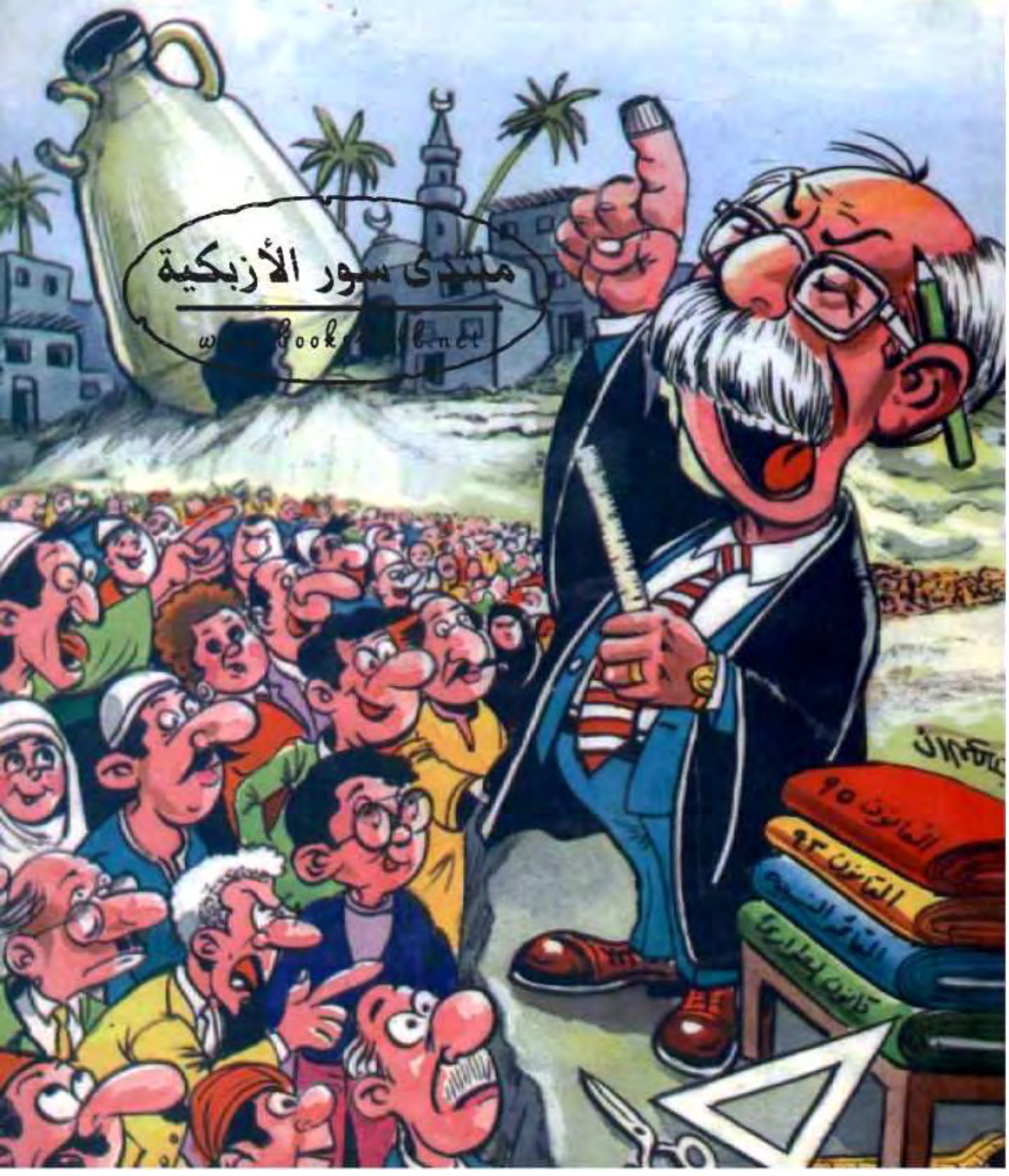


كفر البلاص



مبنى سور الأزيكية

www.bookplanet.net

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>



فانتازيا سياسيه
(مسخره - ١ -)

كفر البلاص

”سوبر بوليتيكا“

١. يوميات كفر البلاص

٢. تحت البلاطة

٣. حكايات رامبو

د. مجدى قرقر

دار الحسام

اسم الكتاب: **كفر البلاص**

المؤلف: **د. مجدى قرقر**

الناشر: **دار الحسام**

القاهرة ص ب ٥١ الغورية

ت: ٧٧٠٣٦٤

٥١١٥٧٦٣

بيروت ص ب ١٤/٥٣٩٢

رقم الأيداع: ٩٦ / ٥٦٦٥

الترقيم الدولى: ٢ - ٣٠ - ٥٦٥٩ - ٩٧٧

حقوق الطبع محفوظة

١٩٩٦ م

تفتيش

بقلم د. محمد عباس

بكفاءة معماري عريق بني جده لأبيه الهرم وأقام جده لأمه البيت الحرام، يشيّد الدكتور مهندس مجدي قرقر في هذا العمل الفني هندسة غير مألوفة للعالم الحقيقي، فيبني مدينة غير مألوفة، المريع فيها والمروع، أن نكتشف أنها مدينتنا، التي لم نكن نعرفها حقاً، رغم أنها تعيش فينا قبل أن نعيش فيها، فيصبح عمله كالمرآة، التي يري فيها البطل المأساوي الذي هو نحن، كم الجراح الذي لحقته، والإصابات التي عوقته، والصدمات التي شوهته، ويرى كيف أنه لم يعد بعد كل ذلك بطلاً.

وفي مدينة الدكتور مجدي قرقر المخيفة كل مناشط الحياة ونواحيها وحتى أحيائها العشوائية وملاعب الكرة، لكن الفن الجميل وزخم الشعور المتفجع يحيل الصور الباهتة للواقع إلي خطوط حادة كنصال السيوف، فإذا بك بعد أن مهدت نفسك للضحك، أو حتى للابتسام وأنت تقرأ فانتازيا ساخرة، تصرخ ألما وتدمع حزنا وترتجف فرقا وتذهل هولاً، لأنك تكتشف أن المعذب والمضيع والممتهن والمهان هو أنت، وهو وطنك، ففي تلك المدينة تترامي قصور الملوك لكنها تحولت إلي مغارات لصوص، وقلاع العدالة أوكار خداع للعدالة، والحكم إلي تضييع للحكم والصناعة إلي إفساد للصناعة. والأمن إلي تهديد للأمن، ولا يترك لك الكاتب مجالاً كي تتساءل: أي نوع من الكتابة عمله ذاك، هل هو رواية؟ هل هو مجموعة

قصص؟ هل هي مسرحيات قصيرة؟؟ هل هي مقالات ساخرة؟؟ بل هل هي ساخرة أصلاً؟؟ ثم أن الفن في أحد تعريفاته هو اختلاق يثير الدوار، لكن هل اختلق الكاتب صورته تلك الواردة في هذا الكتاب أم نقلها من واقع إذا صح فلا مجال لأحد أن يتحدث عن حدود الرواية أو مجال للأدب أو عن نظريات نقدية قديمة وحديثة، لأن الرسام، عندما في لوحته يرسم لون الدم فهو ملزم بأن يقترب بالمعني أو بالمبني من ذلك الدم، أما إذا استعمل الدم فعلا، وإذا كان المرسوم لا لوحة بل طاقة يفتحها علي الحدث إذ يقع فعلا والدم يسيل قانيا طازجا دافئا بشعا مروعا فلا حرج عليه ولا نظريات نقد تلزمه.

وفي ملاعب مدينته تلك، في مقاطع ساحرة ساخرة، يشيد المهندس المتمكن مباراة لكرة القدم تدار بالطريقة التي تدار بها الانتخابات، وكلما حدث خلاف أو اختلاف يخرج الحكم بطاقة يظنها الراوي في البداية بطاقة طرد أو إنذار، لكنه يكتشف أنها شيكات تحرر للمنافس، رشوة، فالحكم لم يعد حكما كما أن الحكام لم يعودوا حكاما، أو انظر ذلك التقاطع الساحر الساخر الآخر في الاستفتاء علي رئاسة الجمهورية، حين تطبع للدعاية «تشرقات» عليها صورة رئيس الجمهورية، وقرأ هذا الحوار:

زيدان: دي عليها صورة الرئيس!

السائق: تمام.

زيدان: ممكن واحدة سادة من غير صورة؟!.

السائق: باين عليك حتودينا في داهية، انزل بلاش مشاكل.

زيدان: سماح يا أسطي.. مانت عارف دي أول مرة أركب فيها

أتوبيس المصلحة.

السائق: موافق.. بس تلبس الفانلة وصدرك في الشباك.

زيدان: طب ليه؟!!

السائق: علشان الناس تشوف الصورة تقوم تباع وتشارك وتبارك.

ثم انظر إليه مرة أخرى وهو يواصل سخريته بتكوين فريقين للعب الكرة، أحدهما صورة الرئيس علي صدره: فريق صدر، والآخر: فريق ظهر. فالصورة علي ظهره!!.

لكن...

هل هذه سخرية حقا؟؟

أم أن ما يحدث في مجتمعنا من مبادل ومساخر يفوق قدرة الكاتب مهما كان إبداعه عن ملاحظتها، ويصبح الصراع المعجز بين قريحة الكاتب والتطورات المذهلة وغير المنطقية للواقع مرآة لبؤس المواطن وصورة للحضيض الذي وصل إليه.

من ناحية فإن ذلك الصراع يزيد من صعوبة مهمة الكاتب إلي ما غير حد، ومن ناحية أخرى، فالكاتب لأنه بشر ومواطن، فلا بد أن تطحنه عجلة العبث واللامعقول ذات يوم، لتجعله غير قادر علي مواصلة هذا الصراع، ومن هنا فإن مثل هذا العمل الذي يقبع بين يديك يا عزيزي القارئ الآن، هو أشبه بصرخة البجع الأخيرة كما وصفها الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه: حصاد السنين.

ثمة تحد آخر أليم يواجهه الكاتب السياسي الساخر، إذ أن جمهور قرائه، لفرط ما امتهنت عقولهم، قد فقدوا القدرة علي تمييز الساخر والجاد، لا لضعف في العقل، ولا لفقدان القدرة علي التقسيم

والتمييز، بل لأن الحدود قد امتحت فعلا بين الساخر والجاد، فإذا بأكثر الوقائع إثارة وعبثا ولا معقولية وكذبا وسفاهة وخطأ وخيانة وخيبة ونسيانا وافتئاتا وظلما ووحشية وإضحাকা هي مانشيتات الصحف وتصريحات المسئولين وعناوين دراسات جادة لمراكز من المفروض أنها محترمة.

ولعل المجتمع الثقافي ما يزال يذكر الفضيحة المخزية التي سببها الكاتب القدير والعظيم فهمي هويدي، لا لصحيفة الأهرام فقط، بل لمعظم قرائه في العالم العربي، وفي أوروبا وأمريكا وأستراليا، حين نشر في الأهرام مقالا ساخرا بعنوان: «تقرير عربي عن الفتنة الأمريكية»، وفي تقريره ذلك، استعمل المصطلحات الأمنية والمنهج الفكري لسلطات السياسة والأمن في المجتمع العربي، وطبقها علي ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرغم ما ورد بالمقال من سخرية فادحة فاجعة، فقد انخدع فيه ليس القارىء العادي فقط، بل مسئولى المراجعة والرقابة في صحيفة الأهرام العتيدة، وأوقفت إحدى المجلات العربية التي تصدر من لندن عجلات مطابعها انتظارا لتفاصيل أخري عما اكتشفه الأستاذ فهمي هويدي في خبطته الصحفية، والتي تضمنت فيما تضمنت أن أمريكا قد اكتشفت حلا جذريا لتجفيف منابع العنف وأنها قد اكتشفت علاجا طبييا سوف يحول جميع السود إلي بيض!! وبعد افتضاح الأمر كان الأمر مهينا للجميع، وبصورة خاصة للأهرام التي توقفت لأسابيع عن نشر مقالات الكاتب بعد ذلك عقابا وانتقاما وغيظا.

صعبة إذن هي مهمة الدكتور مهندس مجدي قرقر، فإن الفن الذي ينبو عن المباشرة وينفر عنها سيجد نفسه عاجزا إزاء عبث لا يصدق تختلط فيه الحدود فلا يتميز المباشر من غير المباشر، ويزداد دوران

قوي العقل حتي الدوار والعبث، نفوص في عالم مجهول، كي نحاذي عالمنا المعاش، نوازيه، لكن كيف نفرق بين العالم العبثي المجهول والعالم المعاش إذا كانت الكوابيس تدهمنا حين نفتح عيوننا والواقع يحطمنا ونحن غارقون في السبات، هل بالمخيلة حين تتقمص حالتها الوحشية، المضطربة، غير المتلاحمة، الحمقاء، الشنيعة، لكي تستطيع بالكاد أن تجاري وحشية الواقع واضطرابه وعدم تلاحمه وحماقته وشناعته.

علي أن الكاتب لم يلجأ لأي من الحيل الفنية كي يبث فكره، لم يجار مثلاً ما حدث لبطل رواية (البشر الآلهة) لولز، حيث ينتقل إثر حادث دراجة من عالم إلي عالم مواز له، ولا حيلة كيرك سيمات في رواية (سلسلة حول الشمس)، أو إسحاق أسيموف في (نهاية الأبدية) أو رينيه يرجافيل في رواية (الرحلة الطائشة).

بصورة ما فإن أي عمل فني هو في النهاية اختراعات وهم ذهني لتوليد ألعاب من ألعاب الفكر تفسدها الفكاهة والتفاهة والنزوة، لأن مرد قيمتها يعود إلي قسوتها، ولقد نجح الدكتور مجدي قرقر أن يلهبنا بعمله ذلك، وأن يكشف من مظاهر القسوة والبشاعة ما نذهل بعده متسائلين كيف نستطيع أن نستمر؟! وكيف استطعنا رغم كل الهوان والعبث وانعدام المنطق أن نظل أحياء في أجسادنا عروق تنبض.

إن هذا الكتاب فح، لكنه عذب بالنسبة للفكر، دام للأمة.

٢٩ إبريل ١٩٩٦

حول الكتاب

في مراحل صباى الأولي وفي أحد كتب القراءة قرأت موضوعا عن الثورة العرابية مزيلا بسؤال يطلب من القارىء أن يعيد صياغة الموضوع علي هيئة مسرحية أو حوار.. وقمت بأداء المطلوب وإذا بالقلب المسرحي أو الحوار فيه سحر قد تملكني وتمكن مني ولم أستطع منه فكاكا حتي اليوم..

ولم يكن الابداع يوما إبداعا لمجرد الإبداع فهموم الأمة وألامها كانت معنا دائما.. وإيماننا بأن هذه الأمة العظيمة سيأتي يوم لينتشلها الله من كبوتها لم يتزعزع.. وفي هذا الإطار كنت متابعا للحياة السياسية بشكل عام ولحزب العمل وجريدة الشعب بشكل خاص.. وفي نهاية عام ١٩٨٥ أرسلت عدة مقالات سياسية في قالب مسرحي لجريدة الشعب ولم أكن ساعتها قد تعرفت بعد علي الأستاذ الكبير عادل حسين رئيس تحريرها وفوجئت بنشر هذه الأعمال في مكان بارز في الجريدة.

أدركت ساعتها أن عادل حسين ليس رئيس تحرير عادي بل هو نسيج وحده بين الكتاب والمفكرين والسياسيين علي السواء.. شجاعته ليس لها نظير.. ثورته وخروجه علي التقليد شيء فذ يفتقده المناظرون له في الموقع والمكانة.. ولولا هذا التفرد لشخص عادل حسين ماكان لهذه الأعمال أن تعرف طريقها إلي مئات الآلاف من قراء الشعب وماكان هذا الكتاب بالتالي.. إن الفضل في هذا الكتاب

يرجع بعد الله سبحانه وتعالى إلي الأستاذ عادل حسين هذا المفكر المبدع والتميز والذي كانت جريدة الشعب في عهده معبرا للإنتلاق أو للتعريف بكثير من الكتاب.. وبعد عادل حسين يأتي فريق العمل المعاون له في الشعب وفريق العمل الذي خلفه.

تبقي نقطة.. هي أنني عندما كتبت بعض هذه الأعمال كمقال سياسي في قالب مسرحية قصيرة حسبت أنني أكتب لونا جديدا إلا أنني فوجئت بعد ذلك بسنوات أن الشاعر والأديب المبدع علي أحمد باكثير كتب الكثير من هذا اللون بأسلوبه الخاص في مجلة «الإخوان المسلمون» في الأربعينات فوجب علي أن أذكر بفضل الريادة لهذا الشاعر المبدع والذي كان له أيضا فضل الريادة في مجال الشعر الحر وإن سلبه النقد هذا الحق.

في النهاية أذكر بمقولة فيلسوف فرنسي «لاشئ يجعلنا عظماء غير ألم عظيم» كما أذكر بالأثر الشائع «شر البلية ما يضحك» ومقولة المتنبي الخالدة «كم ذا بمصر من المضحكات.. ولكنه ضحك كالبكا» ومن تربة مصر الضاحكة المبكية خرج شعب مصر الساخر وخرج الساخرون القدامي والمحدثين وخرج هذا الكتاب من تراب مصر صارخا باكيا ضاحكا ساخرا لعل الله يوما يأذن بالفرج

د. مجدى قرقر

٥ مايو ١٩٩٦

١ - يوميات كفر البلاص

- على شباك الترشيح.
- إنتخابات آخر مزاج.
- استفتاء آخر مزاج.
- بوش وكلينتون فى معركة المحليات.
- كأس المحليات.
- جمعية عموم كفر البلاص.
- بين البلدى واليوسفندى.
- نظرية التقريب فى اقضاء الغريب.
- الكر والإسحاب فى معركة الانتخاب.
- الغش فى الحسينية.
- حوار فى بلاد الأصدقاء.
- وظائف خالية.
- إستنخاب مجلس المصطبة.
- الانتخابات السرية لمجلس المصطبة.

على شباك الترشيح (*)

* بداية أعتذر إذا كان كم التهريج والسخرية فى هذا الحوار كثيرا. . ولكن واقع الامر أن القناع لو سقط عن الواقع لكان كم التهريج أكثر.

* ثم إننى أستاذ الأستاذ مصطفى حسين فى ترشيح بعض شخصياته لمجلس الشعب حيث ان المساحة المتاحة لاتسمح بتعريف القارئ بشخصيات جديدة.

(أحد أقسام الشرطة.. تمام الثامنة صباحا.. شباك تقديم طلبات الترشيح لمجلس الشعب يجلس به أحد الموظفين.. يتقدم احد المرشحين من الشباك يرافقه السيد جنجج).

المرشح - صباح الخير يافندم.

الموظف - افندم..؟!!

المرشح - ممكن أقدم أوراق ترشيح لمجلس الشعب.

الموظف - (باستنكار).. حضرتك..؟!!

المرشح - لا لا.

الموظف - مش عايز تقول؟!!

المرشح - لا لا.

الموظف - بقول لك اسمك؟!!

المرشح - لا لا.

الموظف - إسمك عيلتك لا

حول استئثار مرشحي الحزب الوطنى برمزى الهلال والجمل فى الانتخابات التشريعية.

المرشح - لأ من عيلة أتكلم .
الموظف - إسمك بالكامل وخلصنى ؟
المرشح - لا أسمع لا أرى لا أتكلم .
الموظف - هو انت؟! .
المرشح - سيادتك تعرفنى؟!
الموظف - إلا اعرفك . . بس للأسف فيه منك كثير . . علشان كده
اسم الشهرة لو سمحت؟ .
المرشح - ابو الهول
الموظف - بتاع المجلس اللي فات؟!
المرشح - لا بتاع المجلس اللي جاى
الموظف - انتماؤك السياسى؟
المرشح - مالنا ومال السياحة ياأستاذ؟ . . أنا عايز أترشح .
الموظف - ياراجل حرام عليك ده انا وزعت خمسة مرشحين على
ماسيادتك شرفت . . والجمل كان حيطير .
المرشح - الجمل حيطير
الموظف - اقصد الجمل الرمز اللي أنا حاجزه علشانك
المرشح - كلك إنسانية وذوق
الموظف - لا والله ما عنديش منهم . . بس دى التعليمات
المرشح - تعيش التعليمات واللى أصدر التعليمات .
الموظف - لكن مين الراجل اللي وياك ده؟ . . انا متهياً لى شفته قبل
كده .

- المرشح - ده الأستاذ جنجح رئيس رابطة مشجعي مجلس الشعب .
الموظف- لكن ماله زعلان ومش عايز يتكلم .
المرشح- أبدا بس عامل حدا على حل المجلس اللي فات .
الموظف- وحيستمر الحداد كثير؟ .
المرشح- لحد المجلس الجديد مايتعين والاسْتَاذ سمير التونى يبجي فى التلفزيون تانى .
الموظف - شرفت ياأستاذ جنجح . . أية خدمات؟ .
جنجح- . . .
المرشح- ماتحاولش وياه مش حايتكلم . . أنا يدوب حطيت الطاقة على داغه وجبته معايا علشان يأيدنى .
الموظف- إتفضل إملا الاستمارة دى .
المرشح- ما بعرفش أقرأ . .
الموظف- إمالم بتعرف إيه؟! .
المرشح- أعرف أكتب بس . .
الموظف- والله ماهو باين . . اكتب انا بدالك .
(يتقدم كمبورة وبصحبته مطرب الاخبار الذى يجهش بالغناء أو بالبكاء من اثار الضرب) .
كمبورة- (وهو يلهث) . . حرام عليك ياراجل . . نفذت كلامك بالحذافير بتاعته . . طلعت دورين ونزلت دور وطلعت اثنين ونزلت ثلاثة لقيت نفسى عندك تانى . . وطالع نازل العساكر نازله ضرب فى مطرب الاخبار صديقى .
الموظف- دقائق من فضلك .

كمبورة- دانا كمبورة رجل الساعة وكل دقيقة . . تقول لى دقائق .
الموظف- أخلص بس للبيه المرشح استمارته اللى باملاها له
كمبورة- ما يملاها هو بنفسه (يشرع مطرب الاخبار فى الغناء) .
الموظف- (شاخطا) بس . . (يسقط جنجح على الأرض مغشيا
عليه) .

لا لا- مستعجل علي إيه هو الجمل حيطير . .؟! .

كمبورة- لا الهلال هوه اللى حايطير .

الموظف - ليه هوه إنت فئات؟! .

كمبورة - أيوه فئات

الموظف- شباك الفئات مش هنا . . أوضتين وفى الثالثة تحود وتشرب

لك فنجال قهوة وتكمل على الأوضة الرابعة . . تخطب

مش حتلاقى حد تقوم ترجع مكان مارحت .

كمبورة- دى وصفة عال . . ورايا يامطرب الأجيال .

الموظف- (مخاطبا لا لا المشغول فى تفويق جنجح) . . خلصنى

ياسيدى . . الاسم بالكامل . .؟! .

لا لا- لا أسمع لا أرى لا أتكلم .

الموظف- (وهو يكتب) لا أتكلم لا اقرأ لا أكتب . .

جنجح- ولا أنا .

الموظف - انتماؤك السياسى؟

لا لا- حزب الأغلبية

الموظف- منك لله ياشيخ إمال قلت لى حزب وطنى ليه؟ .

لا لا- تمام حزب الأغلبية الوطنى .

الموظف- الشهادات الحاصل عليها؟ .

لا لا- لا إله إلا الله- ولزمته إيه السؤال ده . . ؟ . . شهادة محو
الأمية .

الموظف - ومحيتها؟ .

لا لا- للأسف لقوها لازقة ماعرفوش يحوها لا بالأستيكة ولا حتى
بأى منظف غسيل .

الموظف- اسم الشهرة أبو الهول . . طب والهواية؟ .

لا لا- تمام أبو الهول وهوايته النوم . . يلا بسرعة خلصنى خلىنى
أمارس هوايتى .

الموظف- ماتستعجلش قدامك خمس سنين نوم (يدخل قاسم
الساوى متساقطاً من الاعياء يسنده اثنان من مؤيديه) .

قاسم السماوى- (مخاطبا الموظف) حرام عليك يا ابنى كان لازم
توهنى دا أنا فى سن والدك عيب . . ولا علشان انت
صحتك بمب . . كل ده علشان واحد تانى يأخذ رمز
الجمل . . جاتنا نيلة فى حظنا الهباب .

الموظف- انا اعمل كده . . حاشا لله .

قاسم السماوى- وماله ياسيدى . . إدينى رمز أبو
الهول .

الموظف - برضه محجوز . . ينفع رمز العين الصفرا .

قاسم السماوى- صفرا صفرا . . أهى حاجة نشوف
بيها .

الموظف- خد ياسيدى مايغلاش عليك .
قاسم السماوى- هات ياسيدى جاتكم نيلة فى حظكم البمب .
(يدخل عزيز بك الأليط والسيجار فى فمه يرافقه أبو منصر).
عزيز بك - استمارة ترشيح لو سمحت .
الموظف- الاسم بالكامل .
عزيز بك- عزيز بك الأليط .
الموظف- مرشح الحزب الوطنى؟
عزيز بك - تمام وحائز شعار الهلال فى الثلاث مجالس الماضية .
الموظف- استمارتك اتمت من يومين ياعزيز بك من قبل ماتتقدم . .
وادي رمز الهلال بس حاسب ليطير .
عزيز بك- قصدك ليغيب؟ .
لا لا- أهلا عزيز بك؟
أبو منصر- إبعد عنه ياراجل ياسوقاج .
عزيز بك- سيبه يا أبو منصر . . ده الأستاذ لا لامرشح العمال معايا .
لا لا - تسلم ياعزيز بك .
عزيز بك- جيت بدرى يا لالا . . والله برافو عليك .
لا لا- جيت بدرى . . والموظف اتكرم وملاً لى الاستمارات(يدخل
كمبورة ثائرا ومعه مطرب الاخبار ينشد نشيدا حماسياً).
كمبورة- والله لخارب بيتك ياموظف يامرتشى ياضلالى .
الموظف- أنا يامواطن؟! . . عيب . . !!
كمبورة- عزيز بك أبج لك كام علشان توزعنى وتدى له رمز الهلال

عزيز- إحنا حانتبدي ياكمبورة.. الراجل برئ.. أنا دفعت للحزب
والحزب هو اللي اتصرف.. ليه تظلم الراجل؟
كمبورة- ادينى الاستمارات وحاشوف اللي حايجصلك فى المعمة
بتاعة الانتخابات.

الموظف- الشباك قفل النهاردة وعدى بكرة ياكمبورة بيه.
كمبورة- إنت يلزمك بقين كلام زفت.. بقى كده.. الاستك
طرقع.. والارنب دلل ودانة. والفيل لف زلومته..
حاشوفوا إزاي حاحل القسم زي ماتحل المجلس اللي
فات.. ده أنا كمبورة المستقل بتاع المزاج لكل مواطن.
مطرب الاخبار- سألته أول سنة قال لى أنا وفدى.. سألته تانى سنة
قال لى أنا وطنى.. سألته تالت سنة قال لى أنا أمى..
سألته رابع سنة.. قال لى أنا وحدى كريم العنصرين إذا
أخذت الأساتك أطرقع للفريقين.. أقصد أشجع
الفريقين (ينهاال الجميع بما فيهم كمبورة بالضرب علي
مطرب الاخبار.. يسقط مغشيا عليه طالبا الاسعاف).

(ستار)

١٩٩٠/١١/٢٧

انتخابات آخر مزاج (*)

(أحد السراقات الانتخابية . . اللافتات تغطي السرادق - انتخبوا عزيز بك الأليت مرشح الحزب الوطنى الديمقراطى . . رمز الهلال . . فيلا وسيارة ويخت لكل مواطن . . فيديو وتكييف لكل مواطن . . الثقافة تجارة عايذة الشطارة - السرادق به عدد قليل من المواطنين).

مواطن (١): ربنا يديمها علينا انتخابات .

مواطن (٢): موسم وكل واحد له فيه نصيب .

مواطن (١): الخطاطين وبتوع الفراشة والعريبات النص نقل .

مواطن (٢): ولا بتوع القهاوى . . تخيل الليلة على القهوة وصلت تسعيرتها تلتमित جنيه يدفعها المرشح .

مواطن (١): والله مانا عارف بييجيوا الفلوس دي منين؟! .

مواطن (٢): ماتشغلش نفسك ماهم حايستردوها لما ينجحوا .

مواطن (١): حيرجعوها منين . .؟! .

مواطن (٢): ياعم خليك فى حالك .

مواطن (١): معاك حق . . إنت تسعيرتك وصلت كام فى الليلة؟ .

مواطن (٢): إنت عارف أنا هتيف . . الليلة بعشرين جنيه . . بالاضافة للينسون طبعا .

مواطن (١): أنا والله مجرد حامل راية . . الليلة بعشرة جنيه وعلبة سجاير .

مواطن (٢): ولا يهملك آخر الليل اعلمك شويك هتافات ومن بكرة تشتغل هتيف .

(١) إنتى انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٠ قاطعت أحزاب المعارضة انتخابات مجلس الشعب فكانت هذه الصورة .

مواطن (١): إنت مش ملاحظ إن السراق فاضى؟ .
مواطن (٢): بينى وبينك المرشحين كثير واللى بيشتغلوا شغلنا
قليلين .

مواطن (١): علشان كده بيملوا السراق عيال .
مواطن (٢): خمسة جنيه للعليل تعين الاهالي على العيشة الضنك .
.. (يدخل بعض المواطنين يلبسون أكفان الموتى ويجلسون بجوار
المواطنين السابقين) .

مواطن (١): حضراتكم مين؟! .. هى الاموات صحيت؟! .
ميت (١): حاش لله ..!
مواطن (١): إمال مين؟ .. موميات المتحف جاين يؤيدوا عزيز
بك؟! .

ميت (٢): ياراجل حرام عليك هى الموميات بتشارك فى
الانتخابات؟ .

مواطن (١): إمال بيدوا صوتهم بس؟! .
ميت (١): المرة اللى فاتت أنصار عزيز بك جابوا توكيلات من
الموتى علشان يدوا صوتهم بدالهم .. رؤساء اللجان
رفضوا وطلبوا إن صاحب الصوت ييجى بنفسه .

مواطن (٢): وعزيز بيه حيصحى الأموات إزاي؟! .
ميت (١): ابدأ .. عزيز بك طلبنا من نقابة الكومبارس علشان نقوم
بدور الأموات والادلاء بصوتهم .

مواطن (١): هوه التوصيت النهاردة ..؟! .
ميت (٢): لا طبعاً .. بس إحنا جينا نعمل بروفة على دور الموتى فى

مؤتمر الليلة دى . . (تسمع أصوات كلاكسات وهتافات . . يدخل عزيز بك السرادق برفقة احد الوزراء وخلفهم أبو منصر يتبعه بعض المؤيدين يرفعون بعض اللافتات- العاملون بوزارة الثقافة يؤيدون عزيزك بك وكيل الوزارة . . مرحبا بسيادة وزير الحزب الوطنى- تدخل فرقة الثقافة الجماهيرية التابعة لوزارة الثقافة يرقصون وينشدون).

أبو منصر: (يقدم للمؤتمر) . . ليديز أند جتلمن . . نبدأ الكونفرانس بتاع الناشيونال ديموقراطيك بارتى . . (يقوم بإصلاح جاكته البيجامة التى يرتيدها) . . نبدأ الكونفرانس بكلمة عزيز بك . . أقصد عزيز باشا مرشح الحزب . .

هتاف: عزيز بيه ياعزيز بيه . . صوت الناخب عشرة جنيه .
عزيز بيه: عشرة جنيه لاتكفى . . الصوت بميت جنيه . . وربما مائة دولار فى حالة التعويم . . وكما تعلمون فإن برنامجى الانتخابى يسعى إلى رفاهية المواطن المصرى جنرالى . . ورفاهية أهل الدائرة اسبيشالى . . فيلا وسيارة ويخت لكل مواطن . . البعض يسأل: كيف أحقق هذه الانتعاشه فى الإكنومى المصرى؟ المسألة فىرى سمبل . . نعرض مصر للبيع . . الأهرام . قناة السويس . . نهر النيل .

مواطن: ونشرب منين؟ .

عزيز بك: من البحر يا أستاذ . . عندنا بحرين بدل واحد . . ممكن

نبيع الابيض ونشرب من الاحمر . . ماى فرندز . . إن
آلاف القطع الاثرية ملقاه في الصناديق يكسوها التراب
ويلفها الظلام دون أية رعاية أو اهتمام . . كل ما فى
الأمر أننا سنبيع آثار مصر لخير مصر والمصريين لتوفير
العملة المستعصية . . ومن يعترض على البيع يأخذ حقه
دراى يعنى ناشف . . وبما اننى صاحب الاقتراح سأكتفى
بان يكون نصيبى هو كنوز الملك توت عنخ امون . .

هتاف: يعيش حفيد الفراعنة المرشح الديمقراطى .

عزيز بك: أجل ديمقراطى ووطنى أيضا . . يقولون إن البيع ضد
الوطنية . . هذا كذب ومجرد إشاعات ماركسية
حمراء . . البيع . . البيع . . البيع . . الثقافة تجارة . .
والتجارة شطارة . لقد كانت سياستنا فى الفترة الماضية
حبس الآثار داخل الأسوار وهذه الأسوار ستكلفنا
الكثير لذا فإننى أنادى من هنا بقطعة أثرية لكل مواطن
يضعها داخل سور بطريقته الخاصة . . إن الحيوانات
ليست أهم من الآثار حتى نضعها داخل الأسوار ونهمل
الآثار . . وفى النهاية وقبل أن أختتم كلمتى أبشركم
بأننى قد قررت صرف منحة للعبيد أقصد أهالى الدائرة
بمناسبة عيد زواجى العشرين من الفئانة سوسيك . .
جود نایت وتصبحوا على خير .

أبو منص: والآن مع وزير الناشيونال ديموقراطيك بارتى .

الوزير: أيها السادة . . لن أطيل عليكم فأمامى عدة مؤتمرات

انتخابية . . فلنودع السلبية ولنذهب جميعا إلى صناديق الانتخاب مؤيدين لعزیز بك ومرشحي الحزب الوطنى الديمقراطى . . إن برنامجنا هو رفاهية ورخاء الحزب الوطنى ، أقصد الشعب المصرى ، ومن أجل هذا سيتم تحويل الجمعيات الاستهلاكية إلى سوپر ماركت . . سنأكل السمك الفيليه بدلاً من البلطى . . سنأكل الجبن الروكفور واللافاش كبرى بدلاً من البلدى . . سنحول الافران البلدى الى محال للحلويات . . سيتم توزيع الجاتوه والباتون ساليه والكورواسون على البطاقات . حنفيات الميه الساقعة حتتزل كوكاكولا وحنفيات الميه السخنة حتتزل شای وكاكاو .

هتاف: عزيز باشا يا عزيز باشا . بكرة تأكلنا البغاشا .

(يدخل أبو الهول يتبعه جنجج ويصعدان إلى المنصة) .

أبو منص: والآن مع لالالا الشهير بأبو الهول مرشح الخمسين في المائة للحزب الوطنى .

جنجج: اتحدث اليكم نيابة عن أبو الهول . . الذى لا يحسن سوى النوم . . ابو الهول واخذ على خاطره من عزيز بك لانه يتهرب منه فى المؤتمرات الانتخابية ودي مش أصول زمالة فى الحزب الوطنى . . عزيزك بك طعن فى ترشيح زميله أبو الهول لانه لايجيد القراءة والكتابة . . لكن على مين أنا دخلت الامتحان بداله ولكنه برضه سقط . . لن نياس وسنعيد أبو الهول الى المجلس لنرفع شعار «الهدوء التام خلونا ننام» .

أبو منص: هناك بعض الكويتشنز حيجيب عليها سعادة الوزير

الوزير: البعض يسأل عن ارتفاع الأسعار . . دى ياسادة ظاهرة عالمية وبتحصل فى أحسن العائلات أقصد الدول .

البعض ببسأل عن تزوير الانتخابات ونحن نعدكم انها لن تزور هذه المرة لان الحزب الوطنى الأصيلى بيلاعب الحزب الوطنى الاحتياطى، وإلى اللقاء داخل اللجان .

(ينفض المؤتمر وبعد قليل تسمع أصوات كلاكسات وهتافات . يدخل المحافظ وكمبورة ومعهم مطرب الاخبار وبعض مؤيديهم . . يقوم المؤيدون بسزغ لافتات عزيز بيه . . ووضع لافتات كمبورة مكانها).

صاحب الفراشة: اطفدل ياأستاذ كمبورة من غير مطرود . . السرادق ده لحساب عزيز بيه .

كمبورة : كبر دماغك يامعلم وصنفر ابلاتينة مخك . . إيه؟ مامعكش صنفره . . (يعبث كمبورة فى جيوبه ويخرج لفافة صغيرة يدفع بها الى صاحب الفراشة) . . خد دى اتكيف بيها واملا بيها مخك . .

مطرب الاخبار: والآن نبدأ مؤتمرنا الانتخابى بأغنية من تأليف . .

كمبورة: لا وحياتك خلىنا نكمل المؤتمر على خير . . أيها السادة . .

فتحوا مخكم معايا وطأطأوا ودانكم . . إذا كان عزيز بك مرشح الحزب الوطنى فانا ايضا حزب وطنى ومرشح سيادة المحافظ (يومئ المحافظ برأسه) . . وإذا كان ينادى بجهاز تكييف لكل مواطن فانا من أنصار كل مواطن يأخذ حقه ناشف ويكيف نفسه بطريقته الخاصة .

هتاف: انتخبوا كمبورة رمز الجوزة .

كمبورة: أيها السادة . . تكييف المواطن هو بداية الانطلاق إلى عالم النسيان . وبهذا نتغلب على المشاكل التى نواجهها . . إن

برنامجى الانتخابى يجعل من مصر كولومبيا الشرق . .
إذ أن سياسة وزارة الزراعة يجب أن تعتمد على زراعة
الحشيش والأفيون وتوزيعها على المواطنين حتى ينسوا
مشاكلهم ثم نصدر الباقي لاستيراد بعض القمح . .
مصر كما قلت بنيلها وأرضها هى كولومبيا الشرق .
هتاف: المعلمة سوسة تؤيد كمبورة .

هتاف: الرئيس قرش يؤيد كمبورة .

كمبورة: مصر أيها الإخوة أنجر فته اللى يهبر منه يهبر . . وأنا سأهبر
الجزء الأكبر لأبناء الدائرة .

هتاف: كمبورة من وكالة البلح إلى وكالة الشعب .

كمبورة: طقم ينسون يامعلم لإخواننا الهتيفة . . وفى النهاية وقبل أن
أغادر مكانى فإننى أنادى باستخدام الاحذية الكاوتشوك
فى المؤتمرات والحفلات رأفة بالمطربين من أمثال مطرب
الأخبار .

مطرب الاخبار: شكرا للأخ العزيز كمبورة . . والكلمة الآن لسيادة
المحافظ .

(يدخل انصار عزيز بك السرادق وينهالون بالضرب على أنصار
كمبورة . . يتبادل الجميع الضرب بالكراسى
والأحذية . . ألسنة النار ترتفع لتحرق السرادق . . تستمر
النيران لمدة ثلاث ساعات . تأتى سيارات الاطفاء التابعة
لصندوق النقد فى محاولة لإخماد النيران . . تزداد
النيران اشتعالا).

(ستار)

١٩٩٠ / ١١ / ٢٩

استفتاء آخر مزاج

اليوم ده يومك يا زيدان

(المدخل الرئيسى لمصلحة حكومية.. الساعة تشير إلى التاسعة..
إسماعيل موظف الاستقبال يحتسى كوبا من الشاي.. يدخل «زيدان»
أحد الموظفين مسرعا).

زيدان: آسف جيت متأخر شوية يا أبو السباع.

اسماعيل: ماقلت لك مافيش داعى تسهر مع التلفزيون للصبح
يازيدان.

زيدان: أبدا دا أنا كنت بدى صوى فى الاستفتاء.

اسماعيل: الكلام ده مش عليه يا زيدان.. هو فيه حد بيدى صوته
اليومين دول؟!.. تلاقيك قلت فرصة تيجى متأخر.

زيدان: فوت بقى يا اسماعيل وادينى الدفتر أمضى حضور.

اسماعيل: دفتر الحضور والانصراف فى اللجنة المجاورة للمصلحة.
زيادن: يعنى إيه؟!!

اسماعيل: يعنى تستفتى وتمضى حضور

زيادن: والانصراف؟!!

اسماعيل: برضه تستفتى وتمضى انصراف.

زيدان: مرتين يعنى؟!!

اسماعيل: ويمكن أكثر

زيادن: دى شغلة جديدة بقى؟!!

اسماعيل: وبمقابل مادي محترم. الصوت بعشرة جنيه.. وأنت

وجهدك يا زيدان

زيدان: طب وبدل الانتقال؟

اسماعيل: حاتروح بأتوبيس المصلحة

زيدان: طب بدل السفر؟

اسماعيل: سفر إيه ياراجل؟ دى اللجنة فى الشارع اللي جنبينا . . يلا
ما تضيعش وقتك .

زيدان: هل يجوز الجمع بين الاصوات فى لجنة واحدة .

اسماعيل: لا كل صوت فى لجنة حتى تشهد لك كل اللجان .

زيدان: ممكن أروح أجيب الجماعة والعيال يدوا صوتهم؟

اسماعيل: ياراجل يلا الاستفتاء حايلخص يلا بسرعة الحق الاتوبيس
الخامس . . دى حاجة مابتحصلش إلا كل ست سنين .

زيدان: اليوم ده يومك يازيدان . . الصوت بعشرة جنيه . . ومعاك لحد

المغرب . . إجرى . إجرى يازيدان . . صوت . . اقبض . .

حوش . . إدعى معايا ياأبو السباع . . ياريت يعملوه مرتين

كل سنة . . اجرى يازيدان . . دا اليوم ده يومك يازيدان .

* * *

سادة من غير صورة

(داخل اتوبيس المصلحة وقد امتلأ نصفه على الأكثر).

زيدان: بسرعة ياسطى وراانا شغل .

السائق: مستعجل على إيه يازيدان؟

زيدان: إلا مستعجل دا الصوت بعشرة جنيه .

السائق: حالال نطلع بس نخلص توزيع التيشرات .

زيدان: تيشرات؟!!

السائق: فانلات ياجاهل

زيدان: وريني واحدة.

السائق: مش خسارة فيك يا زيدان

زيدان: دى عليها صورة الرئيس؟!

السائق: تمام

زيدان: ممكن واحدة سادة من غير صورة؟.

السائق: باين عليك حاتودينا فى داهية.. انزل بلاش مشاكل.

زيدان: سماح يا أسطي.. مانت عارف دى اول مرة أركب فيها

أتوبيس المصلحة.

السائق: موافق بس تلبس الفانلة وصدرك فى الشباك.

زيدان: طب ليه؟!

السائق: علشان الناس تشوف الصورة تقوم تباع وتشارك وتبارك.

فريق مبارك صدر

فريق مبارك ظهر

(إحدى المدارس الثانوية.. الحصة الأولى.. شباب دون الثامنة

عشر.. المدرس يبدأ الحصة).

المدرس: برنامجنا اليوم رحلة مدرسية علمية.

طالب(١): القناطر يا أستاذ؟!

المدرس: مش القناطر يا ولد.. القناطر قافلة النهاردة.. إلا إذا كان

هناك لجنة.

طالب(٢): حانروح فين يا أستاذ؟

المدرس: حانوزع نفسنا فى لجان الاستفتاء الموجودة بالمنطقة.. ولكن

قبل ماننتشر. الموضوع يحتاج إلى شرح.

طالب(١): حوالين إيه يا أستاذ؟

المدرس: سنجيب على سؤال .. كيف نواري خيبة الحزب الوطنى؟ .

طالب(٢): نعم يا أستاذ!؟

المدرس: أقصد كيف نملاً لجان الاستفتاء؟ .. ثم جيب على سؤال

آخر كيف تدلى بصوتك؟ .

طالب(٣): لكن احنا لسة ملناش صوت يا أستاذ؟

المدرس: مالكوش صوت فى الانتخابات لكن لكم صوت فى

الاستفتاءات .. لكن قبل مانروح اللجان كل واحد فيكم

له معايا تيشرت ووجبة غذاء وعشرة جنيه .

طالب(١): يعيش الأستاذ ويعيش الاستفتاء .

المدرس: بل يعيش الرئيس مبارك يا ولاد .

(يبدأ المدرس فى توزيع التيشرتات ووجبات الغذاء وعشرات

الجنيهات يرتدى الطلبة التيشرتات على عجل .. ينزلون الى فناء

المدرسة .. ينقسمون الى فريقين .. يكتشفون ان هناك مرشحا واحدا

وأن التيشرتات متشابهة .. يلبس الفريق الثانى التيشرتات بالمقلوب ..

فريق مبارك صدر ضد فريق مبارك ظهر).

* * *

مقيم ولاسايح؟!؟

(داخل أحد اللجان .. رئيس ووكيل اللجنة .. منضدة عليها

بطاقات الاستفتاء .. صندوق خشبي قديم عليه رقم اللجنة .. يدخل

أحد المواطنين).

رئيس اللجنة: أول ناخب بعد ثلاث ساعات .

وكيل اللجنة: الحمد لله . فرصة يضيع المثل .

رئيس اللجنة: مقيم ولا وافد؟ .

المواطن: نعم؟! .

الرئيس: أقصد من أهالي اللجنة ولا سايح؟

المواطن: سايح يافندم سايح . . ودى خامس لجنة أدى فيها صوتى .

الوكيل: ونعم المواطن .

المواطن: ممكن العشرة جنيه .

الرئيس: مفيش عشرة جنيه .

المواطن: طب والغدا؟

الوكيل: ولا حتى ده؟

المواطن: لأ بقى . . إنتم باين عليكم متآمرين ضد السيد الرئيس أو

تقربوا لحد من المعارضة .

الرئيس: ياراجل فوت . . الواحد مايعرفش يهظر مع المواطنين .

المواطن: هظر زى مانت عاوز . . لكن العشرة جنيه والغدا مش

حتنازل عنهم أبدا مهما يكون .

الرئيس: لاكفاية مفيش داعى للأغانى . . (موجها حديثه للوكيل) . .

اكتب اسمه في استمارة الوافدين وحاتله بطاقة استفتاء .

المواطن: خمس لجان يافندم وماحدش عايز يجاوبنى على السؤال

بتاعى .

الرئيس: اتفضل

المواطن: الدائرة الخضرة يعنى إيه . . والدائرة السوداء يعنى إيه؟

الرئيس : لو علمت على الدائرة الخضراء يعنى إنت موافق على السيد
الرئيس . . ولو علمت على الدائرة السوداء يعنى إنك
شطبت الدائرة السوداء أى موافق على السيد الرئيس . .
يعنى موافق موافق بغض النظر عن مكان العلامة .
المواطن: ياعم الحقنى بالغدا والمعلوم وعمار يامصر .

* * *

باكو بطاقات

(لجنة استفتاء ثانية)

رئيس اللجنة: أول ناخب بعد أربع ساعات .
الوكيل: فرصة يفك النحس
المواطن: ممكن أدلى بصوتى .
الرئيس: إلا تدلى بصوتك . . دانت تدلى بصوتك وصوت الجيران لو
حييت .
المواطن: دا إيه الكرم ده .
الرئيس: الكرم لما تتغذى معانا . . يا راجل دا إحنا مكن مانشوفكش
إلا بعد ست سنين .
الوكيل : وسيادتك حتقول نعم وألا لا؟
المواطن: ألف نعم لمبارك
الرئيس: ألف نعم؟!
المواطن: مش عاوز أقول مليون عشان مبالغش . . كفاية ألف ياعم .
الرئيس: (مخاطبا الوكيل) . . إديله باكو بطاقات من أبو ألف .
الوكيل: إتفضل يامواطن باكو بطاقات . . الف بطاقة يعنى .

المواطن: حاعلم على دول كلهم؟
الرئيس: مش سيادتك اللي قلت الف نعم؟
المواطن: بس أنا مستعجل .
الوكيل: ياراجل وراك إيه؟ . دا حنا على مانتغدى ونشرب الشاي
تكون سودت الالف .
المواطن: وعملية التسويد دى حرام؟
الرئيس: حرام إيه ياراجل وانت بتبيض وشنا قدام الناس .
(يدخل مقدم شرطة مهرولاً وهو يتحدث فى جهاز اللاسلكى).
المقدم: ايوه ياباشا . . والمراسلين الأجانب يوصلوا اللجنة امتى؟
صوت الباشا: بعد ربع ساعة على الأكثر .
المقدم: تمام ياسعادة الباشا .
الرئيس: إيه ده اللي تمام ياباشا .
المقدم: مراسلين اجانب وصحافة جاين بعد ربع ساعة والباشا بيتكلم
من اللجنة القرية .
رئيس اللجنة: والعمل؟ .
المقدم: بتقولى أنا والعمل . اتحرك يافندى وشوف الناخبين اقصد
المستفتين فيه .
الوكيل: لحظة واحدة أنه على مندوب الحزب الوطنى يتصرف .
(يدخل مندوب الحزب الوطنى والطعام فى فمه).
مندوب الوطنى: تمام يافندم
المقدم: حاتعمل إيه؟ .
مندوب الوطنى: الشباب اللي بره يلعبوا كورة حاجيبهم يعملوا

طابور .

المقدم: دول كلهم لابسين تيشرتات وحايبقى منظرهم مفضوح .

مندوب الوطنى: يقلعوا التيشرتات ويصوتوا بملا بسهم الداخلىة .

رئيس اللجنة: وإذا رفضوا يقلعوا التيشرتات؟ .

مندوب الوطنى: حاديلهم الضمانات الكافية لإعادة التيشرتات .

الوكيل: مش حيصدقوك .

مندوب الوطنى: يبقى حاحرمهم من الغدا .

(يدخل مجموعة كبيرة من المواطنين) .

مندوب الوطنى: الحمد لله جت من عند ربنا .

المقدم: دول المراسلين والصحفيين يافالح

مندوب الوطنى: والله وفضيحتى بقت بجلاجل .

* * *

المخرج .. "يجى" .. الوزير "يمشى" .

مواطن (١): إيه الإعلان المتحرك ده؟

مواطن (٢): لاده السيد الوزير حاطط بادج الرئيس مبارك على

صدره .

مواطن (١): باين عليه طمعان يبقى نائب رئيس؟

مواطن (٢): لا أبداً . . لكن يبدو أن الشيخ المسائى رئيس حزب

الأسرة كان فى زيارته وإداله البادج .

مواطن (١): طب ما إداش له طربوش كمان ليه؟

مواطن (٢): حتى يضمن تفروق حزب الاسرة على الحزب الوطنى

فى النفاق .

- مواطن (١): ده مش نفاق . ده قرع وقرع عسلي كمان .
- مواطن (٢): تخصص يابيه الشيخ جهاز للأستفتاء كرافتات وبادجات
ومناديل وطرابيش وكلها عليها صورة الرئيس .
- مواطن (١): بس التليفزيون قال إن سيادة الوزير إدى صوتة فى لجنة
الرئيس .
- مواطن (٢): مفيش مانع يعطيه كمان مرة فى دايرته علشان يلتحم
بالجماهير .
- مواطن (١): طيب يلا نبعده أحسن يلزق فينا يفتكرنا من الجماهير .
- مواطن (٢): هو إحنا مش جماهير .
- مواطن (١): الجماهير واقفة طابور أهى .
- مواطن (٢): دول جابوهم من نقابة الكومبارس علشان يتصوروا .
- مواطن (١): وحيفضلوا كثير؟ .
- مواطن (٢): لحد ما المخرج ييجى أو الوزير يمشى .

* * *

الحامل .. بصوتين!

(تدخل سيدة حامل)

السيدة: ممكن أصوت .

رئيس اللجنة: وبالحيانى كمان .

السيدة: أقصد ادي صوتى؟

رئيس اللجنة: من حقك صوتين ياهانم . . واحد لك وواحد للبيبي .

رئيس اللجنة: وحاتخدى وجبة غدا وعلبة لبن للمحروس لما يتولد .

(يدخل مواطن اخر يحمل شنطة على كتفه) .

رئيس اللجنة: رئيس اللجنة لما يسعد يجيلوا ناخبين في وقت واحد.
الوكيل: لا وايه وبابن عليه ناخب حقيقى مش وافد.
المواطن: ممكن ادي صوتى؟
رئيس اللجنة: بس ياريت ناخذ صورة معاك وانت يتقول نعم.
المواطن: بكل سرور.
الوكيل: لكن ايه اللى على كتفك ده؟
المواطن: لا أبدا دى كاميرا تصوير.
الرئيس: سيادتك بتشتغل إيه.
المواطن: لا أبدا مصور فى الشعب.
الوكيل: إمسك معارضة (يفر الصحفى من اللجنة).
مندوب الوطنى: (صارخا) الحقنا يا أمن.. الحقنا يا باشا.. المعارضة
وصلت اللجان..

* * *

فرن عيش

(اللجنة الأخيرة .. طابور طويل .. مواطن جديد يقف فى
الطابور).
مواطن (١): كل ده طابور الاستفتاء؟
مواطن (٢): لأ طابور عيش.
مواطن (١): عيش؟!
مواطن (٢): أيوه عيش.. رحت الفرن قالوا لي عملنا منفذ توزيع
فى لجان الاستفتاء.

مواطن (١): والصوت بكلام؟

مواطن (٢): عشرة أرغفة.

مواطن (١): يابلاش.

* * *

حفر ولا تكسير

(عمال بناء يفتشون الأرض بجوار مترو مدينة نصر.. تتوقف إحدى السيارات الخاصة.. يهجم العمال على السيارة ويلقون بأنفسهم بها.. تتحرك السيارة).

عامل (١): رايعين على فين ياسعادة البيه؟

صاحب السيارة: مشوار قريب

عامل (٢): حفر ولا تكسير؟

صاحب السيارة: لأ.. تصويت في لجنة الاستفتاء.

عامل (٣): المهم تقبضنا ياييه.

صاحب السيارة: طبعاً.. بس خدوا اليافطة دي إفردوها من شباك العربية (نعم لمبارك قاهر البطالة).

* * *

غرفة عمليات الحزب الوطني

مسئول الوطني: الوضع حرج جداً.. اقترح إعادة مباراة الاهلى والزمالك ونفوت على الجمهور بالاستفتاء.

مسئول آخر: ناقص نقول تبرعوا لمنكوبى الاستفتاء.

طباخ السم

المأمور: (مخاطبا الجنود) .. طابور ياولاد أمام اللجنة.. طباخ السم

بيدوقه . . مالكوش حق التصويت لكن لكم حق
التصوير مع البية المحافظ اللي جاى بعد شويه .

جندي: وحق القبض؟!

المأمور: لكم مكافأة عندي إن شاء الله .

* * *

لافتات

- ضحايا الزلزال يبائعون مبارك تحسبا لاي زلزال قادم .
- ضحايا الريان يبائعون مبارك وعاطف بيه حفاظا على بقية
أموالهم فى البنوك .
- سكان المقابر يبائعون مبارك ويناشدونه عدم تعرض شرطة
المرافق لهم .

* * *

الغلاية والمبايعة

مستول أمنى: بتقطعوا للافتات ليه؟ باين عليكم معارضة .
السكان: معارضة داخل المقابر يابيه . . دا إحنا غلاية
يابيه .

مستول الأمن: بتقولوا أغلبية؟! .

السكان: لا غلاية يابيه .

مستول الأمن: وهم الغلاية ضد المبايعة؟! .

السكان: بالعكس يابيه إحنا ضد استمرار اليفط علشان
نستغلها فى الكسوة الشتوى .

بلدة المقاطعة

(داخل إحدى لجان قرية المقاطعة دقهلية . . اللجنة خاوية) .

مسئول: مش عارف اللجان فاضية ليه؟
مسئول كبير: علشان دى بلد أحمد الحسينى اللى أعدم
بحكم عسكرى مؤخرا.
مسئول أكبر: غير صحيح. البلد دى طول عمرها بتقاطع
الانتخابات والاستفتاءات عشان كده سموها المقاطعة.

* * *

غرفة العمليات

(داخل غرفة العمليات فى وزارة الداخلية)

(١): اللجنة الأولى حضور ألفين والثانية حضور ألف يبقى المجموع
كله خمسة آلاف.

(٢): تمام يافندم كتبت.

(١): الموافق فى الأولى ألف وخمسمائة وفى الثانية خمسمائة يبقى
جملة الموافقين ستة آلاف.

(٢): كده الموافقين ستة آلاف والحضور خمسة آلاف.. نمشيها إزاي
يافندم؟

(١): خلى الحضور سبعة.

(٣): النتيجة جاهزة ياسادة؟

(١): طبعا جاهزة يافندم.. تحب نطلعها دلوقتى؟

(٣): لاخليها لبكرة وإلا تبقى مكشوفة.

* * *

(صباح اليوم التالى... إذاعة لندن.. اغنية الناجح يرفع ايده
رغم أن الموسم ليس موسم امتحانات لا فى مصر ولا فى انجلترا)..
وحياة قلبى وأفراحه. الناجح يرفع ايده.. هيه.. يغني فى عيدنا
وعيده.. هيه.. ونقول.. ونقول دائما على طول.. دائما على طول
دايما.. دايما.. دايما..

(٨ / ١٠ / ١٩٩٣)

بوش وكلينتون في معركة المحليات

((عفوا معركة الرئاسة))(*)

(قاعة الاجتماعات في مبنى البنتاجون.. نموذج لتمثال الحرية يتصدر القاعة، وقد عصبت إحدى عيني التمثال بمنديل والآخرى بدون عصابة.. يد التمثال المرفوعة تمسك مطواه قرن غزال واليد الأخرى خلف الظهر تخفى مسدسا.. يدخل المستر بوش وبصحبه بربارا بوش. يتبعهما مستشاريه ورجال الادارة الامريكية.. بوش وقد ارتدى قبعة امريكية.. السيجار في فمه.. يرتدى بنطلون جينز وفانلة سبور يعلوها جاكيت وقد شمر أكمامه.. علم امريكي صغير وقد لف معصمه. يأخذ المستر بوش موقعه على رأس مائدة الاجتماع).

بوش: لقد جمعتم اليوم لنبدأ المرحلة النهائية في انتخابات الرئاسة الامريكية.

بيكر: ألم يكن من الافضل أن ندير المعركة من البيت الابيض او من مقر الحزب الجمهوري؟

بوش: كلا.. إنني أتفاءل بهذا المكان، لقد أدركنا من هنا معركتنا مع صدام حسين وكان النصر حليفنا.

باربارا: إن المعركة الانتخابية تحتاج الى خبرة خاصة، وأعتقد أن السادة الجنرالات الذين يشرفون الاجتماع ليس لديهم هذه الخبرة.

بيكر: لذا فإنني اقترح الاستعانة باصدقائنا في الشرق والذين سبق أن

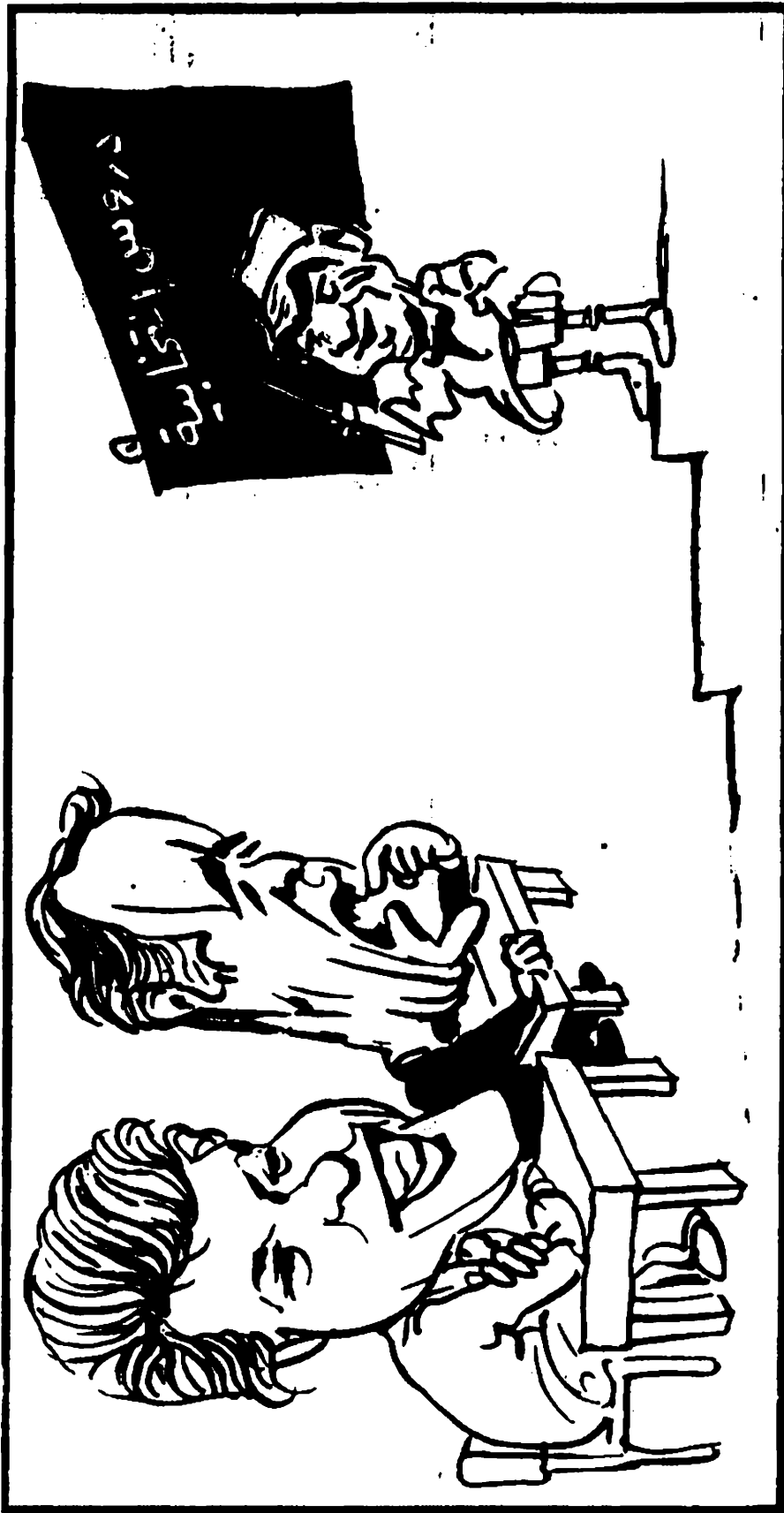
(*) توافقت انتخابات الرئاسة الامريكية مع انتخابات المجالس المحلية في مصر في نوفمبر ١٩٩٢ فكانت هذه الصورة.

قدموا لنا يد العون فى معركة الخليج .
شوارسكوف: تقصد شيوخ البترول؟ .
بيكر: عفوا سيدى . . بل اقصد اصدقاءنا المصريين .
تشيلى: وهل نستدعيهم الي هنا؟!
بيكر: كلا سيدى . . لا داعى لاستدعائهم منعا للقليل والقال . .
يكفينا الاستعانة بخبراتهم عبر الخط الساخن او اجهزة
الفاكس والاقمار الصناعية .
باول: وهل تثق فى خبرتهم؟!
بيكر: لا أحد يجاريهم فى هذا المجال ياسيدى . .

* * *

(بوش عبر الخط الساخن مع مصر)

- * مساء الخير يا مصر
- صباح الخير أمريكا
- * اود أن اتحدث مع وزير الحكم المحلى .
- السيد الوزير فى اجتماع الحزب الوطنى الديمقراطى .
- * (فى غضب): الحزب الديمقراطى .؟!
- لاتغضب سيدى الرئيس . الديمقراطى المصرى وليس الديمقراطى
الامريكى .
- * من معى على التليفون إذن؟!
- وكيل وزارة الحكم المحلى سيدى الرئيس .
- * اود الاستعانة بخبراتكم فى تزوير الانتخابات . . عفوا اقصد
ادارة الانتخابات .
- تلقينا فاكسا بهذا المعنى مساء أمس ياسيدى .



- * وماذا يرى سيادة وكيل أول الوزارة؟ .
- سنرسل لكم تقريراً بمقترحاتنا .
- * هل لديكم مقترحات عاجلة؟ .
- فى مرحلة تقديم الأوراق . . اقترح أن يتقدم المرشحون بأوراق الترشيح فى كل ولاية على حدة . . واقترح أن يتقدم المرشح بأكبر كم من الأوراق .
- * مثل؟!!
- نموذج ٥ . ترشيح . . شهادة اثبات الانتماء الحزبى . . شهادة حسن سير وسلوك . . الموقف من التجنيد . . القيد الانتخابى . . ولاتنس ياسيدى موافقة الاسرة على الترشيح والشهادات الصحية . . وشهادات التطعيم . . وشهادة بأنه لم يقم بعمل اية عمليات جراحية من قبل . وشهادة بانه لم يرتكب اية مخالفات مرور من قبل .
- * يكفى هذا . . يكفى هذا!!!
- ولاتنس ياسيدى أن تكون كل هذه الاوراق أصولاً .
- * إذن فالمرشح يحتاج إلى خمسين اصلاً من كل ورقة .
- كما يمكنكم سيدى الرئيس مباغته المرشحين بفتح باب الترشيح بسرعة وقفله قبل أن يفتح إن تمكنتم .
- * معذرة فى اننى لم اثق قدراتكم من قبل .
- وستزيد هذه الثقة بعد حسم المعركة لصالحكم
- * ساعتها سأتدخل لتصبح وزيراً فى الحكومة المصرية . . أو ساستدعيك مستشاراً لى لشئون التزوير .
- شكراً سيدى الرئيس
- * مرحباً .

(يفتح باب الترشيح فجأه لمدة أسبوع . . ولاية أركنساس المقر الانتخابي لكليتون . . الثامنة صباحا . . شباك الترشيح).

كليتون: أود أن أتقدم بأوراق ترشيحي .

الموظف: مرحبا سيدى . . الأوراق إذا أذنت .

كليتون: هذا الملف يحوى أربعين ورقة وشهادة .

الموظف: (يتفحص الأوراق بهدوء وتمعن . .) . . أوراقك مكتملة بالفعل .

كليتون: شكرا سيدى . . أود أن أعرف رمزى الانتخابى . .

الموظف: ستكون (المظلة) رمزك الانتخابى .

كليتون: ولكن رمز (الجمل) من حقى فانا أول المرشحين .

الموظف: عفوا سيدى . . فلقد سبقك المستر بوش وأصبح (الجمل) من نصيبه .

كليتون: ولكن الساعة لاتزال الثامنة وخمس دقائق ونحن لانزال فى أول يوم من أيام الترشيح .

الموظف: يبدو أن ساعتك غير مضبوطة فالساعة الان الثامنة والرابع .

كليتون: ولكنى هنا من حوالى الساعة ولم ارى مستر بوش .

الموظف: بل سبقك وقدم اوراق ترشيحه . . ثم ان المستر بوش أحق برمز الجمل منك .

كليتون: لماذا . ؟

الموظف: لانه بطل عاصفة الصحراء . . والجمل هو سفينة الصحراء كما تعلم سيدى .

كليتون: إن الجمل من حقى أنا

الموظف: لاتضيع وقتك ياسيدى . . يمكنكم تقديم أوراقكم فى ولاية

أخرى قبل المستر بوش وتحصل على رمز (الجمل).
كليبتون: حسنا سنرى من يفوز بالجمل. . اتبعيني ياهيلارى.
تبعه زوجته ليستقلا الطائرة الخاصة التى خصصها للتنقل بين
الولايات لتقديم أوراق الترشيح.

* * *

(مطار دنفر. . ولاية كلورادو. . كليبتون يهبط سلم الطائرة مع
مرافقيه. . يتوجه الى مركز الترشيح).
الموظف: اوراقك ينقصها اثبات صفة العامل.
كليبتون: ولكنى فئات. . لقد عملت من قبل محاميا وقبل هذا كنت
استاذا جامعا.

الموظف: نصف عدد المرشحين يجب أن يكونوا عمالا أو فلاحين
ولقد سبقك المستر بوش وهو فئات. . لذا فالمرشح
التالى يجب أن يكون من العمال أو الفلاحين.
كليبتون: وكيف أحل هذه المشكلة؟.

الموظف: لا حل سوى أن تتقدم بورقة إثبات صفة العامل.
كليبتون: هل يمكنني الاتصال بمصر لحل هذه المشكلة.
الموظف: المستر بوش سبقك واتصل بمصر. . برب السماء من منكما
ينسق مع مصر؟!.

كليبتون: كلانا سيدى فهم أهل الخبرة. . إلى بالخط الساخن إذا
أذنت.

الموظف: معذرة سيدى هذا تليفون حكومى. . يمكنكم التحدث من
الخارج.

* * *

- * صباح الخير يا مصر .
- مساء الخير أمريكا .
- * يطلبون منى ورقة اثبات صفة العامل .
- هذا من حقك سيدى . . من الممكن أن تكون عاملا . . فلقد حصلت على شهادتك العالية أيام كنت عاملا فى محل للبقالة . . لذا فصفة العامل من حقك .
- * ولكنى حصلت عليها بعد تركي العمل فى المحل .
- إذا فمن حقك صفة «فلاح» إذا اثبت أنك تعمل بالزراعة .
- * وإذا لم أتمكن؟!!
- لا تقلق سيدى . سنرسل لك ورقة من مصر بانك فلاح وبان احد ملاك الاراضى استخدمك لزراعة أرضه فى تلك الفترة .
- * معقول
- أية ورقة تريدها سيدى يمكننا أن نرسلها لك . . نحن رهن إشارتك سيدى .
- * شكرا سيدى للورد . . عفوا . . شكرا سيدى وكيل الوزارة .

* * *

- ولاية تكساس . . مركز الترشيح للانتخابات . . المرشح المستقل «روس بيرو» يتقدم بأوراق ترشيحه .
- الموظف: معذرة سيدى . . أوراقك ينقصها الفيش والتشبيه .
- بيرو: ولكنها تتضمن الايصال الدال على طلبى لهذا الفيش .
- الموظف: معذرة لايمكننى قبول أوراقك .
- بيرو: (يقدم له خطابا مغلقا) هذه هدية بسيطة سيدى .

الموظف: يمكنني قبول أوراقك على أن تتعهد لى بتقديم الفيش .
بيرو: حسنا سيدى . . وماذا عن الرمز الانتخابى؟ .

الموظف: سيكون رمزك المسدس فلقد سبقك المستر بوش والمستر
كلينتون وحصلا علي الجمل والمظلة .
بيرو: (يقدم له خطابا مغلقا اخر). الا يمكنني الحصول على اي من
الرمزين؟ .

الموظف: يمكننى أن اعطيك رمز (المظلة).

بيرو: وماذا عن المستر كلينتون؟

الموظف: هذه مسألة سأسويها بمعرفتى .

بيرو: (يقدم إليه خطابا مغلقا ثالثا) ألا يمكننى الحصول على رمز
الجمل؟ .

الموظف: خذ خطاباك ياسيدى فهذه المسألة أكبر من سلطاتى .

* * *

يقفل باب الترشيح وقد تقدم «بوش» بأوراق ترشيحه فى جميع
الولايات . . لم يتمكن كلينتون من تقديم اوراقه سوي فى ثلاثين
ولاية وروس بيرو فى ثلاث ولايات . . يعلن فوز بوش بالتزكية فى
عشرين ولاية . . المظاهرات تعم هذه الولايات ساخطة على المستر
بوش وعلى قانون الانتخابات، مطالبة بتغيير القانون والدستور . .
بوش يطعن فى ترشيح كلينتون فى عشرين ولاية من الولايات
الثلاثين التى تقدم فيها امام القضاء الادارى الأمريكى . كلينتون
لايستطيع عمل أية دعاية لحين البت فى تلك الطعون .

* * *

قاعة الاجتماعات فى مبنى البتساجون بوش على رأس مائدة

الاجتماعات . . احد الاشخاص على يمينه يرتدى فائلة سبور . . على رأسه قبعة امريكية وفي فمة سيجار .

بوش: فى البداية أود أن أعرفكم بمستر «سلامكو» الخبير الانتخابى المتخصص .

باربارا: مرحبا

بوش:إننا اجتمعنا اليوم لوضع خطة التحرك فى فترة الدعاية الانتخابية . . ثم خطة التحرك يوم الانتخاب ومايتبعه . . وفى البداية ادعو مستر «سلامكو» لعرض خطته .

سلامكو:بداية أود أن أحيى جهودكم عن الفترة السابقة . . فلقد حصل المستر بوش بحمد الله على اصوات عشرين ولاية بالتركية، وطعن فى عشرين ولاية اخرى فمنع المستر كليتون من عمل اية دعاية .

بوش: حقيقة يرجع الفضل إلى اصدقائنا في مصر .

سلامكو: ولكن ياسيدى . . بالنسبة لقضية الدعاية الانتخابية فإننى اقترح أن تكون في الاتجاه السلبى وليس الايجابى .

شوارسكوف: أى إيجابى وأى سلبى!؟

سلامكو: اقصد بالتحرك الايجابى قيامكم بالدعاية بانفسكم، وهذا يشوبه كثير من المحاذير والموانع . . اما التحرك السلبى فيكون بمنع المنافسين من عمل دعاياتهم .

تشيلى: أى محاذير تشوب قيامنا بعمل الدعاية الانتخابية؟ .

سلامكو: اللافتات التى ترفع شعارات عكس ما نقوم به ستستفز الجماهير . . ثم أننى لا أضمن سلامتكم إذا قمتم بعمل

أى مؤتمر جماهيرى خاصة بعد إعصار اندرو وظهور
موقفنا الهش .

بوش: لا تقلق.. مسألة الانتخابات يمكننا أن ننظمها بطريقتنا
الخاصة .

سلامكو: طريقتكم الخاصة؟! .. دون الاستعانة بنا؟! .

بأول: الان تأكدت شكوكى .. ملامحك ولكتتك غير امريكية رغم
الهيئة التى تبدو بها .

بيكر: هذا أمر لا يهم سيدى الجنرال . لقد فضلنا ان يأتى هذا الخبير
المصرى معنا متخفيا فى تلك الهيئة الامريكية .

بوش: وماذا عن التحرك السلبي بمنع المنافسين من عمل دعاياتهم؟

سلامكو: هذا بالنسبة للولايات العشر الباقية .. فترة الدعاية يجب أن
تكون محدودة . ويمكننا أن نحدد وقتا للدعاية من الثانية
عشرة مساء حتى السادسة صباحا .

بيكر: أية دعاية والناس نيام؟! .

باول: يمكنهم القيام بالدعاية عن طريق الاحلام .

سلامكو: المؤتمرات الجماهيرية يجب أن تكون فى أماكن مغلقة
وخارج المدن .

بوش: إذن فانت تريدها انتخابات سرية .

سلامكو: هذا أفضل تعبير سيدى .. نريدها انتخابات سرية .

بوش: وماذا عن التلفزيون والإعلام؟

سلامكو: تعليمات للتلفزيون الحكومى والصحف الحكومية بأن هذه
انتخابات سرية .

بيكر: وماذا عن محطات التلفزيون الأهلية؟ .
سلامكو: ندفع لها بما يغنيها عن اموال كليتون وييرو .
شوارسكوف: وإذا رفضت هذه المحطات عرضنا؟ .
سلامكو: ليس أمامنا إلا قطع الكهرباء عن هذه الولايات عند عرض
الدعاية الانتخابية للمنافسين .
بوش: وماذا عن العلمية الانتخابية؟ .
سلامكو: بداية عليكم بالمندوبين والصناديق والاموات .
باربارا: مهلا سيدى نعرف المندوبين ولكن ماهى حكاية الصناديق
والاموات؟ هل نحن فى جنازة؟ .
شوارسكوف: جنازة انتخابية!! أرجوك لادعائى للصناديق والاموات
لان هذا يذكرنى بقتلانا فى الخليج .
سلامكو: إننى اقصد صناديق الانتخاب .
بيكر: ولكننا نستخدم الكمبيوتر فى عملية الاقتراع .
سلامكو: فليتعطل الكمبيوتر ونستخدم الصناديق .
بوش: تقصد صناديق زجاجية شفافة مثل صناديق الجزائر .
سلامكو: مالنا والجزائر ومتطرفى الجزائر . . بل أقصد صناديق مصرية
خشبية ومعتمة .
بوش: ولكن مصر بحاجة لهذه الصناديق حيث تجرى انتخابات
المحليات بها فى نفس اليوم .
سلامكو: مصر لديها الكثير من الصناديق . . وإذا لم تكف يمكنها
إرسال بعض التوابيت .
باربارا: بمناسبة التوابيت . . ماذا عن الأموات؟ .

سلامكو: اقصدا الاصوات الذفن سنوقظهم للإدلاء بأصواتهم
بوش: عملفة إققاظ الاموات هذة مبالغ ففها. . ولكن فمكننا عمل
توكفلات من هؤلاء الاموات لورثتهم للإدلاء بأصواتهم
بعء موتهم.

سلامكو: حل رائع. . لقد تفوقت علنا فاسفدى.



القضاء الإدارى فصدر حكما بأحقفة كلففتون فى خوض الانتخابات
فى الولايات العشرفن المطعون ففها. . بوش فستشكل
فى الحكم بعء استشارة «سلامكو». . فتلقى «بوش»
صفعة جفءفة فرفض الاستشكال فى منتصف لفة
الانتخاب تجرى الانتخابات فى موعبدها. تزفف. .
تزوفر. . بلطجة القوات الخاصة تحتل بعض اللجان
الانتخابفة. فطرء المنءوبفن خارج اللجان. . تزور
النتائج لصالح بوش. عملفات الفرز فشوبها كثر من
الخلل.

* * *

(الفوم التالى للانتخابات. . قاعة الاجتماعات فى البتاجون. .
اضواء مبهرة. . زفنا. . بالونات. . تورتات. . جاتوهات. . كئوس
وشراب. . تلفونات لاتهدأ).

بفكر: كان من الافضل أن فكون الاحتفال فى البفب الابض.
باربارا: هناك احتفال اخر أفخم وأكبر فى البفب الابض بعء إعلان
النتائج رسمفا.

بوش: لقد بدأت أقلق يا عزيزتى .

باربارا: فيم القلق يا بوش بوش؟ .. هناك أربع سنوات
أخرى تنتظرنا فى البيت الابيض .. لقد اعطيت
تعليماتى ببدء التجديدات الجديدة فيه .

بوش: إن مؤشرات النتيجة الاخيرة غير مطمئنة .

سلامكو: اطمئن سيدى الرئيس .. فالنتيجة فى صالحكم .

(احد الموظفين يدخل ويقدم ورقة الى المستر بوش
يطالعها باهتمام .. يسقط على المنضدة مغشيا عليه).

شوارسكوف: هذه نهاية من يتعاون معكم يا «سلامكو» .

سلامكو: لقد بذلنا اقصى ما فى وسعنا .

تشيـينى: ولكنكم فى نفسى الوقت تعاونتم مع المستر
«كليتتون» .

سلامكو: إننا مثل تجار السلاح نتعاون مع الجميع ومع من
يدفع .

بوش: (يفيق من غيبوبته) .. لعنة الله عليك يا سلامكو
(يسقط مغشيا عليه مرة أخرى) .

بيكر: لا تقلقوا أيها الاصدقاء .. إنها مجرد إنفلونزا
خفيفة .

* * *

(١ / ١٢ / ١٩٩٢)

كأس المحليات (*)

سيداتى ساداتى انسانى .. مساء الخير .. من استاد اكاديمية الشرطة كابتن ظريف يحييكم وينقل لكم الوصف التفصيلى لنهاى كأس المحليات بين الفريق الوطنى الديمقراطى وفريق .. عفوا لأن اسم الفريق الثانى لم يوافقونى به حتى الآن ... سيداتى ساداتى .. كأس المحليات عبارة عن معركة انتخابية كروية تنظمها وزارة الداخلية للمحترفين من مرشحي الاحزاب والهواة من المستقلين على السواء .

كان من المفترض ان النادي الوطنى الديمقراطى يفوز في دور الثمانية ودور الأربعة حتى يصل الى الدور النهائى ، الا أن انسحاب الاندية المعارضة جعله يصل الى الدور النهائى دون أى معاناة بل ويبحث عن فريق ليشاركه مباراة النهائى .. استاد أكاديمية الشرطة سعته حوالى عشرة آلاف متفرج وعشان المباراة تبقى قانونية لازم يحضرها ألفا متفرج على الأقل .. الطقس اليوم خريفى معتدل ورغم ذلك الجمهور لايزيد عن مائتين متفرج رغم ان المباراة غير مذاعة تلفزيونيا .. لكن استنوا معايا .. جماهير الأمن المركزى بدأت تحتل أماكنها فى المدرجات .. ويكده أعتقد ان عدد المتفرجين تخطى حاجز العشرين فى المائة .. لكن من وجهة نظرى الشخصية ده يعتبر تحايل وتزوير .. يحكم المباراة اليوم الكابتن ريزو ويعاونه فى مراقبة الخطوط اثنين كمبيوتر من وزارة الداخلية .. بالطبع لا يفوتنى أن أشكر مدير الامن والسيد المحافظ ورئيس الحى ورئيس هيئة النقل العام اللئى ساهم فى وصول الجماهير الى الاستاد .. موسيقى

(*) فى انتخابات المجالس المحلية عام ١٩٨٨ قاطعت أحزاب المعارضة المصرية الانتخابات باستثناء حزب الأمة الذى دخل منافسا للحزب الوطنى الحاكم .

الشرطة خارج الملعب تعزف موسيقى الانتخابات .. بدأ الفريق
الوطني الديمقراطي في النزول لأرض الملعب .. خمسة .. عشرة ..
عشرين .. ثلاثين .. تسعة وثلاثين لاعبا مش معقول . المطلوب ١٣
لاعبا فقط فقط .

لكن يبدو أن رئيس النادي والمدرّب ومدير الفريق الفني كل منهم
نازل بفريق .. يتشاجر الجميع بما فيهم المدرّب والمدير داخل أرض
الملعب لاختيار ١٣ لاعبا .. فانالات بتقطع .. الاحذية تتطاير ..
بعض اللاعبين يسقطون على الأرض .. مش معقول اللي بيحصل
ده .. كان مفروض النادي الوطني الديمقراطي يعمل تصفيات لاختيار
لاعبيه بدل ماكل مسؤل نازل بقائمة .. الأمن يتدخل لاختيار
اللاعبين ..

باقي اللاعبين يخرجون من الملعب متذمرين وقد مزقوا فانالات
النادي الوطني الديمقراطي .. خارج الخطوط شايف انا الشيخ أحمد
صبح كابتن فريق الامة .. من المعروف ان الكابتن صبح أو الشيخ
صبح مقاطع المباريات مثل باقي الاندية المعارضة .. الشيخ صبح يفرد
منديله على الأرض .. يحاول أن يقرأ الكف .. يضرب الودع ..
ينظر في التلسكوب الى السماء .. يستطلع القمر الاسرائيلى .. لاعبو
الحزب الوطني بيسخنوا .. يقولوا ان بعض اللاعبين ايديهم مش
نظيفة لكن أنا شايف السبب فى أزمة الصابون العالمية .. ينزل الحكم
والحاسبان الآليان أرض الملعب .. يصفر الحكم ليعلن فوز الفريق
الوطني بالتزكية .. يدخل الشيخ صبح أرض الملعب محتجا ..
يطلب المشاركة في المباراة .. يدخل مدرجات الجمهور لاختيار

اللاعبين . . مش مهم يكونوا لعبوا كبورة قبل كده بل حتى مش مهم يكونوا لبسوا فانلة أو شورت قبل كده . . فريق الأمة تشكيلة عجيبة من الفلاحين والعمال والافنديات والمشعوذين والبلهوانات . . تشكيلة من الطويل والقصير والتخين والرفيح . . النادي الوطني يمه ببعض اللاعبين . . فريق الشيخ صبح وأولاده ينزلون أرض الملعب .

ورغم ان الفريق الوطنى فريق درجة ثالثة الا ان فريق الامة فريق كوميدى ولايمكن اعتباره منافسا باي حال من الاحوال . . مناقشة حادة بين الشيخ صبح والكابتن زيكو حكم المباراة . . الشيخ صبح يخلع الجاكتة ويلقى بها على الارض . . الحكم يرفع كارت انذار بيده . . مش معقول . . انذار للشيخ صبح قبل بداية المباراة . . لو سمحت قرب الزووم على ايد الحكم عشان اشوف لون الكارت . . زووم . . الله أكبر . . ده مش كارت انذار . . ده شيك على البنك المركزى مؤجل الدفع حتى نهاية المباراة . . هنيئا لك ياشيخ صبح بالشيك . . اهو كده اللعب ولا بلاش . . يصفر الحكم ببدء المباراة . . الكورة مع النادي الوطنى . . هوبا . . هاهاها . . جون . . جون . . أقصد لجنة للحزب الوطنى . . ماهو زى ما قلت لكم لعبة المحليات لعبة ظريفة جدا لأن فيه كابل اتصال بين الملعب ووزارة الداخلية الفريق اللى يجيب جون ياخذ لجنة مباشرة وقبل اعلان النتيجة النهائية . . ايه اللى بيحصل ده حارس مرمى الأمة يترك المرمى ويشرب بيبسى خارج الخطوط . . هوبا . . فوق الخشبة اوت . . يصفر الحكم جون لصالح النادي الوطنى . . الكابتن صبح يحتج ويلقى بالكرافتة خارج الملعب . . يرفع الحكم يده بشيك . . الشيخ

صبح يقبل الشيك ويضعه داخل جيبه .. هوبا .. هاهاها .. جون
لجنة لجنة .. تنتهى المباراة ألف وأربعمائة لجنة للنادى الوطنى
الديمقراطى مقابل لجتين لنادى الأمة .. مباراة كرة مزيفة لكن دمها
خفيف .. قبل ماننقل للاستديو أحب أجاب على بعض الأسئلة ..
واحد يسأل .. ياكابتن ظريف ايه الفرق بين الاتحاد الاشتراكى
والمحليات (يقطع الارسال) .. انتخابات الاتحاد الاشتراكى كانت فى
العهد الشمولى وكان الترشيح فيها حقا لكل مواطن مصرى باستثناء
بعض المختلفين مع الثورة .. أما المحليات فبالتعين من اعضاء الحزب
الوطنى الحاكم فقط .. واحد يسأل .. ايه رأيك ياكبتن ظريف لو
اتحاد الكرة حكم بعدم دستورية المباراة؟ .. أقول له ان الاقتصاد
المصرى فى هذه الحالة هو الخسران لاننا حنضطر نعيد الانتخابات ..
عفوا اقصد المباريات .. وده يشكل عبئا جديدا على الاقتصاد ..
كابتن ظريف يحييكم ويعتذر عن قطع الارسال والى اللقاء فى
انتخابات قادمة .

(١٩٨٨ / ١٠ / ١٥)

جمعية عموم كفر البلاص (*)

حتى زمن غير بعيد اشتهر كفر البلاص بصناعة الأواني الفخارية وامعانا فى الشهرة فقد صنع أهله بلاصا كبيرا بارتفاع خمسة أمتار وضعوه على مشارف الكفر ليكون عنوانا له ودليلا على تفوق أهله فى صناعتهم . . وفى السنوات الأخيرة هجر أبناء الكفر وطنهم الى بعض البلاد البترولية بعد أن هجروا صناعتهم التى تفردوا بها الى بعض الوظائف المكتبية . . وبمرور الوقت . . هجروا بلاصهم الكبير فامتدت اليه يد الإهمال فانكسرت احدى أذنيه وتهشمت فوهته كما فتح الأطفال فيه فتحة كبيرة ليتمكنوا من اللعب بداخله .

أما عم سليم فلا تقل شهرته عن شهرة الكفر فلقد كان محاميا كبيرا اتهم فى احدى القضايا منع على إثرها من مزاوله مهنته مما اضطره للعودة الى الكفر ليعمل ترزيا بعد أن ورث عن أبيه دكانه وزبائنه . . . إلا أن حنينه لمهنته القديمة قد عاوده فى الفترة الأخيرة فأرسل مناديا فى أهل الكفر . . . «يا أهل كفر البلاص . . . عم سليم حايعمل اجتماع للجمعية العمومية لكفر البلاص فى ميدان البلاص والحاضر يعلم الغايب . . . يا أهل كفر البلاص . . . عم سليم حايعمل»

* * *

فى الموعد الجدد تنعقد الجمعية العمومية لجماهير كفر البلاص بحضور أربعمائة مواطن . . . تبدأ مراسم الإفتتاح . . يقف عم سليم أسفل البلاص ليلقى بيانه التاريخى فى الجماهير المحتشدة .

(*) جرت انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ بأسلوب القائمة النسبية المشروطة بشروط مجحفة وقد كتب هذا المقال قبل انتخابات عام ١٩٨٧ فى محاولة لإعادة النظر فى هذه الشروط .

سليم: أيها الأخوة مواطنى كفر البلاص . . . لقد كثرت زبائنى
والحمد لله وكثرت معهم أقمشتهم . . . ومن ناحية
أخرى فقد هجرنى الصبية للعمل فى الخارج مما أدى إلى
تأخرى فى مواعيد التسليم وهذا مالم أعتده طوال
حياتى لذا فقد جمعتكم لألقى عليكم بيانا ببعض
القواعد التنظيمية للتعامل فى المستقبل .

مواطن: يعيش عم سليم ترزيا وحيدا لكفر البلاص .

سليم: ابتداء من هذا العام سيتم التفصيل بالصفة العائلية وليس
بالصفة الشخصية ويعنى هذا أن كل مواطن يسلم
أقمشته الى رب عائلته الحامل للبطاقة العائلية والذى
يسلمها بدوره الى عميد عائلته حيث أنه هو الشخص
الوحيد الذى يستطيع مقابلتى بعد الآن حتى لا أعطل
أعمالى وأتمكن من العمل فى هدوء .

مواطن: إننى أعيش حياتى مستقلا وهناك خصومة بين وبين رب
العائلة وعميها . . . كما أننى لم أتزوج بعد ولا أحمل
غير البطاقة الشخصية .

سليم: يمكنك أن تتزوج أو أن تتصالح مع رب عائلتك
والا فلن أفصل أى أقمشة لك فيحكم عليك بلبس
الملابس الجاهزة طوال حياتك .

مواطن: هذا ظلم ويعرض المستقلين فى معيشتهم الى قهر أرباب
العائلات وعمدائها . . . لذا فأنا أدعو حاملى البطاقات
الشخصية الى الانسحاب من الاجتماع (ينسحب بعض
المواطنين) .

سليم: هذا وقد تجدد صباح باكر السبت موعدا لإستلام
أقمشة العائلات مرفقا بها صور للبطاقات العائلية لأرباب
هذه العائلات كما أنه غير مسموح باستلام أية
أقمشة بعد هذا على مدار العام .

مواطن: نرجو تأجيل موعد تسليم الأقمشة اسبوع حتى نتمكن من
شراء الأقمشة لأن جميع المحلات مغلقة اليوم .

سليم: إن الموضوع خطير ولا يحتمل التأجيل (ينسحب
بعض المواطنين) ونظرا لكثرة التظلمات من التأخير فسيتم
إعطاء الأولويات فى التفصيل طبقا لنظرية النسبية التى
وضعها الاسطى اينشتين أقصد العالم الكبير اينشتين
فاهمين !

مواطن: مش فاهمين !!

سليم: أحسن . . كما أن العائلة التى تقدم أقل من ثمانى
قطع من الأقمشة ليس لديها الحق فى الحصول على أية
بدل أو جلايب وسيتم تفصيل أقمشتها للعائلة التى
تقدمت بأكبر كم من الأقمشة وذلك حتى لا أتهم
بالتعامل مع العائلات الصغيرة .

مواطن: لأنك تنتمى إلى أكبر العائلات فى الكفر يا أسطى سليم
فلقد وضعت تلك القوانين حتى تتمكن من نهب جميع
الأقمشة لعائلتك .

سليم: إنزم حدودك إنى أرفض (همهمة وأصوات

معارضة يصاحبها تصفيق وهتافات من عائلة الأسطى
سليم لتخفى أصوات المعارضة).

مواطن: أرجوكم ألا تهلّلوا أو تهرجوا حتى تنتهى سلامة من
الغناء... عفوا حتى ينتهى عم سليم من القاء البيان
(ينسحب بعض المواطنين).

سليم: والعائلات الفائزة سيتم تفصيل نصف القطع
الخاصة بها جلايب والنصف الآخر بدل.

مواطن: ولكن أغلب عائلتى تعمل بالزراعة وصناعة الفخار ولا
تحتاج للبدل.

سليم: ليس لدى الوقت لأن أسأل كل مواطن عن رغباته
(ينسحب بعض المواطنين).

مواطنة: وأين نصيب السيدات؟!

سليم: لا مانع من تفصيل فستان واحد لكل عائلة.

السيدات: يسقط عدو المرأة (تنسحب السيدات والأنسات من
الاجتماع)

سليم: إن هذا الأسلوب لن يهدر أية فضلة من قماش حيث أن
فضلات الأقمشة المستوردة سيتم تفصيلها بدلة لأكبر
العائلات أما فضلات الأقمشة المحلية فسيتم تفصيلها
جلايبى بلدى للعائلة التى تليها ولا مانع من تجميل
الجلايبى بقيطان جميل حتى لا ماتهم بالتحيز. (ينسحب
بعض المواطنين وسط تهليل عشرين مواطنا بقوا فى
الاجتماع).

سليم: والان نصوت على مشروع القانون... موافقة...

أغلبية يتم العمل بالقانون من مساء اليوم . . .
ويقوم المنادى بنشره فى أرجاء الكفر .

* * * *

تستقل عائلة الأسطى سليم سياراتها الى بورسعيد لشراء
الأقمشة . . يقف بعض أبنائها على مشارف المدينة ليمنعوا باقى
العائلات من دخولها تستقل عائلة الحاج خليل سياراتها الى
القاهرة . . . تذهب باقى العائلات الى البنادر المجاورة . . .
فى المساء يذهب عمداء العائلات الى الأسطى سليم ويسلمونه
أقمشتهم ويرفقون بها صوراً من البطاقات العائلية . . . يتقدم سعيد
بقطعة من القماش مرفقاً بها صورة من بطاقته الشخصية . . . يرفض
الأسطى سليم استلام قطعة القماش طبقاً للقانون الذى أعلنه .

* * * *

فى صباح السبت يعلن الأسطى سليم أن عائلته تقدمت بسبعين
قطعة من الأقمشة . . . وأن عائلة الحاج خليل تقدمت بعشرين
قطعة . . . كما أن عائلة الأستاذ حسين تقدمت بسبع قطع بالإضافة
لبعض العائلات التى تقدمت بقطعتين أو بقطعة واحدة . . . وبهذا
يكون ملتزماً بتفصيل أقمشة عائلته وعائلة الحاج خليل فقط كما أن
القطع العشرة الباقية سيتم تفصيلها لعائلته التى تقدمت بأكثر كم من
الأقمشة .

يذهب سعيد الى عمدة الكفر شاكياً عم سليم الذى رفض تفصيل
قطعة القماش له . . . يخبره العمدة أنه لا يستطيع أن يلزم الأسطى
سليم بذلك . . . ينصحه بأن يشتري بدله أو جلابية جاهزة من
البندر .

* * * *

تمضى أسابيع... تبدأ عائلتي الأسطى سليم والحاج خليل فى لبس الملابس الجديدة... يرى الأستاذ حسين أقشمتته وقد صنعت أكماما لملايس العائلتين... يذهب الى عمدة الكفر شاكيا الأسطى سليم... عمدة كفر البلاص يرسل انذارا الى سليم بتسليم باقى العائلات أقمشتها فى خلال يومين حتى لا يضطر الى تسليمه للنيابة وقفل محله.

يسارع سليم بجمع الملابس الجديدة من العائلتين... يفك أكمامها... يفك الفساتين ويصنع منها أكماما جديدة... يرسل لباقي العائلات الأكمام التى صنعها من أقمشتها دون أن يطالبهم بثمن تفصيل هذه الأكمام لأنه لا يأكل المال الحرام كما يقول... ترفض العائلات استلام الأكمام... يعلم سليم أنه لا مفر من تقديمه للنيابة...

* * * *

على مشارف القرية... سليم يحاول الهرب... يراه أهل الكفر... يختفى خلف البلاص الكبير... ينهالون عليه ضربا... يدخل داخل البلاص من الفتحة التى صنعها الأطفال... يطالبه أهل الكفر بالخروج من البلاص... يرفض سليم الخروج... يكسر الأهالى البلاص فوق رأسه... تنتهى أسطورة كفر البلاص... يبكى سليم وهو جالس وسط كوم الشقافة الذى تخلف عن كسر البلاص.

(١٩٨٧ / ١ / ٦)

بين البلدي واليوسفندي (*)

فى العصر الحجرى الغابر... قبل أن تعرف العملات من دولارات أو ريات... دخل سليم كفر النخيل ليقايض بعض البرتقال ببعض التمرات... يستقبله أهل الكفر من محبى البرتقال. مواطن: بكم تقايض برتقالك...؟

سليم: هذا يتوقف على مالديكم من تمر. خليل: أعطني برتقاله.

سليم: أعطني ما تملك من تمر أولا (ياخذ بعض التمر من خليل). أبو حجاج: أريد بعض اليوسفندي.

سليم: قلت لكم سلمونى التمر أولا (يعطيه أبو حجاج بعض التمر).

مواطن: أعطني برتقالا بتلك التمرات الخمس.

سليم: أذهب بعيدا عنى فأنا لا أقايض بأقل من ثمانى تمرات. (ينصرف المواطن... بينما يسلمه حسين بعض التمر).

خليل: هيا سلمنا البرتقال... وأخبرنا بكم تمرة ستقايض البرتقالة.

سليم: صبيرا آل الكفر... دعونى أحصى ماجمعت من تمر... عشرون... ثلاثون... خمس وثلاثون... أربعون...

أربعون تمرة سأسلمكم بدلا منها أربع برتقالات... اثنتين يوسفندي واثنتين بلدى... البرتقالة بعشر تمرات.

خليل: لقد أعطيتك تسع تمرات فسلمنى برتقالة.

سليم: أنت لم تكمل العشر فلن تحظى بأية برتقالة. يبحث خليل فى

(*) حول الانتخابات بالقائمة النسبية المشروطة وكسور المقاعد التى تحول لأعلا الأصوات.

جيوبه يجد إحدى التمرات الضالة يعطيها لسليم
الذي يرفض أخذها).

سليم : لقد سبق السيف العزل هكذا يقولون في العصر
الجاهلي الذي سيأتي من بعدنا . . .

خليل : لم أفهم شيئاً اذن اعطيني جزء من برتقاله .

سليم : أنا أقايض ببرتقال لا بفصوص البرتقال .

خليل : حسنا اعطني تمراتي التسع .

سليم : أنا لا أقبل المقيضة الحرام لقد أعطيتموني أربعون ثمرة

وسأعطيكم أربع برتقالات وأنت لم تستكمل

النصاب اللازم للبرتقاله فسأعطي نصيبك للباقيين

(ينصرف خليل غاضباً) لقد أعطاني أبو حجاج

سبع عشرة ثمرة فيكون نصيبه برتقالتين .

حسين : سبحان الله !! (معذرة لقد نسيت أننا في العصر

الحجري) .

سليم : كم أعطيتني يا حسين أربع عشرة ثمرة فيكون نصيبك

برتقالة .

حسين : انتهى العدل !!

سليم : كما أخبرتكم أنا لا أقبل المقيضة الحرام برتقالتين

لأبي حجاج وبرتقالة لحسين ويخرج خليل من المواد

بلا حمص لتبقى لكم برتقالة في ذمتي .

حسين : وهل تستطيع ذمتك هضمها!؟

سليم : كلا !! البرتقالة الرابعة سأعطيها لأبي

حجاج لأنه مسكين صاحب كرش كبير ويحتاج إلى كثير

من الطعام والآن نبدأ توزيع البرتقال .

أبو حجاج: اذن اعطني نصيبي ثلاث برتقالات يوسفندى .
سليم: كلاً بل اثنتين يوسفندى والثالثة بلدى .

حسين: وأنا أعطني برتقالة يوسفندى .

سليم: معذرة يا صديقى فأنا أوزع النصف بلدى والنصف
يوسفندى لذا يكون نصيبك برتقالة بلدى
وياعبنى على البلدى .

حسين: ولكنى لا أتذوق البلدى .

سليم: لقد ضيعتم وقتى . . . دعونى أنصرف إلى كفر البلاص
لأقايض بعض البرتقال «بقلة» من الفخار أروى بها
ظمأى (يأتى اثنين من الغفر وبعض الأهالى ويقتادوا
سليم إلى عمدة الكفر) .

العمدة: اعطى خليل نصيبه من البرتقال أو أعد إليه تمراته .

سليم: ياسيدى العمدة لقد أعطونى أربعين تمرة وأعطيتهم أربع
برتقالات .

العمدة: اذن اجمع البرتقال مرة ثانية لنعيد توزيعه بينهم .

سليم: لعل البرتقال قد أكل الآن .

العمدة: ان البرتقال مازال تحت التقشير .

سليم: اذن فليأخذ خليل القشر ليصنع منه بعض المربى !! (ينهاى
الغفر ضرباً ولكمبا فى سليم لا يقتنع الأهالى
بهذا . . . يدخلون عليه بالجرید وسعف النخيل
ينهار سليم باكياً يسقط مغشياً عليه وسط باقى
البرتقال الذى انفرط من حوله) .

(١٩٨٧ / ٤ / ٢٢)

نظرية التقريب فى أقصاء الغريب (*)

أعلنت نتائج انتخابات مجلس الشعب وفاز الحزب الوطنى بنصيب ملك الغابة ٧١,٢٥ ر.ذ.هـ وحصل تحالف العمل على ١٧,٥ ر.ذ.هـ والوفد الجديد ١١,٢٥ ر.ذ.هـ وقنعت الأحزاب المعارضة بهذه النسب التى سمحت الحكومة بها وحسبت المقاعد الحزبية طبقا لهذه النسب ليمتلك الحزب الوطنى ٢٨٥ مقعدا ويحصل العمل على ٧٠ مقعد والوفد على ٤٥ مقعد ولا تحظى أحزاب التجمع والأمة على أية مقاعد لأنها تفضل الوقوف... تعلن النتائج النهائية لانتزاع ملك الغابة ثلثمائة وعشرون كرسيًا وخمسة أرجل من نصيب الآخرين نظرا لخبرته الواسعة فى لهف كسور المقاعد... وحتى لا يساء الفهم سارعت وزارة الداخلية بتوضيح الصعب باليسير... يتم احتساب المتوسط الحسابى الانتخابى للدائرة ثم يحصل كل حزب على عدد من المقاعد يوازى المتوسط الحسابى أو مضاعفاته ثم يتم توزيع المقاعد المتبقية على الكسور عن طريق احتساب نصف المتوسط الانتخابى واستبعاد الأحزاب التى حصلت على أقل من هذا المتوسط ثم توزع المقاعد المتبقية على الأحزاب التى حصلت على أقل من هذا المتوسط وإذا ماتبقى أى مقعد بعد ذلك دون استحقاق (بدون صاحب) يؤول إلى الحزب الحاصل على الأغلبية على مستوى الجمهورية (لأن كرشه كبير ويستطيع ابتلاع هذه المقاعد التائهة) تلك هى النظرية التقريبية فى المسألة الانتخابية... مسألة بسيطة ومفهومة ودعنا من أحمد بهاء الدين وأحمد رجب وكل من كان اسمه أحمد ولم

يفهم تلك المعضلة التي أوضحها لكم فيما يلي إذا افترضنا دائرة من الدوائر يخصصها أربعة مقاعد وحصل الحزب الوطني على ١,٧ مقعد وحزب العمل على ١,٤ مقعد وحزب الوفد على ٩,٠ مقعد فطبقا لنظرية التقريب التي أخذت بها وزارة الداخلية يكون نصيب الحزب الوطني ثلاثة مقاعد وحزب العمل مقعد ليخرج حزب الوفد من المولد بلا حمص أى أن الـ ١,٧ مقعد تقرب إلى ثلاثة والـ ٩,٠ مقعد تقرب إلى صفر منتهى العدل من وزارة العدل التي شاركت في تلك الحسبة ولتسقط نظرية التقريب التي درسناها في المرحلة الاعدادية بعد أن عفا عليها الدهر .

وحتى تنأى وزارة الداخلية عن الشبهات فانها تعهد بهذه المسألة إلى الحاسب الآلى الخاص بها والحاسب الآلى عبد مطيع ويمكن شراء ذمته بزيادة طفيفة في الغذاء أقصد فى المعلومات والحاسب اذا غذيته فولاً كان الناتج فولاً واذا غذيته بقلادة كان الناتج بقلادة واذا غذيته بنظرية التقريب التي تحدثنا عنها كان الناتج ثلاثين كرسيًا لصالح الحزب الوطني

واذا طلبت منه اختيار ثمانية وأربعين مستقلاً اختار خمسة وأربعين حزبياً لأنهم تخفوا فى رموز المستقلين .

وفى نهاية مقالى أذكر المتلاعبين فى أصوات الناخبين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا» .

وبآيات الكتاب الحكيم «ويل للمطففين . . . الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» ١ - ٣ المطففين .

(١٥/٤/١٩٨٧)

الكر والانسحاب فى معركة الانتخاب (*)

باتت مصر ليلتها فى أمن وأمان يحرسها الحى الذى لا ينام بعد أن غطت وزارة أمنها وأمانها فى نوم عميق مطمئنة إلى وداعة أهلها وحراسة ربها. . . . واستيقظت مصر من نومها الهانىء فى يومها التالى لتجد مجلس الشعب الذى أمسى أعلى سلطة للربط والحل قد أصبح يعرف بالمجلس المنحل.

أذن مؤذن الداخلية للجهاد مشعلا فتيل الانتخابات. . . دقت طبول الحرب معلنة بدأ أول معركة انتخابية تنظمها وزارة الداخلية للمحترفين من مرشحي الأحزاب والهواة من المستقلين على السواء.

ينفخ مسئول الانتخاب فى النفير. . يخرج المرشحون فرادى وجماعات من المستقلين والأحزاب بعد أن بوغتوا بنبا الحرب. . . هذا المرشح دخل الميدان قبل أن يلبس الحذاء. . وهذا المرشح أعد عدته فى الظلام نظرا لانقطاع التيار فاذا به يلبس الجوانتى فى قدميه والجورب فى يديه. . . ذاك يدفع امرأته بعيدا عنه ليدخل المطبخ رغما عنها ليلبس السلطانية بعد أن عجز عن شراء خوذة لضيق الوقت. . وتلك الرأة الحامل باتت مؤرقة. لعدم تمكنها من الحصول على أجازة لرعاية مولودها الرابع فاذا مؤذن الحرب يعلن عن تلك المعركة الانتخابية فتسلل على أطراف أصابعها لتسرق عشرين جنيها من جيب زوجها لتدفع الرسوم المقررة لدخول المعركة فتحصل على أجازة ولمولودها على بزاراة.

يتزاحم المرشحون على شبك الداخلية الذى يوزع الرموز. . تدفع الداخلية بالعشرين رمزا الموجودة فى حوزتها. . يطالب المرشحون

* إبان إنتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧

بالمزيد من الرموز. . . ترسل الداخلية نداء عاجلا إلى وزارة التربية والرموز. . . تفتح الوزارة المسئولة كتب الحساب والتدبير المنزلى. . . . ترسل عشرين رمزا. . . . كنكة. . . . كباية. . . . قلة. . . . مراية. . . . ولا مانع من إرسال فلاية. . . . يتزايد المرشحون. . . . تطلب الداخلية مزيدا من الرموز. . . . تفتح وزارة التربية كتاب العلوم. . . . تستكمل مائة من الرموز. . . . قلم. . . . شمسية. . . . كماشة. . . . سلم. . . . مكتب. . . . تليفزيون. . . . أوكازيون ياسيد. . . . اللى يلحق رمز ياخده. . . . أى رمز. . . . فيما عدا رمز الجمل لأنه محجوز للمرشحى الحزب الوطنى حتى يتحلوا بفضيلة الصبر من استفزازات المعارضة. . . . يذهب مرشح نشال تخصص فى قطع جيوب البنطلونات والجاكيتات فتتعم عليه الداخلية برمز الموس لما له من سابق انجازات. . . . أما المرشحة الحامل فكان نصيبها بيرونه. . . . ترفض هذا الرمز لأن وليدها لا يتعاطى الألبان المجففة بعد أن لوثت بالاشعاع. . . . تبكى ضارعة إلى الله أن يحزن قلب الداخلية عليها لتغير رمزها من البيرونة إلى البزارة لتسكت وليدها الذى لا يكف عن البكاء.

تدور رحى الحرب. . . . الأحزاب والمستقلون فى ساحة واحدة. . . . هرج ومرج. . . . ٤٤٨ كرسيا على شكل دائرة فى وسط الساحة. . . . موسيقى الشرطة خارج الساحة تعزف موسيقى الانتخابات الموسيقية. . . . أقصد الكراسى الموسيقية. . . . يبدأ العزف. . . . الفا مرشح محترف يتصارعون على أربعمئة كرسى. . . . الفا مرشح من الهواة يتصارعون على ثمانية وأربعين كرسيا. . . . لا مانع من مزاحمة المحترفين للهواة حتى يزداد نصيبهم من الفتة. . . . ينسحب بعض المستقلين حتى ينجو بعمرهم. . . . ترتطم الأجساد. . . . تتلاصق

الأكتاف .. تثبتك الأيدي .. تتراشق الأرجل .. ينسحب البعض ..
ترفض الداخلية أن تعين حكاما محايدين .. تأبى أن يقوم بالتحكيم
غيرها مادام ضباطها يلبسون الملابس الشتوية السوداء التي لا تختلف
عن يونيفورم الحكام .. مازالت المعركة ملتهبة .. يتساقط
الجرحي .. يسقط البعض صرعى .. تنتهى المعركة وقد ارتقى
المتنصرون على الكراسى فى اعياء تام .. تقوم الداخلية بحصر
المتنصرين وتصنفهم إلى فئات ترفض جلوس بعضهم على الكراسى
لأن أحزابهم لم تحقق العزوة المطلوبة داخل المجلس الجديد .. تلقى
بهم على الأرض .. تأخذ بعض الجرحى وتجلسهم مكانهم .. يعتلى
مسئول الانتخابات منصة التلفزيون .. تملأ صورته شاشته .. يعلن
النتائج النهائية لتلك المعركة الانتخابية .. ينهى حديثه البليغ بقول
الشاعر الجاهلى :

«مكر مفر مقبل مدبر معا

كمرشح حزبى حط على الكرسى من عل !!

(١٩٨٧ / ٤ / ٩)

الغش في الحسينية (*)

في السنين الخوالي كان الطلبة المتعثرون في الثانوية العامة يذهبون إلى اليمن الصديق للحصول عليها . . . ولما انتهت حرب اليمن اتخذ هؤلاء الطلبة من مدينة الحسينية بمحافظة الشرقية منتجعا صيفيا يعبرون منه حاجز الثانوية العامة إلى رحاب الجامعة الفسيح . . . وبمرور السنوات جابت شهرة الحسينية جميع الآفاق فيما عدا آفاق حكومتنا السنية التي لم تحرك ساكنا خلال هذه الحقبة من الزمان مما أدى إلى تطور أساليب الغش في لجان الحسينية من غش انفرادى صامت إلى غش انفرادى جهري ليتطور في صورته الأخيرة إلى غش جماعي بتكنولوجيا بدائية باستخدام مكبرات الصوت التي ربما تتطور في السنوات القادمة إلى الغش بالدوائر التليفزيونية أو الأقمار الصناعية .

ولعلنا لم ننس تلك الفئران النرويجية التي هبطت علينا من السماء أو هاجمتنا من سيناء في السنوات الماضية لتعبر محافظة الشرقية إلى جميع محافظات أرض الكنانة وبنفس القياس تسللت وسائل الغش من مدينة الحسينية إلى باقى قرى ومدن الشرقية تاهبا للانتشار السريع في باقى المحافظات .

وفي العام الماضى استفحلت الأمور في لجان الانتخابات عفوا أقصد لجان امتحانات الثانوية العامة مما اضطر وزير التعليم لنقل هذه اللجان في هذا العام إلى أرض محايدة تبعد ثلاثين كيلو مترا عن نفوذ أولياء أمور طلبة الحسينية وكانت النتيجة المباشرة لهذا القرار أن ركز أهالى الحسينية جهودهم فى التزوير والغش فى امتحانات الشهادة الاعدادية حتى أنهم اقتحموا اللجان

واحتلوا أماكن الطلبة وأماكن المراقبين حتى يصبح زيتهم في دقيقتهم
فيمكنوا من تسوية الكعكة بالطريقة التي تحلو لهم... وحتى يكون
الأداء جماعيا ومنظما اقتحم الأهالي المسجد المجاور واستولوا على
ميكروفون المسجد وبدءوا في الأذان... الله أكبر السؤال
الأول... الله أكبر السؤال الثاني... واستمر الأذان حتى نهاية
الامتحان... تدخلت الشرطة... وصل الأمر إلى وزير التعليم
الذي قرر إلغاء الامتحان في هذه اللجان إذا ثبت الغش الجماعي...
كان هذا ما حدث... ولكن تعالوا نسبق الأحداث لنرى ما قد
تسفر عنه الأيام.

تعقد امتحانات الثانوية العامة خارج الحسينية ورغم هذا تتكرر
المأساة... يثبت الغش الجماعي... يصدر وزير التعليم قرارا بإلغاء
الامتحان... يماطل رئيس اللجنة في استلام القرار حتى تنتهي
الامتحانات... يصل القرار إلى الكنترول... يماطل رئيس الكنترول
حتى ينتهي التصحيح... تتكرر المأساة في مكتب التنسيق...
يلتحق الطلبة الناجحون بالغش والتزوير بالجامعة... يرسل وزير
التعليم (أعلى سلطة في الوزارة) يرد رئيس الجامعة بأن مجلس
الشعب أقصد مجلس الجامعة هو الوحيد صاحب الحق في البت في
صحة التحاق الطلبة بالجامعة... تمضي السنوات... يتخرج
الطلبة... أطباء يقتلون الطلبة... مهندسين يسقطون العمارات...
نوابا للشعب يحطمون آماله... مدرسين بخرجون أجيالا جديدة من
الغشاشين والمزورين... تستمر العجلة الخبيثة في الدوران.

(١٣/٥/١٩٨٧)

حوار في بلاد الأصدقاء..!!

غادرت القاهرة إلى الولايات المتحدة منذ شهرين أو ثلاثة بعد أن عقدت العزم على تحقيق هدفين أولهما الاهتمام بالمهمة العلمية التي سافرت من أجلها وثانيهما اجراء عملية غسيل مخ تجهيزا لانضمامي لصفوف الحزب الوطني بعد عودتي إلى القاهرة.. وهأنذا أسر وفق الخطة الموضوعية.

يوم من العمل الشاق.. أجمع أوراقى.. أعود إلى المنزل..
أخلع البنطلون الجينز.. أرتدى الشورت.. أفتح التلفاز لأخذ جرعة غسيل المخ المقررة.. شبكة ال «سى إن إن».. مقتطفات من أفلام البطل الأمريكى الأمريكى «رامبو» أقصد من خطابات الرئيس الأمريكى بوش.. استقبالات الشعب الأمريكى للبطل القومى شوار سكوف.. أحاول تغيير الدواء.. شبكة ال «ايه بى سى» الرحلات المكوكية لسكرتير الخارجية الأمريكية.. برنامج الرئيس بوش لنزع أسلحة الدمار من الشرق الأوسط.. اسرائيل ترفض الكشف عن أسلحتها النووية.. السفير الاسرائيلى فى واشنطن يتحدث فى براءة الذئب عن رفض العرب للاشتراك فى مشروعات السلام.. مازال مخى رغم عمليات الغسيل لايقبل حديث السفير الاسرائيلى..
أضطر لإغلاق التلفاز.

يحمل البريد إلى جريدة الشعب.. مازال الوطن يعانى كما تركته.. مد العمل بقانون الطوارئ.. اعتصام القوى الوطنية المختلفة.. احتجاج النقابات المهنية ونوادى أعضاء التدريس.. جبهة الانقاذ الإسلامية فى الجزائر تدعو للاضراب العام والعصيان المدنى

اقالة الحكومة الجزائرية وتأجيل الانتخابات . . عرس للديمقراطية فى
الجزائر . . مسيرات مليونية . . يدخل أحد الأصدقاء ويبادرني
بالحديث .

- مالى أراك مهموما؟

لقد فسد العلاج .

- أى علاج؟!!

غسيل المخ .

- لقد حذرك الطبيب من قراءة هذه الجريدة

لقد كنتى أحداث الجزائر والمسيرة المليونية .

- مسيرة مليونية!!!

أجل مسيرة مليونية . . حاول كاتب الرسالة أن ينظر أولها فلم

يدل لها أولا . . فنظر آخرها فلم ير لها آخر . . ولقد حاول غيره

بالطبع وفشل وهل يصلح النظر الانسانى المحدود مع مسيرة طولها

عدة كيلو مترات؟!!

- إلا إن كان لديه عيون زرقاء اليمامة .

عجيب أنت يا شعب الجزائر . . أكل هذا من أجل عشرة أعوام

طوارىء؟ . .

- تقصد عشرة أيام .

لعل عشرة أعوام . . لماذا فقد الشعب الجزائرى صبره؟ . . الآن

الحكومة مدت العمل بقانون الطوارىء ثلاثة أعوام أخرى؟ . .

«يهزنى صديقى» لقد تحمل أيوب عليه السلام عذاب المرض سبع

سنوات وشعب الجزائر قد أعطاه الله الصبر ليتحمل العذاب عشرا . .

لماذا فقد صبره؟

- «يهزنى صديقى» أفق انك تتحدث عن مصر لا الجزائر.
- * بل أتحدث عن شعب الجزائر.
- ولكنها حكومة مصر..
- * شعب الجزائر! حكومة مصر؟.. معذرة صديقى فمع عشرات الآلاف من الكيلو مترات بين شرق العالم وغربه.. ضاعت المسافة بين مصر والجزائر.
- ولكن شعب الجزائر له طبيعة مغايرة لشعب مصر:
- * أو نسيت أن ثورة الجزائر قد انطلقت من مصر!؟
- والآن تريد للشراة العودة إلى مصر!؟
- * تمهل صديقى فإن الأوراق لها آذان.. وما زالت هناك ثلاث سنوات طوارىء أخرى فى الانتظار.
- فلنغير الموضوع حتى لا تفسد الفسيل.
- * أى غسيل؟
- غسيل المخ الذى أتيت من أجله.
- * ولكن! عجيب أمر هذه الزغاريد.. ان نساء مصر لا يزغردن إلا فى الأفراح.. كل هذا فرح؟! هل ستزوج قطر الندى من جديد؟
- اذن فلقد ذهب عقلك؟!.. وبما أنك لاتتعاطى أيا من المحرمات.. إذن فهى الحمى؟
- * أجل يا صديقى حمى الطوارىء وهذيان الأمن والأمان.
- انها عرس الديمقراطية كما تقول رسالة الجزائر.
- * اذن فقد تزوجت الديمقراطية بالطوارىء بعد خطبة دامت عشر سنوات.

- كلا لم تتزوج الديمقراطية بالطوارىء . . بل لعبت الحمى برأسك
وسأترك لك المكان حتى آتيك بالدواء .

* اذن فلنفتح التلفاز حتى أعاود غسيل المخ .

* * * *

شبكة التليفزيون التابعة للجامعة تبث رسالة إخبارية من مصر . .
مقابلات السيد رئيس الجمهورية . . افتتاح السيد رئيس الوزراء لبعض
المؤتمرات . . المشاورات المصرية السورية حول المؤتمر الدولى للسلام .
* إذن فالموضوع سلام فى سلام . . لا طوارىء ولا يحزنون . .
سامح اله جريدة الشعب التى تخيف الشعب من الطوارىء رغم
الأمن والأمان الذين يظلمونه .

رسالة أخرى من الجزائر . . الرئيس الجزائرى يقيل الحكومة . .
ويوافق على مطالب جبهة الانقاذ الاسلامية .

* كذب . . كذب . . التليفزيون الأمريكى يزور . . الرئيس
الجزائرى لم يرضخ . . الأمر لا يتعدى تعديلا وزاريا . . وفى المقابل
فقد مد العمل بقانون الطوارىء ثلاث سنوات .
«وقد عاد الصديق بالدواء» .

- إذن فهى الحمى . . حمى الدواء الأمريكى المغشوش الذى يخرب
العقول قبل الأجسام . . فلنلق بهذا الدواء فى القمامة واستعوض الله
فيما دفعناه من دولارات .

(١٩٩١ / ٧ / ٢٣)

وظائف خالية (*)

الحزب الروسي الحاكم وهو يواجه أزمة شديدة فى الانتخابات البرلمانية يعلن عن حاجته إلى بعض المتخصصين الخبراء فى ادارة الانتخابات فى المجالات التالية:

- ١ - خبرة أمنية فى منع المؤتمرات والمسيرات والتحرش بالمندوبين المعارضين واعتقالهم . . اضافة إلى خبرة فى تسويد الأصوات والوقوف على الحياد لصالح الحزب الحاكم .
- ٢ - خبرة إعلامية فى التفتير على الأحزاب المعارضة فى استخدام وسائل الاعلام .
- ٣ - بلطجية من ذوى الخبرة فى استخدام السلاح الأبيض والشوم وزجاجات البنزين ويفضل أبطال المصارعة والكاراتيه والكونغفو من الوزن الثقيل . . يتمتع الملمون بمبادئ القراءة والكتابة عن التقدم .
- ٤ - سائقين مهرة . . خبرة فى «الزوغان» بالسيارات المحملة بصناديق الانتخاب والعودة بالصناديق البديلة إلى لجان الفرز فى أسرع وقت ممكن . . ويفضل من لديه الخبرة فى التجول بالناخبين بين اللجان للدلاء بالأصوات .
- ٥ - نجارين ممن لديهم الخبرة فى فتح الصناديق من القاع وإعادة قفلها بعد تبديل الأوراق دون المساس بـ «تشميع» الصناديق .

(*) بعد التزوير المفضوح لانتخابات مجلس الشعب فى نهاية عام ١٩٩٥ وقبل الانتخابات البرلمانية الروسية

- ٦ - «مكوجية» لتطبيق بطاقات التصويت لجشوها في الصناديق بدلاً من وضعها مفردة حتى لا يكتشف زيف هذه البطاقات.
- ٧ - بعض النواب المخضرمين لإعطاء دروس مكثفة في فن التزوير والتقفيل وسرقة أصوات المعارضين أو أبطالها.
- المتقدمون المصريون لهم أولوية ويمتنع عن التقدم الجنسيات الجزائرية والأردنية والإسرائيلية والأوربية بالطبع.
- (٩٥ / ١٢ / ١٥)

إستنخاب مجلس المصطبة

فى السنين الخوالى كان أكابر وكبراء القرية يجتمعون فى لىالى الشتاء الباردة فى بيت أحدهم فاذا أهل عليهم الصيف بلىاليه المقمرة جلسوا يتسامرون على إحدى المصاطب المنتشرة أمام بيوتهم. أما فى المدينة فكان مشاهير المجتمع والكبراء يتسامرون فى الصالونات الأدبية والمقاهى المنتشرة فى كافة أنحاء المدن.

ولما دخل التليفزيون بيوتنا قفل الناس بيوتهم على أنفسهم وأمسوا لا يتسامرون على المصطبة فحزنت الحكومة لهذا التفكك الأسرى والاجتماعى وتقرر انشاء مجلسا للشورى يجتمع فيه الأكابر والكبراء والمشاهير بدلا من المصطبة التى تهدمت بطول الاهمال، وتشجيعا لهم على الانضمام لهذا المجلس الموقر قررت لهم الحكومة المرتبات والحوافز والمكافآت وبدلات الشكر ^{شكرى} على ^{شكرى} العمل ^{شكرى} بلسانهم سياسة ترشيد الانفاق وبهذا أصبح مجلس الشورى المتدى البديل لمجلس المصطبة والذى تتصارع الأحزاب المختلفة للحصول على أكبر عدد من المقاعد به.

ويكثر الجدل والنقاش فى مجلس المصطبة حول كثير من القضايا القومية والمشاكل المحلية المستعصية ويخرجون فى النهاية بمجموعة من التوصيات التى لا تتعدى كونها توصيات لتوضع على الرف بجوار توصيات المجالس القومية المتخصصة والجامعات ومراكز البحوث حتى اكتظت الأرفف بهذه التوصيات.

ولممارسة الحقوق السياسية فى مصر هناك سبيلان لا ثالث لهما هما «الاستفتاء» و«الانتخاب» ولقد ظل الانتخاب الفردى المباشر

سائدا في مصر حتى عهد قريب وعندما محى الحزب الوطنى أمة الشعب وارتفع بحس الناس السياسى قام دكاترة القانون به باستيراد وتقنين وتفصيل قوانين الانتخاب بالقائمة المطلقة والقائمة النسبية .

وفى الانتخابات يختار الناخب بين عدة بدائل أو بديلين على الأقل ونظرا لنسبة الأمية المرتفعة يرمز لهذه البدائل بعدة رموز مثل (البطيخ والشمام والقرع) مثلا وعلى الناخب أن يختار من هذه البدائل الصنف الذى يفضله وليس الصنف الذى استطعمه .

ونظرا لخيبة المعارضة القوية لعدم ضمانها الحصول على مقاعد فى ظل الانتخابات بالقائمة المطلقة فلقد قررت إفساد الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى بمقاطعتها، ولذا لن يجد الناخب أمامه البدائل التى تحدثنا عنها فى الفقرة السابقة فيضطر لانتخاب الحزب الوطنى وان لم استطعمه، اذن فهو انتخاب وليس بالانتخاب لعدم وجود البدائل التى يختار بينها .

والانتخابات بالصورة السابقة تقترب من الاستفتاءات حيث ان هناك خيارا واحدا أمام المستفتى فى الاستفتاء ولك ان تختاره بأن تقول «نعم» أو أن ترفضه بأن تقول «لا» وتسعد الحكومة ببعض المستفتيات من أمثال «أمة نعيمة» التى تقول «نعمين» بدلا من «نعم» ومن أمثال المطربة «عايدة الشاعر» التى تقول «آيوه آه» بدلا من «آيوه» فيكون صوتها بصوتين، إلا أننا فى الانتخابات المقبلة لن نستطيع أن نقول «نعم» أو «لا» على الحزب الوطنى لأنه استفتاء فى صورة انتخاب .

ونخلص من هذا ان الانتخابات المقبلة ليست بالاستفتاء وليست
بالانتخاب لذا فقد عنونت مقالى بـ «إستنخاب مجلس المصطبة» .
ولكى يفوت الحزب الوطنى على أحزاب المعارضة خطتها فى
إفساد الإنتخابات يمكنه أن يدخل الانتخابات بعدة فصائل مختلفة
تحت أسماء «الحزب الوطني»، «الحزب الديمقراطي» و«الحزب
الاشتراكي» ويمكن للناخب فى هذه الحالة أن يختار بين «الحزب
الوطني» أو «الحزب الوطني بشرطة» أو «الحزب الوطني بشرطتين» مع
الاعتذار لهيئة النقل العام . . وبهذا تتعدد الأحزاب ويصبح للشورى
معنى فى مجلسها .

وأود أن أختتم مقالى بدعوة المخلصين من بنى الوطن بأن يتبنوا
الدعوة لإلغاء هذا المجلس ترشيذا لعدد المجالس وترشيذا للانفاق
بتوجية ميزانية المجلس لإنشاء مصنع جديد أو إستصلاح أرض جديدة
تستوعب الايدى العاطلة لتزرع القمح بدلا من التوصيات التى لا
تسمن ولا تغن من جوع .

(١١ / ٨ / ١٩٨٦)

الانتخابات السرية لمجلس المصطبة (*)

دخل التليفزيون بيوتنا ففعل الناس بيوتهم على أنفسهم وأمسوا لا يتسامرون على المصطبة فتألم الرئيس السادات لهذا التفكك الاسرى والاجتماعى وقرر انشاء مجلسا للشورى يجتمع فيه الأكابر والكبراء والمشاهير بدلا من المصطبة التى تهدمت بطول الاهمال .

خلال الدورات السابقة لمجلس الشورى كانت انتخاباته تتم بالقائمة المطلقة بتسكين الطاء . . ولما كانت المعارضة تتحاشى التعامل مع القوائم المطلقة فقد افسدت الانتخابات السابقة بمقاطعتها وتضامنت المحكمة الدستورية مع المعارضة فطلقت القوائم المطلقة طلاقا بائنا لا رجعة فيه . . وهنا سارع الحزب الوطنى المطلق بتغيير اسلوب الانتخابات إلى الانتخاب الفردى ونظرا لسذاجة المعارضة أو لحسن نيتها فقد قبلت بعض فصائلها دخول هذه الانتخابات . . وإذا بالانتخابات تجرى والنتائج تعلن ليفوز الحزب الوطنى بجميع المقاعد فى الانتخابات الفردية (بالسرية المطلقة) . . وإذا كنتم لاتصدقون مسألة السرية المطلقة فهذه هى الأدلة .

فى قالب من السرية وتوارد الافكار كتب الأستاذ فيليب جلاب حول هذا المعنى فى صحيفة الأهالى بتاريخ ١٤ يونيو ١٩٨٩ .

كان هناك منشورا سرىا من الحكومة بمنع الملصقات والمنشورات من قبل المعارضة . . ولقد التزم مرشحو الحزب الوطنى بهذا الا أنهم

(*) عقب إنتخابات التجديد النصفى لمجلس الشورى عام ١٩٨٩

كتبوا ملصقاتهم ومنشوراتهم بحبر سري خاص فلا يستطيع قراءتها سوى مؤيدي الحزب الوطني .

اضافة إلى ما سبق كانت التعليمات بان تكون الدعاية الانتخابية فى سرية تامة فمنعت المؤتمرات الجماهيرية والمسيرات . . . ولقد التزم مرشحو الحزب الوطنى بهذا فعقدوا الكثير من المؤتمرات الجماهيرية فى سرية وبدون جمهور . . . الا أن مؤتمراتهم الجماهيرية كانت مليئة بالجماهير ولكنهم ألبسوهم طاقية الاخفاء حتى يتم المؤتمر فى سرية التزاما بالتعليمات . . . وعند تصوير التلفزيون لهذه المؤتمرات كانوا يطالبون الجماهير بخلع طاقية الاخفاء حتى تكشفهم الكاميرا ويظهرون للعيان .

ومن فرط سذاجة المعارضة فقد تعجبت من وجود كثير من بطاقات الرأى داخل الصناديق اثناء الفرز بدون تطبيق وجعلوا من هذا دليلا على التزوير لأن هذه الأوراق اكبر من فتحة الصندوق . . . وهو استدلال لعمري عجيب ويوضح بجلاء خيبة المعارضة القوية فى أمور الانتخابات السرية لأن الانتخابات السرية تعنى وجود فتحات سرية كبيرة فى صناديق الانتخابات لا تظهر إلا للمؤيدين لمرشحي الحزب الوطنى والذين يلبسون نظارات خاصة لاكتشاف هذه الفتحات حتى يتمكنوا من وضع البطاقات بدون تطبيق وبهذا يتم ترشيد نفقات فرد الأوراق وكيها بعد ارتفاع اسعار كى الملابس والأوراق . . . كما غاب عن المعارضة أن اقفال هذه الصناديق بارقام سرية لا يعلمها إلا رؤساء اللجان الموالية للحزب الوطنى .

وتتعجب المعارضة من أن الذين ذهبوا لمقرات الانتخاب لا يتعدون العشرة فى المائة بينما أظهرت النتائج أن الذين أدلوا باصواتهم وصلوا

إلى سبعين فى المائة . . وهذا دليل على غفلة المعارضة حيث أن رؤساء اللجان كان لديهم توكيلات سرية من الأغلبية الصامتة التى قاطعت الانتخابات بتسديد الاصوات بدلا منهم .

كما أن جماهير الحزب الوطنى التزاما بالسرية وبقوانين الانتخاب أدلت بصوتها وهى ترتدى طاقة الاخفاء والتى حضروا بها المؤتمرات بعيدا عن أعين المعارضة الصفراء .

وتتعجب المعارضة من أنها لم تشاهد الأموات الذين سددت اصواتهم وهم يدخلون من أبواب اللجان . . وهو تعجب ساذج لأن الأموات بالطبع لا يدخلون اللجان من الأبواب والشابايك لأنها أرواح هائمة فى الجو بحب الحزب الوطنى الديمقراطى .

ولقد لعب الحزب الوطنى بنجاح عندما ركز على اللجان النسائية خاصة هؤلاء من امثال عايدة الشاعر التى تقول (آيوه آه) فيحسب صوتها بصوتين . . وكذلك أمه نعيمة التى تقول نعمين بدلا من نعم واحد . .

والحكمة فى سرية انتخابات الشورى أن جلسات الشورى لا يحضرها إلا القليل كما أنها جلسات سرية لاتعطيها أجهزة الاعلام الاهتمام الكافى وإذا اعطتها الاهتمام فإن احدا من الشعب لايتابعها . . فهى الانتخابات المناسبة للمجلس المناسب .

خلاصة القول فإن هذه الانتخابات قد كشفت عن جهل المعارضة بقواعد الانتخابات السرية . . كما أوضحت الانتخابات أن مرشحي الحزب الوطنى جميعهم وبدون استثناء من عينة السوبرمان أو على

الأقل طرزان بدليل نجاحهم جميعا باستثناء الدكتور شريف عمر الذي
ألغى عقده في الدقائق الأخيرة من التصوير . . عفوا أقصد
التصويت .

من يشاور من؟

ويا حزبا ضحكت من جهله الأمم كما يقول الاستاذ عادل حسين
لى معكم كلمة عتاب أقولها فى سرية عملاً بالقواعد الديمقراطية . .
ما الداعى لهذه الانتخابات السرية؟ وما الداعى لهذه التكاليف طالما
تم تسكين مرشحى الحزب الوطنى بالتعيين؟ وإذا كنتم قد اخذتم فى
الاعتبار حكم المحكمة الدستورية أفلا تعلمون ان محكمة محكمة
الشعب اقوى واخطر . . ثم فى النهاية أجيونى سامحكم الله وبعد أن
سقط الجميع باستثناء مرشحى الحزب الوطنى . . فى مجلس
الشورى . . من يشاور من؟

(١٩٨٩/٦/٢٠)

٢ - طلب إحاطة تحت البلاطة

- طلب إحاطة تحت البلاطة.

- جنرال موتورز.

- سيمفونية الضجيج.

- الوزارة ووكسة برشلونة.

- الضيف الثقيل.

- مجلس السرس.

- دنيا البرقيات.

- إنتفاضة الآثار.

طلب إحاطة تحت البلاطه

بعد أن إنتهيت من كتابه المسرحية المرفقه بأيام تناول السيد رئيس الجمهورية موضوع عقد جنرال موتوز فى خطابه الذى إفتح به المؤتمر الرابع للحزب الوطنى بقوله "إن شركة النصر للسيارات تشبه التوكيل ولم تتعدى نسبة التصنيع بها ١٠ - ١٢ / ."

ولقد أثارت هذه الكلمات القليله كثيرا من التساؤلات وهذه التساؤلات ليست من بنات أفكارى بل استقيتها من عديد من أبناء هذا الشعب لتقدمها كطلب إحاطة لوزير الصناعة.

- لماذا لم يناقش الاستجواب المقدم من أحد النواب فى هذا الخصوص قبل إنهاء الدورة البرلمانية حتى يعرف الشعب الحقيقة ونمنع القيل والقال؟

- ماذا يقول سجل الزيارات الخاص بشركة النصر للسيارات؟

- إذا كان هذا هو الحال فى مصنع النصر للسيارات فلماذا قدم التليفزيون عدة حلقات عنه بعنوان "صنع فى مصر" أم أنها مجرد شعارات وأغنيات؟

- ما هى حقيقة أن المصنع أنتج محرك السيارة البولينيذ بالكامل وإذا كنا لا ننتج محرك السيارة فما هو الحال فى مصنع محركات الطائرات وكذا مصنع الطائرات أم أنها مصانع لانتاج البوتوجازات والثلاجات؟

- إذا كانت سياسة وزارة الصناعة هى التعاقد مع شركات جديده لتحل محل المصانع الخاسره فماذا يكون مصير مصانع النسيج والحديد والصلب وغيرها من المصانع الوطنيه الخاسرة؟

- أليس الافضل أن تطور الصناعات القائمه بدلاً من أن نبدأ من الصفر من جديد؟
- أيهما أهم... أن يمتلك كل منا نصف رغيف بدلاً من خمس رغيف أم أن يركب البعض منا سيارات الاوبل؟!؟
- إذا كان الهدف إنتاج سيارة شعبية فهل السياره الاوبل سياره شعبية؟
- وهل تتناسب سياسه ترشيد الطاقة مع الاستهلاك المرتفع لهذه السيارات من الوقود؟
- وماذا يضير شركة جنرال موتورز فى وجود النصر للسيارات منافسا لها؟
- الشركة الجديده لانتاج سيارات الركوب فما هو مصير الاتوبيسات واللوريات التى تنتجها النصر للسيارات؟
- لطرح أى مشروع للتعاقد يمكن إتباع إحدى الطرق التاليه " المناقصة أو الممارسة أو الاسناد المباشر " أما أن نتبع أكثر من أسلوب فهذا هو السبق الذى لم يحدث له مثيل .
- ولماذا نلجأ إلى المناقصات ثم نحولها إلى إسناد مباشر؟
- أم ترانا نفضل الدولارات القليله التى تدفعها الشركات الاجنبيه ثمنا لكراسه المناقصة عن الثقة فى هذه الشركات؟
- هذه التساؤلات تحتاج إلى إجابته، ولما لم يكن لأبناء الشعب الحق فى تقديم طلبات للاحاطة إلا عن طريق ممثليهم فى مجلس الشعب، وحيث ان الدورة البرلمانيه للمجلس قد إنتهت فجاء ودون سابق إنذار فاننا لا نملك سوى دفن الاحاطه تحت البلاطة " شيلوا بلاطه... حطوا بلاطه.. على طلب الاحاطه " .

(١٩٨٦ / ٧ / ٢٣)

الجنرال "موتورز" يهيل اليوزباشى

"نصر" إلى الاستيلاء (*)

الموقف الاول

(موقف إنتظار السيارات الخاصه بميناء القاهرة الجوى . . . اليوزباشى نصر وقد أستقبل صديقه الامريكى جنرال موتورز).

موتورز - أشك فى إمكانية وضع حقائبى فى هذه السياره الصغيره .

نصر - بقليل من الحكمه سنوفق إن شاء الله .

موتورز - وما حاجتنا إلى الحكمه والمطار ملئ بالليموزين .

نصر - يقولون فى مصر إن حمارتك العرجاء تغنى عن سؤال اللثيم من سائقى الليموزين .

موتورز - وإلى أى جنس تنتمى هذه الحماره العرجاء؟

نصر - انها سياره نصر . . . إنتاج مصرى بالاتفاق مع شركة فيات .

موتورز - فيات . . . !!

نصر - أجل . . . شركة فيات العالميه التى تنتج سيارات "لادا" فى

روسيا وسيارات "زستافا" فى يوغسلافيا .

موتورز - روسيا . . . يوغسلافيا . . . ما هذا الاستقبال الذى تسقبلنى به؟

نصر - كما تنتج سيارات "مورات" فى تركيا "وسيات" فى اسبانيا .

(*) فى صيف ٨٦ حاولت شركة جنرال موتورز شراء شركة النصر للسيارات فتصدت المعارضة للحكومة وأبطلت الصفقة لتعود الحكومة بعد عشر سنوات لبيع كل القطاع العام!!

موتورز - ما الذى يدفعك لهذا ولدينا سيارات "بويك" "وفورد" "وأوبل" .؟

نصر - يدفعنى لهذا جودة الصناعة . . . رخص الثمن . . . و . . .

موتورز - دعك من هذا . . . فأنا أحمل لك مفاجئه .

نصر - أيه مفاجئه يحملها لنا عزيزنا "موتورز"

موتورز - لقد شحنت سيارة "أوبل" إلى ميناء الاسكندريه حتى أستخدمها أثناء تواجدى فى مصر .

نصر - ولما تكبد نفسك هذه المشقه وسيارتى موجوده ويمكنك استخدامها؟

موتورز - سيارتك صغيره . . . ونحن الامريكان نفضل السيارات الفارحه . . . ثم أننى . . . !

نصر - ثم أنك ماذا . . . ؟

موتورز - ثم أننى سأترك لك هذه السيارة بعد إنتهاء إجازتى .

نصر - تتركها لى . . . !!

موتورز - أنا أعلم مدى حساسيتك . . . لذا فسأبيعها لك .

نصر - لكنى لا أملك ثمنها .

موتورز - سأبيعها لك بالتقسيط . . . قرض طويل الاجل .

نصر - دعنى أدرس الموضوع .

موتورز - لا وقت للدراسة . . . : فسأزور أسرائيل بعد انتهاء زيارتى لمصر . . . وصديقنا الاسرائيلى يتمنى ان يظفر بهذه السياره .

نصر - ولكنى أحق منه بالطبع .

موتورز - بالطبع يا عزيزى فلقد تركت له عدة سيارات من هذا النوع من قبل .

نصر - وبكم تبيعها لى ؟

موتورز - أبدأ تسعة الاف من الدولارات . . . لن تزيد

نصر - إن الدولار بالنسبة لى عملة مستعصيه .

موتورز - إذن أبيعها لك بعشرين الفا من الجنيهات المصريه .

نصر - إنه مبلغ كبير جدا يا صديقى . . . !!!

موتورز - لذا لن أبيع لك السيارة بالكامل .

نصر - ماذا . . . !!! ؟

موتورز - سأبيع لك ثلثى السيارة .

نصر - إذا ستبيع لى الجزء الخلفى من السيارة وتحفظ أنت بالموتور والدينامو . . . !!

موتورز - أنا لا أمزح يا صديقى .

نصر - ما دمت لا تمزح . . . فلعلك ستبيعها لى بدون مقاعد .

موتورز - كلا . . . سأبيعها لك ثمانية أشهر فى العام ويكون لى حق إستخدامها فى الأربعة أشهر الباقية .

نصر - ياله من بيع لم يسبق له مثيل أمتلك سبعين فى المائة من السيارة وتمتلك أنت الثلاثين الباقية . . . وماذا لو اختلفنا . . . ؟

موتورز - ساعتها ناقش هذا الامر . . . المهم أنك ستدفع لى أربعة عشر ألفا من الجنيهات مقسطة على خمس سنوات بفائدة مركبه خمسه عشر فى المائة

نصر - يالها من فائده كبيره...!!
موتورز - أعدك بتخفيض هذه الفائده إلى خمس في المائه اذا
أحسنت إستخدام السياره.
نصر - اذن ستراقب إستخدامى للسياره.
موتورز - لا تنسى أننا شريكين.
نصر - تمارس سلطاتك كشريك كامل قبل ان تصل
السياره...!!
موتورز - لا تتذمر يا صديقى... فستصبح السياره من حقك بالكامل
بعد إنتهاء السنوات الخمس.
نصر - هذا اول شرط حسن.
موتورز - ولكن تذكر يا صديقى لن أوقع معك بيع السياره النهائى
الا بعد إنتهاء السنوات الخمس أى بعد سداد
القرض.
نصر - هذا شرط مجحف.
موتورز - تذكر يا صديقى صديقنا الاسرائيلى الذى يتمنى الظفر بها.
نصر - واذا لم استطع دفع أحد الاقساط السنويه؟
موتورز - هذا يسير... سأقرضك قيمة القسط لتسده لى... ولكن
القرض الجديد سيكون بفائدة عشرين في المائه.
نصر - يا لك من صديق...
موتورز - ماذا...!؟
نصر - صديق عزيز... عزيز جداً... أنا لم أقل غير هذا.

موتورز - هناك شرط أخير .

نصر - أومازالت هناك شروط !؟

موتورز - أجل . . تتخلص من سيارتك النصر هذه بالقائها فى النيل .

نصر - كلا لن أو افق على هذا الشرط .

موتورز - اذن ستخسر سيارة جديدة فارهه الطول من أجل تلك
السيارة العرجاء .

نصر - لأن أخسر تلك السيارة الفارهة أفضل من أن أخسر سيارتى
التي تصفها بالعرجاء .

موتورز - لا تأخذ قرارا دون أن تحسب المكسب والخسارة .

نصر - أنا أستخدم هذه السيارة منذ ربع قرن كيف تطلب
منى أن اتخلص منها . . . !؟ . . ثم أنى ربما أعطيها
للإبنى .

موتورز - إذن ستخسر هذه الصفقه .

نصر - وأنا متنازل عنها .

موتورز - (وقد دارت فى ذهنه فكرى خبيثه) وانا متنازل عن هذا
الشرط الذى يضايقك .

نصر - اذن فلنذهب لأقرب كافيتيريا لنحتفل بهذا الإتفاق بتناول
عصير القصب أو شراب الكركديه .

موتورز - ولكننى أفضل البيره أو البيبسى كولا .

نصر - لن نختلف هذه المرة .

الموقف الثانى

(ميناء الاسكندرية موتورز يعبث بسيارة صديقه نصر . . . يقبل

نصر وهو يحمل بعض السندوتشات وبعض زجاجات المياه الغازيه)

موتورز - أهلا يا عزيزى . . .

نصر - لقد انتهيت لتوى من إجراءات التخليص الجمركى على
سيارتى أقصد سيارتك الاوبل .

موتورز - قد انتهيت من الإجراءات فى وقت قصير . . وقت أقل مما
توقعته .

نصر - أجل . . . فالبيروقراطية فى مصر لا تقف فى وجه
أصدقائنا الأمريكان .

موتورز - ولكن ما رأيك فى هذه السيارة الاوبل الزرقاء المرصعة
بالنجوم البيضاء وبعض الخطوط الحمراء؟

نصر - سيارة رائعة دون شك .

موتورز - وأحمل فيها مفاجئه رائعة .

نصر - دائما تحمل لى مفاجئات .

موتورز - أجل . . . فحقيبة السيارة مليئه بقطع الغيار من أربع
وعشرين شركة من دول مختلفة .

نصر - دول مختلفة . . . !!

موتورز - أجل من أمريكا . . . ألمانيا . . . إيطاليا . . . و . . .

نصر - و . ؟ و ماذا . . . !!؟

موتورز - قلت من أمريكا . . . ألمانيا . . . إيطاليا . . . وأمريكا
. . . . هل تخشى شيئا؟؟

نصر - أخشى أن تكون بعض قطع الغيار من أولاد عمومتنا .

موتورز - آه تقصد ليبيا القذافى

نصر - بل أقصد

موتورز - أنهم لا يزالو يركبون الناقة ويسكنون الخيام .

نصر - هناك شيئاً آخر .

موتورز - ما هو؟

نصر - بعض ضيوفى العرب سيرفضون ركوب السيارة الاوبل

موتورز - لماذا؟؟

نصر - لأنها تنتج فى اسرائيل .

موتورز - دعهم فى تخلفهم ولا تلق بالاً لهذه الوسائس .

نصر - سيارة رائعة دون شك ولكن سيارتى النصر سيارة

أصيلة خمسة وعشرون عاما من الخدمة

الشاقة

موتورز - السيارة العرجاء مرة ثانية !!

نصر - ان تلك الاتوبيسات واللوريات الواقفه عن بعد من انتاج

شركة النصر ايضا .

موتورز - اذا كانت شركة النصر لها خبرة عشرات الاعوام فشركة

جنرال موتورز لها خبرة مئات الاعوام .

نصر - أثناء عودتنا إلى القاهرة . . . أستسمحك يا عزيزى فى أن

أركب السيارة الاوبل حتى أجربها على أن تركب

انت السياره النصر

موتورز - كلا كلا !!

نصر - لماذا!؟

موتورز - أنا لا اركب السيارة العرجاء والا أصابتنى بنفس الداء .
نصر - كما يحلو لك يا صديقى فأنت شريكى الكامل فى السيارة .
موتورز - وسأدخل معك فى سباق أثناء العودة حتى أثبت أنك
مخطئ فى تمسكك بتلك السيارة العرجاء
(أثناء العودة فى الطريق الصحراوى تنقلب السيارة النصر عدة مرات
لعدم وجود فرامل بها . . وينجو نصر بفضل من الله) .
موتورز - يالك من شيطان يا موتورز . . . تخلصت من السيارة
العرجاء . . . وحافظت على صديقك نصر . . . ولم يعد
هناك منافس لسيارتك الاوبل .

الموقف الثالث

(بعد عدة أيام ميناء القاهرة الجوى . . . نصر وقد ودع
صديقة موتورز يفتح السيارة . . . يحاول ان يديرها فيفشل
. يجد رسالة أمامه على التابلوه يفضها بسرعة ويقرأ
بصوت مرتفع .)

نصر - (عزيزى / نصر معذره فلقد أكتشفت عيباً خطيرا فى
المارش الخاص بالسيارة فأخذته للإصلاح فى أمريكا
على أن أعود به فى رحلتى الصيفية القادمة
المخلص موتورز) .

نصر - اذن لقد سافرت يا موتورز وتركتنى على البلاطة .

(ستار)

(١٩٨٦ / ٧ / ٢٠)

(حول التخبط فى حكومة الدكتور/ عاطف صدقى)

سيمفونية الضبيع

يصحو مرزوق من نومه مبكرا.. الجو ربيعى صحو.. فرصة طيبة للخروج فى يوم أجازته.. يتصفح الصحف على عجل.. (حفل موسيقى صباحى تقدمه الدولة مجانا لأبناء الشعب على مسرح الجمهورية).. يلبس ملابسه.. يتوجه إلى المسرح.. يأخذ مكانه بين الحضور.. كرنفال أزياء.. ملابس شتوية.. ملابس صيفية.. ملابس سهرة.. ملابس سبور.. كل شىء جائز فى هذا الجو الربيعى.. قبل أن يرفع الستار.. الموسيقيون يضبطون الاتهم.. نغم غير متسق يتسرب إلى صالة المسرح.. يفتح الستار.. تصفيق.. مازال الموسيقيون يضبطون الاتهم.. يدخل المايسترو إلى خشبة المسرح.. تصفيق.. ما زال الموسيقيون يضبطون الاتهم.. يبدو أن السيمفونية بدأت بهذه البداية الغريبة.. عصا المايسترو ترتفع وتنخفض يمينا ويسارا.. فريق الإيقاع يعزف لحنا حماسيا.. الآلات النحاسية تعزف لحنا جنائزيا.. الآلات الوترية تعزف لحنا مبهجا.. يفقد المايسترو سيطرته على الفرقة.. يركز فى توجيهاته على آلات النفخ.. تنفخ الآلات لحنا كثيبا..

يحمد مرزوق ربه لأن آلات النفخ أقل الآلات صوتا يندمج المايسترو فى توجيهاته لآلات النفخ. آلات الإيقاع تتخب فيها بينها مايسترو لقيادتها.. مايسترو ثالث يوجه الوترية.. رابع لقيادة الآلات النحاسية.. تزداد الموسيقى صخبا.. يفتن المايسترو الرئيسى

لوجود الآخرين معه . . يأمرهم بالرجوع إلى أماكنهم . . يرفضون أوامره . . تنشب المعارك بينهم . . تتطاير الملابس وعصى القيادة والأحذية فوق رؤوس الحاضرين . . بعض الآلات تعزف لحنا رومانسيا . . مشاعر الجمهور متباينة طبقا للموسيقى المعزوفة . . البعض يتسم . . البعض يبكي . . البعض يصفق . . البعض يصرخ . . ما زالت المعركة دائرة على خشبة المسرح . . يعود الآخرون إلى مقاعدهم ممتنعين عن العزف يركز المايسترو فى توجيهاته على آلات النفخ بعد أن تحرر من بعض ملابسه . . يترك مرزوق المسرح نائرا .

* * *

يتوجه مرزوق إلى موقف سيارات الاجرة بميدان العتبة وقد تأبط بعض الصحف . . ضجيج الكاسيت يرتفع من بعض محلات الكاسيت المجاورة للموقف . . (واحد الجيزة . . واحد الجيزة) . . يركب مرزوق الميكروباس . . يفاجأ بأنه أول الراكبين يتصفح مرزوق الصحف . . (موقعة سان ستيفانو بمجلس الشعب . . بعض أعضاء الحزب الوطنى يبدأون المعركة . . يرد عليهم وزير السياحة وبعض الأعضاء وقد شكلوا الطرف الثانى فى النزاع . . رئيس مجلس الشعب ينحاز للطرف الأول ويدير العمليات من فوق المنصة) يفشل مرزوق فى تبين موقف رئيس الوزراء . .

يرتفع صوت أحمد عدوية مطرب الاجيال من كاسيت السيارة (زحمة يادنيا زحمة) يتابع مرزوق قراءة الصحف . . (موقعة وزير التموين . . اتهامات من الاعضاء . . اتهامات من محرر أهرام الجمعة . . الوزير يتهم الاعضاء بأنهم يرغبون فى فتح أفران داخل مقارهم الانتخابية . . يقدم الوزير استقالته . . يرفض رئيس الوزراء

ضاربا بحياة الوزير الأسرية عرض الحائط) يرتفع صوت شعبان عبد الرحيم من كاسيت الميكروباس المجاور متغنيا بالنشيد القومى لشبرا.. (أحمد حلمى تجوز عايده.. كتب الكتاب الشيخ رمضان).. يغلق مرزوق شبك السيارة.. (واحد الجيزة.. واحد الجيزة).. يتابع مرزوق القراءة.. (بريد الأهرام.. الفراخ البيضاء تسبب الفشل الكلوي.. الاخبار تبني الدفاع عن الفراخ البيضاء وتكتب: هذه الحملة مجرد إشاعات).. يرتفع صوت مطرب آخر من شكمان إحدى السيارات.. (إشاعات إشاعات رشاعات.. أحمد حلمى وعايده اخوات).. مازالت السيارة خاوية.. يتابع مرزوق القراءة.. (رئيس تحرير اخبار اليوم يهاجم رئيس الوزراء لتصله من اختيار وزير الثقافة).. يدخل محل الكاسيت المجاور الحلبة بصوت حسن الأسمر.. (طال العلاج ومفيش فايده.. عذاب فى جسمى ونار قايدة).. ما زال فى الصحف بقية.. (وزير الكهرباء يحذر من نقص مياه النيل والكهرباء بالتالى.. وزير الرى يعلن أن كل شىء تمام ولا خطورة على الإطلاق).. سائق السيارة يصيح.. (واحد السلام يابيه.. واحد السلام يابيه).. ما زال مرزوق نائرا.. يقرر استخدام وسيلة مواصلات أخرى.. يرتفع صوت مطرب الشباب مجدى طلعت.. (اللى عايزنى يجيىنى.. أنا ما بروحش لحد).. يتوجه مرزوق إلى الكورنيش سائرا على قدميه..

* * *

على ضفاف الكورنيش.. موقف المراكب الشراعية.. مرزوق وقد رأى صديقه الرئيس جيزاوى يفك رباط مركبه.

- المنيب ياريس جيزاوي .

● إن شاء الله يا مرزوق . . انزل بسرعة . . (ينزل مرزوق إلى المركب . . يصافح الريس جيزاوي).

● باين عليك متغير ياريس جيزاوي؟

اعمل إيه يا مرزوق . . الحياة بقت صعبة . . اضطريت أبيع
ثلثين المركب للريس غرباوي .

تبحر المركب فى اتجاه الشمال . . الريس جيزاوى يطلب من الريس
غرباوى توجيه المركب إلى الجنوب فى اتجاه الجيزة . . غرباوى يصر
على توجيه المركب إلى القناطر . . يحدث الصراع بين الاثنين . .
يشارك مرزوق فى الصراع مطالبا بتوجيه المركب إلى الجيزة . . تنتصر
رغبة غرباوى فى توجيه المركب ناحية القناطر . . يشتد الصراع . .
تفرق المركب رغم موج النيل الهاديء والرياح الساكنة . . يتعلق
مرزوق بأحد الألواح الخشبية .

مرزوق وقد القت به الأمواج فوق إحدى الجزر . . ملك الجزيرة
وجنودها وقد احاطوا بمرزوق . . يستيقظ مرزوق من نومه .

- أنا فين . . ؟

● أنت فى جزيرة الظلمات .

- جزيرة الظلمات؟ . . يالطيب اللطف يارب

● مين اللى جابك هنا . . عدو ولا حبيب؟

- حبيب طبعا

● فين الهدايا . . فين الاتباع . . ؟

- الهدايا والاتباع غرقم .

● باين عليك جاسوس من جزيرة الانوار . ايها الجنود . . الاعداء
قادمون . . فلتدق طبول الحرب .
(تدق طبول الحرب فى تناسق وهرمونية عجيبة).

* * *

(أم شوق توقظ مرزوق من نومه)

مرزوق: كابوس وحش يا أم شوق

أم شوق: مش أوحش من الكابوس اللى عايشينه يا مرزوق

(٨٨ / ٥ / ٢٤)

الوزارة ووكة برشلونة

اشتركت جمهورية «طينيام» فى دورة برشلونة وخرجت منها صفر
اليدىن فكان هذا الاجتماع لمجلس الوزراء لمناقشة نتائج الدورة
والاستعداد لدورة «أطلنطا» فى عام «١٩٩٦»

(رئيس الوزراء يتصدر مائدة الاجتماعات، على يمينه ويساره
السادة نواب رئيس الوزراء ثم الوزراء.. رؤساء الاتحادات يجلسون
على بعض المقاعد الخلفية التى أضيفت للقاعة).

رئيس الوزارة: ... (يهم بالكلام ولكنه يصمت)

نائب الرئيس: كلنا مخطئون فى حقك ياريس.. علشان خاطرنا..
وحياة ولادك اتفضل ابتدى الاجتماع..

رئيس الوزارة: .. (يهم بالكلام).. (يصمت).. (يهم
بالكلام).. بصراحة أنا قرفان من اللى حصل.. أنا
اتفاجئت.. لكن مش حاتكلم كثير..

وزير (هامساً): هى عادتك ولا حاتشترىها؟!

نائب الرئيس: اتفضل ياريس

رئيس الوزارة: بسم الله.. تبدأ الاجتماع.. من أربع سنوات
أجتمعنا وناقشنا خيبة «سيول».. والنهاردة بنجتمع
علشان نناقش وكسة «برشلونة».. أقصد وكسة
«برشلونة».. المستوى بيتدهور وخايف نجتمع بعد
أربع سنوات لمناقشة فضيحة «أطلنطا».

وزير: أدام الله وزارتكم لدورة أولمبيه ثالته . . . ورابعة . . . وخامسة .
رئيس الوزارة: شكراً أنتم عارفين إنى زاهد فى الوزارة . . . لكن
مافيش مانع نناقش هذا الأمر بعد الدورة الأولمبية القادمة .
(تسمع جليه وضجيج خارج القاعة).

وزير الداخلية: إيه اللى بيحصل ده؟ . . . هم المتطرفين وصلوا لخارج
القاعة؟!!

وزير الاعلام: أبدأ أبدأ . . . ده رئيس جهاز الشباب والرياضة بيتخانىق
مع رئيس البعثه الأولمبية وبعد ما الخناقة سخنت
تحولت لماتش ملاكمة والموظفين بتوع المجلس انقسموا
على أنفسهم فى تشجيعهم .

رئيس الوزارة: وأنت عملت إيه؟!!

وزير الاعلام: أبدأ يافندم أنا أمرت بتسجيل الخناقة تليفزيونياً
للمشاهدين وللتاريخ .

وزير الثقافة: تسمح لى ياريس أخرج أصور الخناقة بريشتي .

رئيس الوزارة: ده مابقاش مجلس . . . ده بقى أى حاجة ثانية . . . لو
سمحتم . . . حد يخرج يفض الاشتباك ويدعوهم
لحضور الاجتماع .

(يخرج أحد الوزراء . . . يدخل بعد فترة ومعه رئيس جهاز الرياضة
والشباب ورئيس البعثه الأولمبية وقد تهدلت
وتقطعت ملابسهم اضافة إلى بعض الكدمات وبعض
الدماء فى وجهيهما).

رئيس ج الرياضة: أنا مش ممكن أتعاون وياه .



رئيس ب الأولمبية: أنا اللي مش ممكن أحط إيدي فى ايده .
رئيس الوزارة: مافيش داعى للخناق . . أنا مقدر احساسكم بالمسئولية
اتفضلوا احضروا الاجتماع .

(يجلس رئيسا جهاز الرياضة والبعثة الأولمبية متباعدين).
رئيس الوزارة: بصراحة أنا تعبت . . لذا أدعو السيد النائب لادارة
الاجتماع .

نائب الرئيس: شكراً ياريس . . بداية نحاول نحط أيدينا على أسباب
وكسة برشلونه .

رئيس ج الرياضة: دى مش وكسة ولا حاجة يا فندم . . دى مجرد
نكسة بدليل اننا لسة قريب واخذين بطولة الدورة
الأميركو لاتينية .

نائب الرئيس: لكن التقارير اللي قدامى بتقول إن فيه فرق كبير بين
أرقام الدورة الأميركو لاتينية وأرقام الدورة الأولمبية .

رئيس ج الرياضة: عشان كده أنا قلت مفيش داعى نساfer برشلونه .

نائب الرئيس: لكن أنتم سافرتم؟!!

رئيس ج الرياضة: نص العدد بس يافندم . . ماقدرتش أقف فى وش
الطوفان .

رئيس ب الأولمبية: شايف يافندم بيقول عليه طوفان .

نائب الرئيس: فوتها دي . . حد طایل يبقى طوفان فى زمن
الجفاف؟!!

رئيس ب الأولمبية: القضية يافندم ان اللجنة الأولمبية مابتسمحش
بالرياضات اللي بتتفوق فيها .

وزير الاقتصاد: معاه حق ياسيادة النائب . . . ليه ما يسمحوش برياضة
رفع الأسعار . . . أو رياضية التضخم . . . أو حتى
رياضة رفع سعر الدولار؟! . . . هذه الرياضات يافندم
حططنا فيها كل الأرقام العالمية . . .

وزير النقل: ولا رياضية الحشر فى الاتوبيسات؟! . . . ومفيش اتوبيس
فى العالم يستوعب العدد اللى بتستوعبه أتوبيساتنا . . .
شعب فى منتهى المهارة يافندم .

نائب الرئيس: بس الرياضات دى مش موجودة فى الدورات
الاولمبية؟!!

رئيس ب الاولمبية: نحاول ندخلها الاولمبياد يافندم .
وزير الزراعة: انا أقترح تشكيل لجنة لدراسة الرياضات التى نتفوق
فيها . . . أحنا على سبيل المثال حططنا الأرقام القياسية
فى استيراد الغذاء وأيضاً تفوقنا فى انتاج الكتالوب
والفراوله .

وزير الداخلية: وحططنا الأرقام القياسية فى أعداد المعتقلين .

نائب الرئيس: بس دى مش رياضات؟!!

وزير الزراعة: يعنى الباليه هو اللى رياضته؟!!

وزير الاعلام: القضية يافندم إن احنا لما ننافسهم فى رياضتهم أو
ثقافتهم نخسر . . . ليه مانشركش برياضات ترجع
لجذورنا الثقافية؟

نائب الرئيس: بمعني؟!!

وزير الاعلام: بمعنى اننا بدل ما نشترك فى رياضة الباليه المائى نبدع
رياضة جديدة مثل الرقص الشرقى المائى وأهى بدل

الرقص الشرقى ماتفرقش كثير عن المايوهات

نائب الرئيس: ومين اللى يمثلنا فى الرياضه دي؟!

وزير الاعلام: راقصاتنا الشرقيات يافندم .

نائب الرئيس: بس دول مايعرفوش يعوموا؟

وزير الثقافة: خلاص . . بدل البالية المائى الشرقى تشتترك برياضة

الرقص الايقاعى الشرقى .

نائب الرئيس: وده برضه فى المياه؟

وزير الثقافة: لا يافندم . . ده بيقوم بيه لاعبات الجمباز على الأرض .

نائب الرئيس: ده يبقى عايز تدريب كبير من الراقصات علشان

ينافسوا لاعبات الجمباز .

وزير الاعلام: مش مشكلة يافندم نعمل لهم معسكر فى ملهى من

الملاهي!

رئيس الوزارة: . . . (يهم بالكلام ولكنه يتراجع مفضلاً الصمت).

نائب الرئيس: أنا أفضل التعامل مع الواقع . . عايزين نحط أيدينا

على الأسباب الحقيقية لتخلف الرياضة .

رئيس ج الرياضة: المشكلة يافندم إن وزارة التعليم مابتقومش بدورها

فى إعداد النشئ . . أكثر من كده الوزارة بتحول

الملاعب الرياضية إلى فصول .

نائب الرئيس: والحل؟

رئيس ج الرياضة: الحل فى هدم الفصول وعودة الملاعب إلى

المدارس مرة أخرى .

نائب الرئيس: كده التلامذة ما يلغوش فصول يتعلموا فيها؟!

رئيس ج الرياضة: كفاية نعلم نصفهم.

وزير التعليم: اعترض.. . بالعكس فأنا أطالب بدمج جهاز الرياضة والشباب داخل وزارة التعليم.

نائب الرئيس: وده يفيد؟

وزير التعليم: طبعاً يافندم.. . ده حايدنا فرصة لبناء مدارس وفصول جديدة مكان الملاعب الرياضية والساحات الشعبية.

نائب الرئيس: طب والرياضة؟

وزير التعليم: يافندم الرياضة الجماعية هي اللي بتحتاج لملاعب.. . لكن احنا ممكن نهتم بالرياضة الفردية اللي بتتلعب على الواقف داخل الفصول.

وزير المالية: لو سمحت لى يافندم.. . القضية قضية تمويل فأنا أطالب بفرض ضريبة مبيعات على تذاكر المباريات. وضريبة أخرى لمشاهدة المباريات فى التلفزيون.

نائب الرئيس: طب والضريبة دي نحصلها ازاي؟

وزير المالية: بسيطة يافندم.. . لجنة تمر على البيوت أثناء العرض واللى يضبط متلبس بمشاهدة أى رياضة فى التلفزيون يدفع الضريبة.

وزير الداخلية: بمناسبة التلفزيون يافندم.. . عرض مسابقات برشلونة عمال على بطال فى التلفزيون خلى الشعب يحس بالفرق بيننا وبين باقى دول العالم وده زود الغضب الشعبي.

وزير الاعلام: والله انت معاك قوانين كثير لامتصاص الغضب الشعبي

واخرها قانون الارهاب على سبيل المثال .

وزير الداخلية: القوانين طلعت ما يتمصش الغضب .

وزير الاعلام: يبقى القوانين ناقصها نشاف!!

نائب الرئيس: الموقف جد ولايحتمل الهزار . . لابد من حاجة تنسى
الشعب برشلونة .

وزير الداخلية: نقبض على حد من الفنانين بيتعاطى مخدرات .

نائب الرئيس: الاسلوب ده ثبت فشله .

وزير الداخلية: نركز الاضواء على حادثة اغتصاب جديدة .

نائب الرئيس: بس ده بييجيب اثر عكسي .

وزير الداخلية: فيه النهارده حادثة حصلت فى احدى قرى الصيادين
على الساحل ممكن نعمل عملية تمشيط للقرية .

نائب الرئيس: القضية قضيتك .

وزير الداخلية: اطمن سيادتك الشعب حينسى برشلونة .

نائب الرئيس: طب وتكاليف البعثة الاولمبية . . الصحف بتقول نصف
مليون جنيه!

رئيس ب الاولمبية: سيادتك يافندم اللى بتعتمد المبالغ . . وبعدين
يافندم البعثة ماديا ماخسرتش .

نائب الرئيس: إزاي بقي!؟

رئيس ب الاولمبية: وزير الثقافة يافندم .

وزير الثقافة: مالي أنا والموضوع .

رئيس ب الأولمبية: زى ما وزير الثقافة رفع شعار «الثقافة تجارة

وشطارة» إحنا رفعنا شعار «الرياضة تجارة» وخلينا
«الشطارة» للدورة اللي جاية .

نائب الرئيس: يعنى إيه الرياضة تجارة؟

رئيس ب الأولبية: أعضاء البعثة لقوها فرصة سافروا شايلين ورجعوا
شايلين .

رئيس الوزارة: ممكن أتكلم؟

نائب الرئيس: كلنا يافندم فى انتظار حديثك . . بس على الله تكون
سيادتك ارتحت؟

رئيس الوزارة: الحمد لله . . أنا مش عاوز تأنيب الضمير ياخذ وقت
الاجتماع . . وبعدين يكفيننا إن حباينا الأمريكان خدوا
المركز الثانى ولولا أن الكومنولث دخلوا الدورة
متحالفين لكان الأمريكان طلغوا الأوائل .

وزير: فكرة والله يافندم . ليه الدول العربية ما تدخلش بفريق واحد؟
رئيس الوزارة: يا راجل عيب . . امال إذا ماكتتش وزير من عشرين
سنة . . ده كلام تقوله؟!

وزير: أقدم اعتذارى يافندم .

رئيس الوزارة: وبعدين الحمد لله إحنا مش لوحدنا . . ما هى
إسرائيل طلعت من المولد بلاحمص زينا .

وزير الزراعة: تطبيع يافندم . . ودى فرصة للتنسيق معاهم فى الدورة
اللى جاية .

رئيس الوزارة: فعلا خلينا فى الدورة اللي جاية . عشان كده أنا
شكلت لجنة برئاسة سيادة النائب الأول للاعداد
للدورة القادمة .

نائب الرئيس: سيادتك تأمر يا فندم.

رئيس الوزارة: أنتم عارفين إن سيادة النائب كمبيوتر في حفظ الأرقام
وده حايفيدنا بدون شك في الإعداد للدورة القادمة . .
اتفضل ياسيادة النائب إعرض خطتك .

نائب الرئيس: زى ما سيادتك تفضلت ياسيادة الرئيس . . أنا جمعت
تقارير عن الدورات الأولمبية السابقة وكل الأرقام
الأولمبية فى ذاكرتى دلوقتى . . مش كدة وبس! . . أنا
قدرت أتوقع من الان الأرقام المتوقعة فى دورة أطلنطا
القادمة .

رئيس الوزارة: طب والأرقام دى حنقدر نوصل ليها إزاي؟!!

نائب الرئيس: بالقروض يا فندم.

وزير: بالقروض!!

نائب الرئيس: أيوه بالقروض ما احنا بناخد قروض فى كل حاجة
اشمعنى الرياضة؟!!

رئيس الوزارة: عاوزين توضيح أكثر ياسيادة النائب .

نائب الرئيس: رفع الأثقال مثلاً . . أبطالنا بيشيلوا ١٥٠ كجم
والأرقام الأولمبية ٢٥٠ كجم نستلف ١٠٠ كجم
ونحقق الرقم الأولمبى .

وزير: نستلف من مين؟!!

نائب الرئيس: من حبايبنا الأمريكان .

وزير: وهم حيوافقوا؟!!

نائب الرئيس: لو عندهم فائض فى الأرقام مش حيتأخروا . . خاصة
إذا نسقنا مع إسرائيل .

وزير: والأرقام دي عليها فائدة؟

نائب الرئيس: فائدة صغيرة لكن مركبة.

وزير: طب وحنسدد الأرقام دي ازاي؟

نائب الرئيس: نسدها أقساط . . كما يمكننا الوقوف بجانب الفريق الأمريكي ضد الفريق العراقي ونطالب باسقاط نصف هذه الأرقام نتيجة لهذا الموقف المؤيد للشرعية الأولمبية .

وزير: وإذا ما عرفناش نسدد؟!!

نائب الرئيس: نطلب الجدولة . . والوزارة اللي جاية تبقى تسدد . .

إحنا حنشىل همنا وهمها؟

رئيس الوزارة: إنت بتقول الوزارة اللي جاية؟!!

نائب الرئيس: بعد عمر طويل يافندم .

رئيس الوزارة: طب ورؤساء الاتحادات اللي ما عندهمش فكرة عن الرياضة . (تسمع همهمة من الخلف واحتكاك أحذية رؤساء الاتحادات بالأرض).

نائب الرئيس: نديهم فرصة ثانية يافندم وإذا فشلتم يتولى السادة الوزراء رئاسة الاتحادات . . أكثر من كدة إحنا ممكن نشارك فى اللعبات بنفسنا إذا استدعى الأمر .

رئيس الوزارة: طب وموضوع المنشطات؟

نائب الرئيس: زى ما بتستخدم المنشطات لإنعاش الاقتصاد ما فيش مانع من المنشطات فى الرياضة . . وبعدين الدورة اللي

جاية حتكون فى امريكا . فى بيتنا يعنى . ما
تقلقش يافندم .

رئيس الوزارة: بالعكس أنا متفائل جدا . سيادة النائب اتفضل اقرأ
القرارات .

نائب الرئيس: اجتمع اليوم مجلس الوزراء برئاسة السيد رئيس
الوزراء وتمت مناقشة نتائج فرقنا فى دورة برشلونة
وتمت الموافقة على نتائج فرقنا فى دورة برشلونة وتمت
الموافقة على القرارات التالية .

١ - أثبتت المناقشة براءة السادة رئيس جهاز الشباب والرياضة
ورئيس البعثة الأولمبية وبراءة رؤساء الاتحادات والفرق المشاركة . .
أى أن الجميع براءة ولكن الخمسة وخمسين مليون (. . .) من أبناء
الشعب ليست لديهم القدرة على مشاهدة المسابقات بطريقة
صحيحة .

٢ - من باب المجاملة اقترح المجلس ارسال ٦٤ برقية للدول التى
حصلت على ميداليات فى برشلونة حتى نمحو عنا شبهة الحسد
خاصة وأن الرياضة غالب ومغلوب .

٣ - بمناسبة نتائج برشلونة يرسل المجلس بىرقية مبايعة للسيد
رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثالثة . مع وعد بتجدد البيعة مع كل
دورة أولمبية .

رئيس الوزارة: ترفع الجلسة على أن تعود للانعقاد
بعد أربع سنوات .

* * * *

(١ / ٩ / ١٩٩٢)

(حول العلاقة مع صندوق النقد الدولي)

الضيف الثقيل

(حجرة معيشة فى أحد المساكن الشعبية . . بعض الكنب البلدى الذى يستخدم فى الجلوس أو النوم حسب الحاجة . . ثلاجة فى ركن الحجرة . . قلة قناوى فوق الشباك وقد تهشمت فوهتها . . صابر يجلس فى أحد الأركان وقد اخفى رأسه بين يديه . . الزوجة نزيهة تجلس بجواره)

نزيهة - الحياة بقت مرة يا صابر .

صابر - كله منك يا نزيهة . . عايزة غسالة يا صابر . . عايزة ثلاجة يا

صابر . . عايزة بوتاجاز واستلف يا صابر . . تليفزيون

واستلف ثانى يا صابر . . تسجيل واشحت يا

صابر . . كل ده علشان وداننا تسمع مزىكة .

نزيهة - وأنا كنت عارفة إنك بتستلف . ؟

صابر - وأهو إنتى عرفتى . . مش كده وبس . . لأ والديانة جم

وقعدوا معانا فى البيت .

نزيهة - الراجل الرذل ده شاكر بيه !! .

صابر - هو حد قارفنا غيره . . بقاله ثلاث سنين قاعد معانا واكل

شارب نايم . . !!

نزيهة - عايز يظمن على فلوسه . . !!

صابر - دا قسط الدين بتاعه بقى أكبر من المرتب .

نزيهة - ما تقول له يقعد فى لوكاندة ويبعد عننا .

صابر - هو جه البلد علشان يشوفنا بنصرف فلوسه ازاى . . علشان

كده احنا اللي متكفلين بيه . . ولو قعد في لوكانده
احنا اللي حندفع الحساب .

(يسمع شجار بعض الأولاد . . يدخل الأولاد الشقة مستمرين في
الشجار . . يقفل باب الشقة بعنف)

أحمد - سعيد ضربني وخذ مني جزمتي . . وعيشة خبت شنطتي
وعايزة تروح بيها المدرسة .

عائشة - ما هي شنطتي انقطعت وما بقتش نافعة .

زينب - وأنا الابلة ذنبتني النهاردة في المدرسة علشان ما دفعتش
المصاريف .

(يسمع صوت مفتاح الباب . . يدخل شاكر مرتديا حلته الاسموكن!)
شاكر - بس يا ولد انت وهي . . !!

نزيهة - (في صوت منخفض) هو أنت شرفت بسلامتك .

شاكر - خدوا يا اولاد خمسين جنيه اهم ادفعوا منها المصاريف وهاتوا
لوازم المدارس . . بس ضيف الفلوس على الحساب
يا صابر . (تخطف نزيهة الفلوس من شاكر) .

صابر - رجعي الفلوس يا نزيهة . . كفايانا سلف

شاكر - مادام بتدفع الاقساط والفوائد ماهيش مشكلة يا صابر .

صابر - وإذا ما دفعتش!؟

شاكر - يمكن اشغل ولادك لحسابي . . يمكن اطلقك من مراتك . .

ويمكن في أحسن الاحوال اطردهم من الشقة .

صابر - روح يا شيخ ربنا يتنقم منك .

نزيهة - خد يا شاكر بيه خمسين جنيه أهم قسط الشهر ده . .

عشرين من أصل الدين وثلاثين فوائد .

شاكر - يعنى اديكم الفلوس باليمين علشان تدوها لى فى الشمال .

صابر - تمام . . وانت مشرفنا واكل شارب نايم ببلاش .

شاكر - عيب كده ياراجل خلينا نشوف مدام نزيهة عاملة لينا اية النهاردة .

سعيد - ملوخية بالفراخ يا عمو

أحمد - داهى فرخة واحدة علينا احنا الثمانية .

(يضع الاولاد الطبلية فى منتصف الحجرة ويجلس الجميع حولها . .

تدخل نزيهة والبنات بأطباق الأكل والخبز) .

شاكر - ما أنا قلت لك يا صابر مصاريف الولاد لازم تقل .

الأولاد - (يهتفون) يسقط عمو شاكر بيه .

شاكر - عيب يا ولد انت وهو .

(يستمر الاولاد فى هتافاتهم)

صابر - شفت أهو أنت حتعرض العيال عليا وعليك .

شاكر - كمان أنا شايفكم بتاكلوا عيش كثير .

نزيهة - علشان مفيش غيره يا حبة عيني

شاكر - بس العيش الكثير ده مش كويس علشان الريجيم بتاعك يا

مدام نزيهة

صابر - ما كان العيش مكفيننا والحمد لله . انت اللي عودتنا على

الباتية والجاتوه والبقلاوة . . كنا بنشرب الكركدية

والعرقسوس جبت انت لينا البيبسى والشويبسى . .

كنا بنشرب الشاي .

شاكر - أيوه . . الشاي !! . . أنا ملاحظ انكم بتشربوا شاي كثير

قوي . .

صابر - بقولك ايه . . كل وانت ساكت احسن .
شاكر - لأ ما هو انتم اذا ما وفرتوش فى العيش والشاى والسكر أنا
حكون مضطر أخذ اجراءات ثانية وياكم .
نزيهة - أكثر من كدة . . . !!!
شاكر - والعيال اللي انتى نازلة خلفه فيهم دول يا مدام .
نزيهة - حاعمل فيهم ايه دول كمان .
شاكر - كل ده علشان ما بتخدش الحبوب اللي أنا جبتها لك . .
وكمان العيل اللي فى بطنك ده !!
نزيهة - حاعمل فيه ايه؟!
شاكر - لازم تنزليه
نزيهة - مش حانزله .
(يقلب صابر الطبلية فوق رأس شاكر)
نزيهة - حانعيش إزاي من غير فلوسه اللي بيسلفها لينا؟
صابر - زى ما غيرنا عايش
نزيهة - تفتكر حانقدر؟
صابر - إن شاء الله . . حته الأرض البور اللي احنا ساينها فى البلد
نصلحها ونزرعها ثاني . . ومحل الترزى اللي أنا
قفلته علشان الوظيفة خارج افتحه ثانى وأقول
للووظيفة باى باى .
شاكر - (يرفع رأسه من تحت الانقاض) أنا عندى حل ثانى أحسن
صابر - قلت لك نقطنا بسكاتك (يلبسه سلطانية الشورية فى رأسه)
شاكر - (من تحت سلطانية الشورية)
والله لا أنا مورىكم يا صنف عالم ثالث .

(٨٨/١١/١)

مجلس السرس

قرأت جريدة الامبراطورية القسطنطينية والمؤرخه فى السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٩ والتي تصدرها عنوان رئيسى بأن الامبراطور جستنيان قد قرر صرف منحة عشرة ايام للعبيد من أمثال الحلاج بمناسبة ذكرى زواجة من الامبراطوره الجميله ثيودورا . . . وقرر الحلاج أن يأخذ المنحة ويدفع بها إلى أحد قطط القسطنطينية السمان . . . ورغم أن هذه المنحة لا تسمن ولا تغن من جوع الا أن شراهة هذا القط السمين أبت عليه الا أن يأخذ هذه المنحة كتصبيره إلى أن يدفع الحلاج بمئات غيرها ممنا اياه بعش زوجية ليتزوج فيه وزجته بهية والتي تزوجها شفها منذ خمسة أعوام وثنت الجريدة بعدة أخبار لصالح الحلاج وكأن الامبراطورية لم تخلق إلا له منها أن المهندس سرسان رده سرسان قد قرر بناء عمارات سكنية للعبيد من أمثال الحلاج مساحه الشقة ثلاثون مترا مسطحا وقد طلب منه الامبراطور جستنيان ألا يرهق الحلاج بدفع مقدمات ولكن لا مانع من خصم الربع الباقي من مرتبه ثم خبر آخر عن ندوة أدبية فى ذكرى عميد الأدب القسطنطينى المعاصر حضرتها الامبراطورة الجميله ثيودورا والتي أضافت رونقا وحضورا على هذه الندوة الأدبية الجمالية السرسية ثم خبر آخر عن محاكمة السادة سرسبان وسرسوح فى قضية الطائرات والتي دامت محاكمتها ما يقرب من الثلاثة أعوام لتقضى بعدها محكمة القسطنطينية بعدم الاختصاص فى مثل هذا النوع من القضايا وتحويل القضية إلى

المحكمة الباريسية حتى يقضى المتهمون عطلتهم الصيفية القادمة على شواطئ الريفيرا

أما الصفحة الثالثة فقد أفردتها الجريدة لمناقشات مجلس السرس وخاصة لهؤلاء من أعضاء الحزب الامبراطورى الحاكم بدأها المستشار سرسحلى بأن المترددين على المحاكم يسرقون صنابير المياه والسيفونات وأن الملفات الخاصة بالقضايا ملقاة على الأرض وفي البلكونات وطالب مجلس السرس بزيادة اعتمادات المحاكم حتى يلمسوا تحسنا فى نظافة ردهات وقاعات و دورات مياه المحاكم ثم تحدث السيد سرسايح عن سياسة وزارته فى توفير اعتمادات العمله المستعصية وذلك عن طريق دفع الحلاج للجمارك بتلك العمله المستعصية ثم طالب المهندس سرستانى بزيادة الضرائب على الحلاج حتى يمكن تحسين شبكة التليفونات والتي لا يستعملها الحلاج ثم تحدث الدكتور سرسوفى رئيس المجلس حديثا سفساطيا مرده هل يقوم مجلس السرس بمناقشة الاتفاقيات أولا ثم تعرض على الامبراطور جستنيان أم العكس متناسيا أن كلا الأمرين يستويان ولكن على أى حال فان هذه المناقشة لهى من الأهمية بمكان حتى تشغل الحلاج عن جوعه وحتى لا يفكر كثيرا فى تلك الجوافة التى تمنجأت ثم تحدثت المطربة البرلمانية سرسكامل مطالبه مجلس السرس بالموافقة على مشروع قانون بعدم خضوع مخازن السلاح الامبراطورى لمراقبة الجهاز المركزى للمحاسبات السرسية حتى بعد مرحلة السلام مع الأمبراطورية الفارسية العدو

اللدود لامبراطورية القسطنطينية وبعد هذا تحدث السيد
سرساحون عن أزمة رغيف العيش والمكرونه ومطالبة الامبراطورة
ثيودورا له باستيراد مكرونة يونانى خصيصا للحلاج والتي لن يزيد
سعر الكيلو منها عن أربعين قرشا امبراطوريا ثم تعجب السيد
سرساحون من الحلاج ومن انشغاله عن عمله بمسائل هايفه مثل عدم
توافر الصابون ثم ذكر سيادته أنه رغم هذا سيقوم باستيراد
صابون للحلاج ولكنه متأكد أنه لن يغسل وجهه ليس لأن الحلاج من
طبعه القذارة ولكن لأن الماء لن يطلع إلى السطح وما دام الحلاج
يسكن فى العالى فذنبه على جنبه ثم تحدث المسئول الكهربى فى
المجلس حاملا لنده جاز فى يده ومغنيا لها بأعنية "نورك ياست الكل
نور حيناً" وهنا ثارت ثائرة السيد سرسال معلنا أن وزارة لن
تستطيع تدبير الجاز اللازم لست الكل بعد أزمة الوقود العالمى وعلى
المسئول الكهربى أن يجد حلا لمشكله انقطاع الكهرباء .

ثم أنهى الدكتور سرسوفى الجلسة مطالباً الأعضاء بالوقوف دقيقة
حدادا على أرواح الأثنى عشر طيارا والذين ماتوا أثناء التدريبات
لكتابة كلمة السلام بطائراتهم فى الجو استعدادا لاحتفالات
الامبراطورية بانتصارها على الامبراطورية الفارسية عدوها اللدود .

(١٩٧٩ / ١٠ / ٢٠)

دنيا البرقيات

المشهد الاول: (أكتوبر ١٩٨٧ أحد مكاتب التلغراف المتطورة بمدينة القاهرة الموظف يروح ويجئ وهو يتناول السندوتشات ويشرب الشاي طابور من المواطنين يراقبونه فى غيظ).

مواطن (٣): عاملين مكتب مطور علشان نخلص مصالحنا بسرعة وحضرتك تضيع وقتنا لحد ما تخلص فطار.

الموظف: يا سيد التطوير معمول علشان التلغراف يوصل بسرعة مش علشان حضرتك تخلص مصلحتك . . . افهموا بقى فلسفة التطوير.

مواطن (١): (أول الطابور) فلسفة التطوير واضحة بالطبع ممكن حضرتك اكتب تلغراف تعازى.

الموظف: على ورق ابيض ولا اسود ؟

مواطن (١): ورق ابيض بشريط حداد اسود.

الموظف: صيغة مقررة ولا تملىنى الصيغة ؟

مواطن (١): يعنى اية صيغة مقرره !؟

الموظف: إمال بتقول إنك فاهم فلسفة التطوير ولا إنت

فاهم ولا حاجة ياسيد إحنا عندنا ٢٠٠

صيغة أدى الكتالوج بتاعهم أهو اتفضل

إختار صيغة وخلصنا واكتب لى هنا اسم

المرسل اليه وعنوانه وتوقيعك (المواطن مازال
يقلب فى الكتالوج) يا سيد خلصنا
استخار واختار تعازى أو أفراح .

مواطن (١): صيغة ٢/٥ تعازى .

الموظف: اللى بعده

مواطن (٢): ممكن أشوف المنيه (القائمة) بتاعة التلغرافات النهاردة .

الموظف: لا والله له مجتش من المطبخ اتفضل حضرتك
الكتالوج اختار لك صيغه .

مواطن (٢): سوفاج عقبالك يوم ميلادك لما تنول اللى شغل
بالك ياقلبى .

الموظف: بتقول ايه يا بابا. !؟

مواطن (٢): أبدا بقرالك الصيغة صيغة ٣/٢٤

الموظف: دا يبقى خروج عن النص يعاقب عليه القانون اللى
بعده .

مواطن (٣): ممكن تلغراف تأييد .

الموظف: صيغة مقررة ولا تملىنى الصيغة ؟

مواطن (٣): أمليك الصيغة .

الموظف: معاك رخصة كتابة برقيات .

مواطن (٣): هو علشان أكتب برقية لازم يكون معاى رخصة !؟

الموظف: بالطبع ولازم تجتاز امتحان كتابة البرقيات

اتفضل دى استمارات الحصول على رخصة كتابة
البرقيات خمسة جنيه بس وتمضيها
من سبعة موظفين ثلاثة منهم على الاقل
يكونوا حاصلين على الرخصة الدولية لكتابة
البرقيات بعدة لغات وبعدين تعتمدها من مدير
البرقيات علشان نعملك الامتحان ولما تنجح
إن شاء الله اللجنة المسئولة تعتمد نتيجة
الامتحان وتوصى لك بالحصول على الرخصة
وبكده تكون حجزت دور للحصول على الرخصة
لأن عندنا تأخير ثلاثة شهور فى تسليم الحاجزين
للرخصة ولما تاخذ الرخصة تيجى تملينى
البرقية وأنا اكتبها لك علطول .

مواطن(٣): علطول!؟

الموظف: علطول

مواطن(٣): يبقى اختار لى صيغة مقررة أحسن .

الموظف: باين عليك خايف من الامتحان .

مواطن(٣): أبدا . . . بس أنا طول عمرى بحب الصيغ المقررة

الموظف: يعنى بعد ما تفلق قلبى فى الشرح تيجى تختار صيغة
مقررة .

مواطن(٣): انا طمعان فى كرم جنابك .

الموظف: مدام قلت جنابك مفيش مانع
حضرتك قول لى رقم الصيغة وحتبعتها لمين .

مواطن(٣): أنا كنت ناوى أبعث برقية تأييد
للمستولين عن الصرف فى البحر ولكن بقول
احسن ابعث تأييد لاساتذة التطوير وبالصيغة
اللى فخامتك تخترها لى .

الموظف: أنا اللى أختار لك!؟

مواطن(٣): زى ما الأستاذة أمال فهمى بتختار الأغانى
لبعض اللى بتقابلهم «على الناصية»

الموظف: والله فكره . . ياريت الاذاعة تعمل برنامج
بعنوان «مايطلبه التلغرافيون» . . اللى بعده

(يخرج المواطن وهو يهتف لمسئولى التطوير بدءا بالاتوبيس
السياحى والفاخر والطائر ومرورا بالرغيف المحسن واللحوم
المحسنة أو المصنعة وانتهاء بالثانوية العامة المحسنة يقصد
المؤهلة يدخل أحد المواطنين ثائرا موجهها
حديثه للموظف).

مواطن(٤): اية اللى عملتوه فيه ده يا استاذ!؟

الموظف: خير ان شاء الله .

مواطن(٤): الراجل صاحبى باعت لى برقية يعزىنى فى وفاة ابنى
. هزأته وقلت له عيب قال لى عيب

عليك انت دانا باعت لك برقية تهنئة بمناسبة
سبوعة .

الموظف: لازم المكتب اللي أرسل البرقية غلط بدل ما بيعث
الصيغة ٣/٢٥ بعث الصيغة ٣/٥ .

موطن (٤): حاجة تفلق . . !!

مواطن (٦): احمد ربنا . دانا مره جالى تلغراف ياخذ بخاطرى
لدخول بنتى السجن . بدل ما يهينى بمناسبة جوازها .

مواطن (٥): ممكن أملى حضرتك برقية تهنئة .

الموظف: معاك رخصة كتابة برقيات .

مواطن (٥): عيب يا استاذ دانا معاي رخصة حكومية دا
أنا بلا فخر مسئول البرقيات فى المجلس الاعلى
للشباب والرياضة .

الموظف: اتفضل ملى يا استاذ .

مواطن (٥): السيد مدير فريق كفر البلاص أجمل التهانى بمناسبة
فوزكم على فريق الاسد المرعب مع تمنياتنا بالتوفيق
أمام فريق الكتكوت الذهبى . . التوقيع رئيس جهاز
الشباب والرياضة

* * * * *

المشهد الثانى:(القاهرة عام ١٩٩٠ . . . بعد أن نجحت التجربة

متحف التلغراف ملحق بالمكتب السابق . . . المرشد

التلغرافى يستعرض مع الزائرين بعض البرقيات فى
عصور التاريخ المختلفة).

المرشد: ودى برقية تعازى من الخشب فى ذكرى وفاة شجرة
الدر بالقباقيب.

زائر (١): واية العجلة دى

المرشد: دى العجلة البريدية اللى استخدمها أحسن فى نقل
التلغرافات قبل توليه حكم مصر.

زائر (٢) واية الرسالة المقطوعة دى

المرشد: دى الرسالة اللى ارسلها قائد التتار وقطعها سيف الدين
قطز وقطع معاها رقبة الرسول اللى حملها
..... أما دى فدى صورة برقية
حفرتها أرجل حصان الحاكم بأمر الله فى احد
شوارع القاهرة..... ودى برقية ارسلها رمسيس
الثانى من معرضه فى امريكا لرئيس هيئة الآثار يهنئه
بعودة أبيه الملك سبتى والاربعين حرامى عفوا
والاثنى واربعين تمثالا بعد محاولة الهرب من مخزن
الاثار أقصد متحف الاثار.

* * * * *

المشهد الثالث: (القاهرة عام ٢٠٠٠..... نفس المكتب السابق

..... مشروع الرقم القومى لكل مواطن وقد ظهر

إلى النور..... المواطن رقم (٣) وقد تعدى

الخمسين يتكرر نفس المشهد الاول فيخرج
المواطن (٣) من المكتب ثائرا يقف فى طايور
الميكروباس المواجه للمكتب يركب الميكروباس
المتجه للهرم).

السائق: نازل فين يا أستاذ.

المواطن(٣): الهرم ان شاء الله.

(السائق يفتح المذياع برنامج ما يطلبه
المستمعون).

المذيعه: من المواطن ٥١١٢ إلى ابن عمته ٣٢٢٠ وبنت خالته
١٥٣٢ وزوجة الاب ١١١٨ الى كل هؤلاء
جميعا يهديهم رائعة الفنان ١١٣٠ أغنية
٣/١١٧ ألحان الموسيقار الخالد ٢٢٢٢
(المواطن وقد كاد يموت من الغيظ).

المواطن (٣): ممكن انزل ميدان الجيزة.

السائق: انت مش قلت نازل الهرم.

المواطن (٣): ميدان الجيزة احسن.

السائق: تقصد ميدان ١٢٠ / ٣ X ٦

المواطن: بالضبط تحت كوبرى ٤ / ١١٦ على الرصيف ١٥ قصاد بغلة
الكوبرى رقم ١٧ روح يا شيخ منكم لله
(١٩٨٧ / ١٠ / ٢١)

انتفاضة الآثار

(١)

(صباح أحد أيام سبتمبر ١٩٨٧ داخل متحف الآثار بالقاهرة)

آى - لقد ضاق بنا الحال يا مولاي فى مخزن الآثار

نفتيس - ان آلاف القطع الأثرية يا مولاي ملقاة فى الصناديق يكسوها
التراب ويلفها الظلام.

سادى - خفضا من صوتكما . . . ان جمهور المتحف يرمقنا وكأنه قد
سمع حديثكما.

الملك سيتى - لا تقلق يا سادى . . . ان المشاكل الحياتية قد جعلتهم
يلاحظوننا بعيون سارحة وعقول غائبة وأذان صماء .

حتحور - لقد ضاقت الحياة بنا يا مولاي!!

جبابى - حتى التماثيل المعروضة فى الفتارين لا تنال حظها من
الرعاية والاهتمام!!

رانى - لقد سمعت يا مولاي سيتى العظيم أن ابنكم البار أعظم
ملوك مصر رمسيس الثانى يهيمن على أكبر ميادين
العاصمة والذى لا يبعد كثيرا عن هنا .

آى - لماذا لا نبعث له رسولا يامولاي حتى يخلصنا من هذا السجن؟
الملك سيتى - لقد فكرت كثيرا فى هذا الأمر ووجدت أنه باستطاعتنا

الهرب من هذا السجن دون الحاجة لأى عون من
ابننا رمسيس الثانى .

سادى - الهرب!

سيتى - أجل يا سادى . . . الهرب من هذا السجن الذى أكاد أن
أختنق فيه .

رانى - فليحفظ الاله رع مليكنا . .

أمو - ولكن كيف السبيل إلى الهرب يا مولاي؟

سيتى - من بדרوم المتحف يمكننا أن نحفر سردابا نهرب منه إلى
الخارج .

* * * * *

(٢)

(سيتى ومجموعة الآثار يخرجون من السرداب إلى محطة السادات
داخل مترو الأنفاق مساءا وقد خفت الحركة
داخل المحطة)

بننا - هل ترى يا مولاي مجموعة الآثار التى زينوا بها المحطة؟!
رانى - لا تتعجل الحكم يا بننا انها تماثيل مزيفة .
بننا - مزيفة !!

جابى - أجل يا بننا مزيفة ولكنها أحسن حظا منا . .
فالعرض هنا أفضل من العرض داخل المتحف .

عسكري أمن - اهع . . اهع . . . مين هناك؟! (تختفي الآثار بجوار التماثيل الموجودة بالمحطة حتى يختفي عسكري الأمن يدخل بعض الشباب إلى الرصيف انتظارا للمترو . . . يقترب سیتی وبعض الآثار منهم) .
سیتی - أود يا بني أن أذهب إلى ميدان رمسيس . . . كيف السبيل إلى ذلك؟! .

شاب (١) - يمكنك أن تستقل المترو من الرصيف المقابل إلى محطة مبارك التي تصعد منها فوق الأرض إلى ميدان رمسيس .

شاب (٢) - يبدو أنك مزوغ وفي هذه الحالة لن تستطيع الخروج فوق الأرض بدون تذكرة .
بناتا - تذكرة !!

شاب (٢) - أجل تذكرة ورقة ممغنطة وارد فرنسا .
أبى - فرنسا . . . !! أهى قرية فى صعيد مصر تزرع نوعا جديدا من نبات البردى تسمونه بالتذكرة الممغنطة .

شاب (١) - يبدو أنكم أجانب جئتم من بحر الظلمات .
سیتی - بل نحن سكان هذه البلد وقد كنت يوما مليكها .
شاب (٢) - الآن عرفتكم . . . أستم الآثار التي هربت صباح اليوم من المتحف . . .؟! سأستدعى لكم شرطة المرافق وشرطة السياحة والآثار .

(يسارع سیتی ورفاقه بالهرب داخل نفق المترو)
شرطی الأمن - اهع . . . اهع . . . مین هناك . . . !؟

* * * * *

(۳)

(داخل سرداب مجلس الشعب . . . ولأن مبنى مجلس الشعب
وسردابه أصبحا تابعين لهيئة الآثار فقد زين السرداب ببعض التماثيل
خاصة لهؤلاء من شهداء المعارضة المشاغبين الذين بح صوهم دون أن
يسمع لهم أحد بعض طلبات الاحاطة والاستجوابات التي
تقرر دفنها داخل السرداب وقد علقت على حوائطه . . . بعض
السماعات داخل السرداب تنقل ما يدور داخل قاعة المجلس . . .
سیتی ورفاقه داخل السرداب يختفون بجوار التماثيل وخلف طلبات
الاحاطة والاستجوابات).

رئيس الجلسة - استجواب مقدم من النائب (.) وطلب
إحاطة من النائب (.) بخصوص تبييد
مقتنيات أسرة محمد على واختفاء بعض الآثار
صباح أمس من متحف آثار القاهرة.

نائب (١) - سيدى الرئيس . . . اسمحوالى بأن أسأل الحكومة . . .
أين مقتنيات أسرة محمد على؟ . . . البعض
استولى على جزء كبير منها . . . جزء آخر كبير
هرب إلى الخارج . . . القلة القليلة الباقية معروضة
أو قل مخزونة بل مدفونة فى متاحف وزارة الثقافة

تعانى الاهمال والضياع والسرقة . . . بعض التماثيل
كسرت . . . بعض المجوهرات سرقت وبددت . . .
بعض اللوحات بليت وقطعت . . . وكيل وزارة الثقافة
ورئيس لجنة التقصى مات خارج مصر . . . وأمينة
العهدة المسئولة تنتظر الموت من هول المسئولية الملقاة
على عاتقها . . . وتحدث الطامة الكبرى صباح
أمس . . . تسرق بعض الآثار من متحفها بالقاهرة
وربما تكون خارج مصر الآن . . . كل هذا يحدث
فى غيبة الحراسة القوية وفى غيبة أجهزة الانذار
والكاميرات التليفزيونية التى تعتبرها وزارة الثقافة
بدعا ورفاهية لسنا فى حاجة لها . . . ماذا نتظر اذا
كان كل أمين فى المتحف مسئولا عن عدة آلاف من
القطع الأثرية . . . !؟

رئيس الجلسة - ممثل الحكومة .

ممثل الحكومة - السيد الرئيس . . . ان هذا يحدث فى أحسن
العائلات . . . عفا أقصد أحسن المتاحف
والبلاد . . . وان تمثال الملك سيتى ليس أول تمثال
يسرق ولا آخر تمثال يسرق . . . وما دامت لدينا آثار
فستستمر السرقات . . . وان الأمن داخل هيئة الآثار
يقوم بواجبه على أكمل وجه . . . فلقد وضعت شرطة
السياحة والآثار خطة بحث لضبط الآثار سليمة أو

مهشمة قبل تهريبها خارج البلاد... كما تم اخطار
الموانى والمطارات والانتربول الدولى والتى أفادت
جميعها بعدم خروج مثل هذه الآثار خارج
مصر... كما تم اخطار المتاحف العالمية بعدم قبول
هذه الآثار بين صفوف آثارها ويحدونا الأمل فى
قبولها هذا الطلب... كل ما فى الأمر أن تمثال الملك
سيتى اختفى من المتحف واختفى معه عشرة قطع
أثرية أخرى...

سيتى - كم يبلغ عددنا يارانى؟!

رانى - اثنان وأربعين بالاضافة لكم يامولاي

نتا - يبدو أن أسلوب العد اختلف فى هذا العصر يا مولاي...!!

مثل الحكومة - وكما قلت لكم يا سيادة الرئيس نحن بصدد اعادة
هذه الآثار فى ظل رعايتكم الرشيدة... كما لا
يخفى عليكم أن مدير المتحف وأمينة العهدة قد أوقفوا
عن العمل نظرا لا همالهم.

رئيس الجلسة - هل يريد أحد السادة النواب التعقيب بشرط ألا يزيد
عن خمس دقائق؟

نائب (٢) - السيد رئيس الجلسة - السادة الأعضاء الزملاء.....

رئيس الجلسة - متهايا لى سيادتك طولت

نائب (٢) - دقيقة واحدة يا سيادة الرئيس.....

رئيس الجلسة - تفضل...!!

نائب (٢) - جماهير دائرتي يشكرون السيد الرئيس على إتاحة
الفرصة لى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .
رئيس الجلسة - وصلنى اقتراح بقفل بابا المناقشة والانتقال لجدول
الأعمال مع توجيه الشكر للحكومة
ودفن الاستجاب فى السرداب وطلب
الإحاطة تحت البلاطة موافقة
. موافقة أغلبية ترفع الجلسة .
سينتى - ان الحبس داخل سجن الآثار أفضل من سرداب مجلس
الشعب دعونا نعود إلى المتحف .

* * * * *

(بعد عودة الآثار إلى سجن متحف الآثار تصدر حركة
تنقلات التماثيل تعاقب التماثيل المشاغبة بنقلها إلى القلعة
وطرة والواحات وذرا للرماد فى العيون يتقرر ترقية تماثيل رمسيس
بنقله إلى ميدان التحرير يعقد اجتماع على مستوى عال لمناقشة
قرار النقل)

مسئول المحافظة - ان نقل التماثيل من ميدان رمسيس إلى ميدان
التحرير يتطلب التنبيه على الناس باخلاء الشوارع
كما يتطلب رفع السيارات بالونش اذا اعترض
أصحابها على اخلاء هذه الشوارع .

مسئول مرفق المياه - ان اصراركم على نقل التماثيل بقاعدته سيغرق
الشوارع بالمياه حيث أن بالوعات صرف مياه الأمطار

ليست بالكفاية اللازمة لصرف المياه المنبعثة من
قاعته... نقطة أخرى فان عداد المياه الملحق بقاعدة
التمثال يتبع مرفق مياه الفجالة ويتطلب نقل هذا
العداد إلى مرفق مياه قصر النيل ستة شهور على
الأقل.

مسئول الثقافة - ان مثل هذه المسائل البيروقراطية يجب الاتقف حائلا
دون هذا العمل الحضارى الزائع.

مسئول الآثار - ان نقل التمثال إلى ميدان التحرير يعرضه للخطر لذا
أقترح تشكيل لجنة لبحث هذا الأمر.

مسئول الثقافة - (على مضمض)... موافق.

* * * * *

يحظى تمثال زمسيس باهتمام جميع الأوساط العلمية والفنية
والادارية والصحفية... يغضب هذا أبو الهول... أبو الهول
الصامت يخرج عن صمته... يلقي بأحد الأحجار من كتفه
... يسقط الحجر على الأرض ويكسر إلى قطعتين... تنجح
خطة أبو الهول في لفت الأنظار اليه... وزير الثقافة يتهم رئيس
هيئة الآثار بأنه السبب الرئيسى فى انتفاضة الآثار... يحتدم الصراع
بينهما... يقف التليفزيون وأغلب الصحف إلى جانب وزير
الثقافة... رئيس الوزراء يأمر بنقل رئيس هيئة الآثار بدون تحقيق إلى
مخازن أو مدافن الحكم المحلى... رئيس الهيئة يأبى التنفيذ ويقدم
استقالته لعل انتفاضة الآثار تهدأ بعدها.

(١٩٨٨ / ٢ / ١٦)

٢- حکایات رامبو

- بای بای «رامبو».
- «رامبوش» یقهر «دوکومانڈو».
- «رامبوش» مدمنا
- العالم داخل عمارة مدرید.

باى باى رامبو (*)

يبدأ الفيلم بوجه تمثال الحرية وقد ملاً شاشة السينما ثم تنتقل الكاميرا إلى شعلة التمثال وقد ارتفع ضوءها فى السماء ليركز المخرج بعد ذلك على كلمات القصيدة التى كتبت على قاعدة التمثال " إبعثوا إلى بالمتعبين الذين يعانون الشقاء والحرمان ويسعون من أجل الحرية والأمان " .

ومع تتراب الفيلم تكتمل صورة التمثال الذى أقيم فى مدخل ميناء نيويورك ثم تصور الكاميرا مهرجانا بحريا قد أقيم فى الميناء اشتركت فيه عدة الاف من السفن الشراعية والتجارية والحربية كما امتلأت أرصفة الميناء بالجماهير والرايات وقد ارتفعت الأناشيد والموسيقى التى تتغنى بأمريكا وشعبها .

يعتلى منظم الحفل المنصة التى أقيمت أسفل التمثال معلنا " إن السينما الأمريكية التى قدمت لكم من قبل طرزان وكابوى وچيمس بوند وروكى لتفخر أن تقدم لكم اليوم البطل الأسطورى الخارق رامبو فى آخر أفلامه " ومع ارتفاع الصيحات المرحبة والمهللة يظهر العملاق رامبو رافعا رأسه فى السماء . . . شاب فى الثلاثين مفتول العضلات عارى الصدر أقرب ما يكون إلى بطل كمال أجسام . . . يحيى الجماهير رافعا يديه وقد أمسك فى يمينه شعلة مطفئة . . . ورغم أن ارتفاع التمثال يبلغ خمسا وأربعين مترا إلا أن رامبو يتسلقه فى ثلاث خطوات ليشتعل شعلته من شعلة التمثال . . . ومع ارتفاع صياح

(*) إبان رئاسة «ريجان» للولايات المتحدة الأمريكية فى منتصف الثمانينات .

الجماهير يقفز رامبو من أعلا التمثال حاملا الشعلة وقد ارتفعت نيرانها عاليا .

يرتفع صوت رامبو عاليا مخاطبا الجماهير " أيتها الجماهير المحبة لرامبو وأمريكا . . . إن رامبو الذى لا يقهر . . . رامبو مخلص العالم من كل ظلم وعدوان قرر أن يقهر الإرهاب فى عقر داره . . . أما وقد استقر الإرهابيون فى منطقة الشرق الاوسط فسأنقل الأساطيل والجيش إلى حوض البحر المتوسط لأدك بقبضتى القوية قلاع الإرهاب . . . إن رامبو الذى يسحق الأعداء ويدافع عن الأبرياء لا يعتمد على قوته البدنية فقط ولكنه يعتمد على قدراته الذهنية وعلى أحدث الأساليب التكنولوجية والحاسبات الآلية . . . إن رامبو الذى يستعين بالمتسشرين والخبراء من ذوى العقل والحكمة والخبرة لا يمكن أن يفهر بأى حال من الأحوال " .

يهبط رامبو إلى رصيف الميناء متوسطا مستشارية وجيوشه رافعا الشعلة عاليا . . . ووسط تصفيق الجماهير يعتلى حامله طائراته " التى تشق عباب المحيط وإلى جانبها البوارج والطرادات والناسفات وكاسحات الالغام .

فى جو مفعم بالأناشيد والهتافات يصل أسطول رامبو إلى الشواطئ الأوربية ويكرر رامبو خطابه مطمئنا تلك الدول أنه جاء ليقهر الإرهاب . . . وفى أولى جولاته يمك رامبو بمجموعة من طائراته ويطلقها فى كل اتجاه لتعلم جميع الدول المؤيدة والمناهضة للإرهاب أن رامبو الامريكى قد وصل . . . وبعد هذا الإستعراض للعضلات يعيد رامبو جميع طائراته إلا أنه يكتشف أن إحدى طائراته قد اختطفت وأن المختطفين يطلبون إطلاق سراح ألف وخمسمائة

أسير لبناني في سجون إسرائيل . . يذهب رامبو إلى إسرائيل سرا في إحدى الغواصات ويضغط على إسرائيل لتفرج عن الأسرى بعد أن دفع لها مقابلا أخفاه مخرج الفيلم يعيد رامبو طائراته ويرفعها بيديه عاليا متغنيا بانتصاره الاول على الإرهاب ومحذرا جميع الدول والمنظمات من ممارسة مثل هذا الإرهاب .

يعلم رامبو من طائراته التي عادت أن هناك حربا في لبنان بين كثير من الجماعات وكثير من الميليشيات . . وحتى يسبر رامبو غور هذه الحرب يرسل العديد من الجواسيس والعيون من جهاز إستخباراته إلى لبنان وبعد أيام يعود بعضهم إلى رامبو بالخبر اليقين . . ويسأل عن البعض الآخر فلا يجيبون وتمضى أيام آخر لتعلن منظمة الجهاد أنها قد احتفظت ببعض عيون رامبو كرهائن يقولون سبعة وثامنهم دليلهم ويقولون ثمانية وتاسعهم دليلهم رجما بالغيب وإن كان رامبو أعلم بعدتهم يلبس رامبو العقال متنكرا في زي عربي ويذهب إلى لبنان ليتفاوض مع الإرهاب عن رهائنه ويخفى مخرج الفيلم أمر هذه الاتصالات .

يختطف بعض الفلسطينيين إحدى البواخر الإيطالية تدخل الباخرة إحدى الموانئ المصرية . . يتفاوض المختطفون مع الحكومة المصرية يسلم المختطفون العرب أنفسهم إلى مصر ترسل مصر هؤلاء المختطفين على متن إحدى طائراتها المدنية إلى مقر المنظمة الفلسطينية في تونس إلا أن رامبو بماله من بصر خارق يفوق زرقاء اليمامة يكتشف وجود بعض الفلسطينيين في الطائرة يأمر رامبو قائد الطائرة المصرية عن طريق اللاسلكي أن يهبط فوق حاملة طائراته إلا أن قائد الطائرة يرفض . يضرب رامبو الطائرة

العزلاء بالنبال الموجودة على كتفيه . . . يحول قائد الطائرة وجهته إلى صقلية . . . يقفز رامبو ويمسك بالطائرة العزلاء محطما مؤخرتها بين يديه فيضطرها للهبوط في مطار صقلية . . . يكشف رامبو عن زراعيه ويحرك عضلاته متباهيا بقوته التي انتصرت على الإرهاب متمثلا في الطائرة المدنية المصرية . . . يقصد رامبو الحكومة الإيطالية مطالبا اياها بتسليمه المختطفين فتصده إيطاليا . . . يذهب المختطفون إلى يوغسلافيا . . . يحمر وجه رامبو ويتصبب منه العرق بعد فشله في تسلم المختطفين . . . يعود بخفي حنين بعد أن كان حافيا إلى حاملة طائراته وأساطيله . . . رهائن رامبو يؤرقونه . . . يتخفى في زى راهب يهودى . . . يذهب إلى لبنان ليتفاوض مع الإرهاب عن رهائنه . . . يخفى مخرج الفيلم أمر هذه الاتصالات .

يلعق رامبو جراحه التي أصابته بعد اعتدائه بقوته الطائشة وعجرفته التي لا تليق على تلك الطائرة المدنية العزلاء . . . يكثر من شرب الخمر . . . تدور رأسه المخمور من كثرة تجرعه لهذا الخمر . . . يتخيل رامبو أن هناك صيحات تعلو في البحر . . . يتحسس مصدر الاصوات . . . يظنها تأتي من ليبيا فيهب صائحا . . . "لقد أعلنت من قبل أن لا صوت يعلو فوق صوت رامبو . . . سأخرس هذه الاصوات في جولتي القادمة . . . وسأسقط العقيد القذافي محرك الإرهاب" .

يحرك رامبو أسطوله إلى ليبيا وقد اعتلى حاملة الطائرات حاملا ترسانة من الأسلحة فوق كتفيه وصدره ويديه . . . مجموعة كبيرة من البنادق والرشاشات والقنابل والصواريخ . . . يعلن رامبو أنه قد أتى إلى خليج سرت للقيام ببعض المناورات لأنه لم يجد أى منطقة في

العالم تصلح لناوراته سوى خليج سرت . . يرد القذافي بأنه لا يسمح بهذه المناورات . . تتحول المناورات إلى حرب . . يطلب رامبو صواريخ بحوالي مليون دولار ليذمر محطة رادار ليبية بعدة آلاف من الدولارات . . . يعلو صوت العقيد فيطور رامبو هجومه . . . يشن غارة على مركز إقامة العقيد ولكنه يخطيء الهدف فيضرب بعض سفارات الدول التي تسانده . . . يصرخ رامبو لفشله في القضاء على العقيد . . . تلعب الخمر برأسه . . . يطالب الدول المؤيدة له أن تفرض حصارا اقتصاديا على ليبيا . . . ترفض هذه الدول . . . يطالب الشركات الأمريكية والمواطنين الأمريكيين أن يغادروا ليبيا يرفض هؤلاء ويصبح محل سخرة هؤلاء . . . يتجرع رامبو العلقم . . . ما زال الرهائن الأمريكيون يؤرقون مضجعه . . . يتخفى فى زى امرأة . . . يذهب إلى لبنان ليتفاوض عن رهائنه . . . يعود بإحدى الرهائن يخفى مخرج الفيلم أمر هذه الاتصالات .

يتفق رامبو مع مساعديه على القيام بحملة تضليل إعلامى ضد ليبيا . . . ينشر ويروج أنباء زائفة عنها . . . ينكشف أمر هذه الحملة . . . تتحول إلى زوبعة . . . ينفى رامبو علمه بهذه الحملة . . . يلصق الإتهامات بمتحدثه الرسمي . . . يضطره إلى الاستقالة . . . يرمى به فى عرض البحر . . . يرى الرهائن يقتلون يصحو من نومه لاعنا ذلك الكابوس . . . يحكم الغطاء من حوله . . . يرى الرهائن يذبحون . . . يتخفى فى زى الميليشيات . . . يتفاوض عن الرهائن . . . يعود حافيا بعد أن فقد خفى حنين يصرح مسئول خارجية رامبو بأنه سيلجأ إلى الاتصالات السرية فى مواجهة الإرهاب . . . ما زال مخرج الفيلم مصرا على إخفاء أمر تلك الاتصالات .

يجلس رامبو على قارعة الطريق يبكي رهانه ويضمد جراحه . . .
تقترب منه إحدى الصحف اللبنانية لتجفف دموعه . . . يسقط
قناع رامبو في يدها . . . رامبو ذو الثلاثين ربيعاً يناهز الثمانين . .
يفتضح أمره . . . قناعه المشدود يخفى وجهها مليئاً بالتجاعيد . . يرتفع
بكاء رامبو . . . يلحق جراحه التي تأبى أن تندمل
وقد افتضح أمر رامبو . . . يعرض المخرج بعض المشاهد فلاش
باك لما أخفاه من اتصالات . . . رامبو يتحدث عن عدم خضوعه
للإرهاب . . رامبو ينادى بإغلاق محابس السلاح عن إيران
والعراق . . رامبو يستعطف إيران من وراء شعبه ويعرض عليها
مدها بالسلاح بينما يمضى في إتهامها بأنها وراء الإرهاب . . . تجار
السلاح الإسرائيليون يعرضون خدماتهم لنقل السلاح إلى إيران بعد
استبدال بعض قطع الغيار الحديثة بأخرى قديمة . . . يحاولون ابتزاز
إيران ليتقاضوا ثمن السلاح ثلاثة أضعاف . . . دفعة لهم ودفعة لرامبو
ودفعة يتم تحويلها إلى متمردي نيكارجوا . . . تتناول الصحف
الأمريكية صفقة السلاح وتصفها بأنها أسوأ حماقة ارتكبها رامبو في
أفلامه مما أدى إلى تردى شعبيته وهبوط رصيد الشباك . . . إن
الشهرة التي كونها رامبو في عشرات الأفلام تردت بسرعة مخيفة
نتيجة لهذه المشاهد المعدودة . . . يعلل رامبو تصرفه ولكن لا أحد
يقتنع . . . يدعى أن هناك عشرة دول أخرى تمول إيران بالسلاح ولكنه
لا يستطيع تخفيف صدمة الأمريكان . . . يسعى رامبو للبحث عن
كبش للقداء . . . يجبر مستشار أمنه ومساعدته على الاستقالة . . .
يرمى بهم في عرض البحر . . . يعود أدراجه في رحلة العودة مخلفاً

وراءه ذيول الخزي والعار... يعفى رئيس العاملين من منصبه...
يرمى به فى عرض البحر... يتلصص أخبار أمريكا أثناء عودته...
ما زالت شعبيته فى انخفاض... يلقي عليه بعض الإرهابيون
السهام... تنفجر عضلاته بعد أن أصابتها السهام لأنها لا تتعدى
كونها بالونات نفخها مخرج الفيلم... تترهل عضلاته... تتساقط
أسنانه... تتضح حقيقة رامبو العجوز مدعى الفتوة والشباب...
يشعر بغصه فى حلقه... يتخيل معارضية أسماك قرش تحوم حول
مركبه بعد أن لوث المياه بدماء مساعديه... يتحسس لحيته التى طالت
وقد ملئها الكذب... يلقي نائبه ووزير خارجيته فى مياه المحيط قبل
أن يصدر قرار إقالتهم... وقد اقترب من الشواطئ الأمريكية
يتلصص الأخبار بعد أن أصبح وحيدا... التليفزيون الأمريكى يعلن
إعفاء رامبو من أدوار البطولة وينقل حفل تنصيب البطل الأسطوري
الخارق "كوماندوا" على عرش السينما الأمريكية... يجمع رامبو
الوثائق والملفات ويشعل فيها النيران... يلقي رامبو بنفسه فى
المياه... تخرق سفينته وقد ظهر تمثال الحرية فى خلفية الصورة..

(١٩٨٦/١٢/٥)

«رامبوش» يقهر «دوكومانديو» (*)

أسطول رامبو عائداً من رحلته فى الشرق الأوسط مخلفاً وراءه ذبول الخنزى والعار . . رامبو وقد أرهقته مغامراته . . ترهل عضلاته . . تتساقط أسنانه . . يستدعى أطباءه . . يكتشف الأطباء تعاطى رامبو لبعض العقاقير المنشطة . . ترتفع الصيحات مطالبة بحرمان رامبو من ممارسة التمثيل مدى الحياة . . تتضح حقيقة رامبو العجوز مدعى الفتوة والشباب . . رامبو أكذوبة صنعتها العقاقير والخدع السينمائية والإثارة المبهرة . . رامبو يتحسس لحيته التى طالت وقد ملاًها الكذب . . . نائبه رامبوش يقف بجواره يشد من أزره . . وقد اقترب من الشاطئ الأمريكى يتلصص أخبار التليفزيون الأمريكى الذى ينقل أخبار الحيتان الثلاثة التى وقعت فى أسر الجليد . . يموت أحد الحيتان بعد أن أصيب بالتهاب رئوى . . رامبو ورامبوش يصليان من أجل أرواح الحيتان . . رامبو يوجه أسطوله وطائراته الهليكبتر لانقاذ الحيتان المسكينة . . برقية لرامبو من اسرائيل .

يرسل ببعض القنابل البلاستيكية لقمع الانتفاضة . . يقتل رامبو بعض الدببة القطبية التى تحاول أكل الحيتان . . يتعاون مع كاسحة ثلوج روسية لإنقاذها . . يحاول رامبو استثمار هذا النصر الزائف لتتويج نائبه رامبوش على عرش السينما الأمريكية .

الجماهير فى ميناء نيويورك تستقبل رامبو وتابعة رامبوش . . منظم الحفل يتحدث إليهم (إن شركة الإنتاج الجمهورية التى قدمت لكم البطل الأسطورى الخارق رامبو والذى تربع على عرش السينما الأمريكية لمدة ثمانى سنوات ليسعدها اليوم أن تقدم لكم نائبه رامبوش بطلاً فوق العادة لخير السينما الأمريكية ، والشعوب المحبة للسلام ونموذجاً لقوة الغرب) صيحات الديمقراطيين تنادى بدوكومانديو

* حول انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٨ بين «بوش» و«دوكاكيكس»

بطلاً للسينما الأمريكية . . يرفعون اللافتات (أين كان رامبوش طوال ثمانى سنوات؟!) رامبو يرفع صوته (إن نائبي رامبوش طوال الثمانى سنوات كان يلعب دور البطولة الثانية لذا فقد آثر أن يكون فى ظلى حتى أنه اتهم بالسلبية ولقد كان اتفاق المخرج معه أن يقول دائماً لا أدرى . . أو . . لست مفوضاً فى هذا . . إن تاريخ رامبوش على قمة المخابرات المركزية، كما أن تاريخه فى أدوار البطولة الثانية كفيلان بتتويجه على عرش السينما الأمريكية).

رامبوش يحكم رباط عنقه ويضبط الجاكت لأن عدسات التلفزيون تتهياً للتصوير . . الملقن الموجود تحت منصة الخطابة والذي كان يلقن رامبوا مازال فى مكانه لمساعدة رامبوش . . يرتفع صوت الملقن بينما يكتفى رامبوش بتحريك شفثيه (إن رامبو وقد قضى ثمانى سنوات فى البيت الأبيض قد جعل من لغة القوة ميثاقاً يحكم علاقة العالم بأمريكا وأعطى الأمريكين احساساً بالشعور بالقوة والتفوق لبناء أمريكا القوية . . وعلى هذا الدرب أسير . . وعلى هذا الدرب أمثل . . مفاوضاتنا مع الروس ستستمر . . قمع الانتفاضة الفلسطينية سنعطيه دفعة قوية . . أما دوكاماندو فهو يجهل السياسة الخارجية كما يجهل السياسة الداخلية) . . ينتهى الحفل بالأناشيد والموسيقى التى تتغنى بأمريكا وشعبها . .

البطل الجديد دوكومانندو يهبط بطائرته على مقربة من موقع إحدى المؤتمرات المقامة لتأييده . . الزينات . . الرايات . . اللافتات والبالونات تغطى سماء الحفل . . دوكومانندو يدخل الحفل محاطاً بالمعجبات وقد وضعن اسمه على صدورهن . .

دوكومانندو يبدأ كلمته . . بخلع جاكتته بعد أن سلمها لإحدى المعجبات (اننى جئت إليكم رافعاً لواء التغيير . . إن انفراد رامبوا وتابعه رامبوش بأدوار البطولة أمر يبعث على الملل . . ان رامبوش

يهتم بالخطب والتصريحات ويعجز عن مواجهة مهربي وتجار المخدرات . . ان أفلام رامبوش تتسم بالنفاق كما أنها مليئة بالأكاذيب والتشويه والافتراءات . . وفي النهاية فإن زوجتى اليهودية وحبى لاسرائيل كفيلان بحصولى على أصواتكم) . .

التلفزيون الأمريكى ينظم مناظرة بين المتنافسين . . المناظرة تظهر دوكومانندو بارداً فاتراً يفتقد غيرة الرجال . . تكشيرة دوكومانندو وحاجباه الكثيفان يخفضان من أسهمه . . بينما يظهر رامبوش وكأنه رجل آخر غير الذى نعرفه . . ملامحه تنطق بالقوة . . حاضر البديهة . . «ابن نكتة» . . وهذا أمر طبيعى لأن كاميرات التلفزيون لا تصور الملحن القابع تحت المنصة . .

فى أوج التنافس يتقدم الأخبار ما أسموه بفيروس الكمبيوتر مما يثير شكوكاً مسبقة حول نتائج التصويت . . ان احتمالات الخطأ أو التلاعب فى أنظمة الكمبيوتر أصبح قائماً . . انها جريمة العصر التى كادت أن تقضى على أسرار وأبحاث أمريكا الدفاعية .

أجهزة قياس الرأى فى هوليد غير سعيدة بنتائج المناظرة . . ان أياً من المرشحين ليس هو المرشح السوبرمان . . ان أياً منهم ليس هو المرشح النجم . . إلا أنه بقليل من الصقل والتزييف ستجعل السينما الأمريكية منه نجماً لا يبارى .

رامبوش يكتسح دوكومانندو . . ورغم المنافسة القذرة فان دوكومانندو يهنئ رامبوش . . رامبو ورامبوش يشربان نخب الانتصار . . يصعدان فوق المكتب البيضاوى بالبیت الأبيض وقد لعبت الخمر برأسيهما . . يرقصان ويرقصان ويشربان حتى الثمالة . . يسقطان من أعلى المكتب . . يقلبان المكتب البيضاوى فى وجه المشاهدين .

(٨٨ / ١١ / ٢٢)

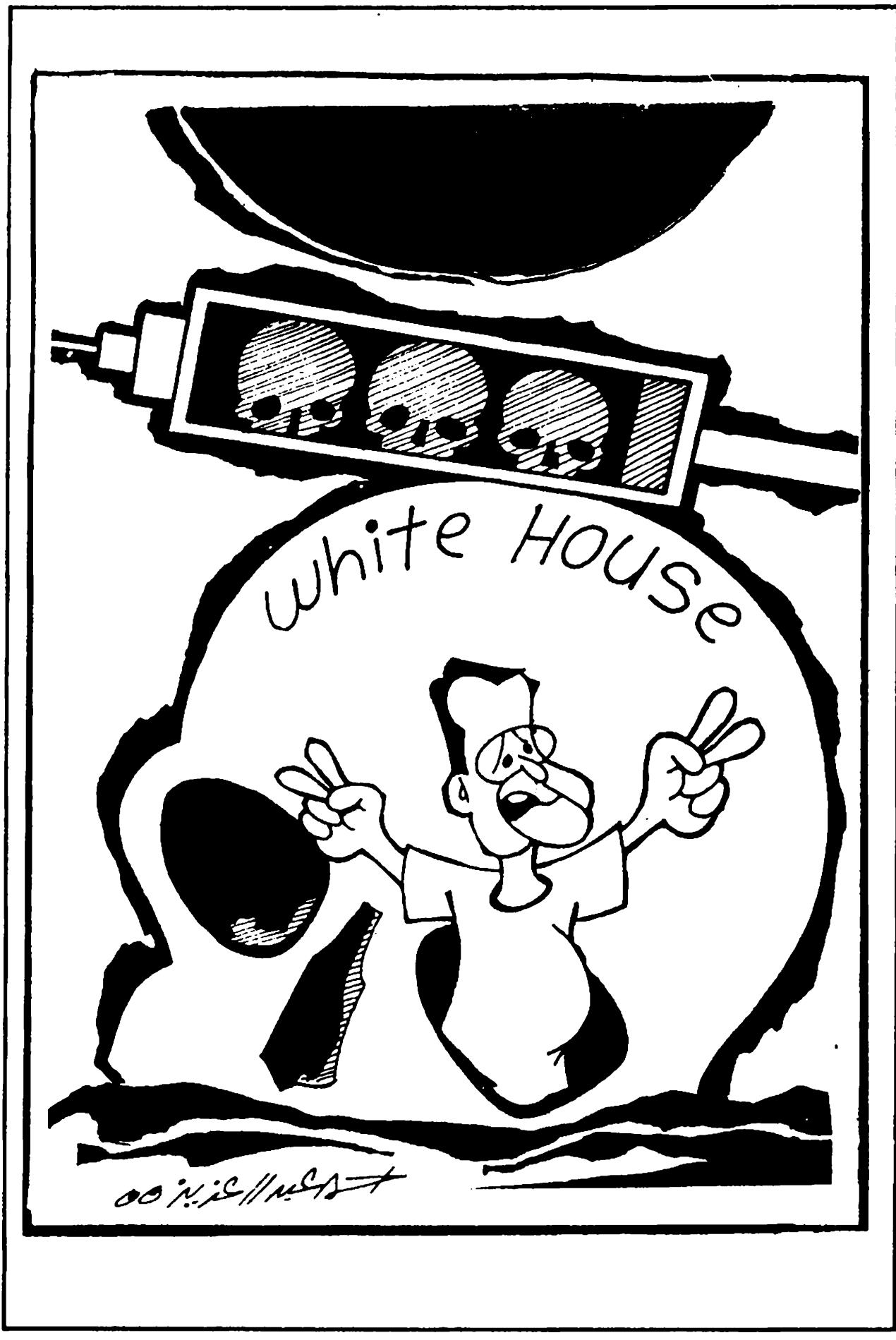
«رامبوش» مديناً

يبدأ الفيلم بوجه تمثال الحرية وقد ملأ شاشة السينما . . إحدى عيني التمثال وقد عصبت بمنديل والأخرى حرة بدون عصابة تنتقل الكاميرا إلى اليد المرفوعة والتي تمسك مطواة «قرن غزال» . . اليد الأخرى خلف الظهر تخفى مسدسا . . مع «تترات» الفيلم تكتمل صورة التمثال ليتضح انه نسخة مزيفة من تمثال الحرية . . التمثال وقد وضع فى مدخل «البتاجوش» مقر عصابة «رامبوش» . . أفراد العصابة فى صفين أمام المبنى فى انتظار «رامبوش» ترتفع أصوات الموسيقى . . تتوقف سيارة «كاديلاك» كبيرة . . أحد أفراد العصابة يفتح الباب الخلفى للسيارة . . رامبوش وقد ارتدى قبعة أمريكية . . السيجار فى فمه . . يرتدى بنطلون جينز وفانلة سبور يعلوها جاكيت وقد شمر أكمامه . . علم أمريكى صغير وقد لف به معصمه . . يتوجه رامبوش إلى مدخل المبنى دون أن يعير أفراد عصابته أية التفاتة . . يتوجه إلى غرفة الاجتماعات . . يأخذ موقعه على رأس مائدة الاجتماع . . يجلس . . أفراد العصابة ما زالوا وقوفاً .

رامبوش: جلوس . . (يجلس أفراد العصابة) . . ثلاث سنوات منذ توليت مسؤولية العصابة خلفاً لرامبو دون أى تقدم يذكر . . أين أنتم؟ هل تركتم العمل بالعصابة وانضمتم لإحدى الجمعيات الخيرية؟

العصابة:

رامبوش: إننى أشعر بالخجل عندما أقارن نفسى برامبو . . لقد أجبا إحدى الطائرات المدنية المصرية على الهبوط فى إحدى الجزر . . كما أنه قد شن غارة على الجماهيرية .



بامبوش: ولكنه فشل فى القضاء على رئيسها.
رامبوش: يكفيه أنه حاول.. ماذا فعلتم أنتم؟ تأكلون وتشربون
وتسحبون من رصيدنا المتجمد حتى كاد أن ينضب..
تشينبوش: يكفيك العملية الأخيرة.. لقد أتينا برئيسها تاجر
المخدرات من قفاه ووضعناه فى سجوننا.
رامبوش: لا تنس أنه رجلنا وأنا لم نفعل ذلك إلا لمواراة عجزنا بعد
أن صرنا أضحوكة عند العصابات الأخرى.
شواروف: كل العمليات التى قام بها رامبو كانت بمساعدتك أيها
الزعيم.

رامبوش: إصمت أنت فإن اسمك يذكرنى بالعصابة المنافسة.
شواروف: تقصد التى كانت منافسة؟
رامبوش: حقا.. لقد حلوا اعصابتهم.
بيكروش: حلوا اعصابتهم...؟!
رامبوش: أجل وطلب زعماء اعصابتهم «جوربوف» و«يلتسوف»
الانضمام لعصابتنا.. وأيضا «شيفاروف».
بيكروش: وهل تطمئن لهم؟

رامبوش: يمكننا أن نضعهم تحت الاختبار ستة أشهر.
(يفتح باب القاعة وتدخل باربوش وتجلس على المنضدة)
تشينبوش: لم يكن معتادا أن تحضر زوجة الزعيم اجتماعاتنا.
رامبوش: ما لكم تصرفونا عن القضية الرئيسية؟ ماذا أعددتكم بالنسبة
للغد؟ هل أنتهيتم من وضع الخطة التى كلفتك بها
للسيطرة على حقول الزيت وممرات المياه فى خليج
الشرق؟

بامبوش: قطعاً سيدي.. نستاذنك فى تتبع الخطة معنا على شاشة
الكمبيوتر.

بيكروش: كما ترى ياسيدى سنزكى نار الفتنة بين أصحاب الابار حتى يتشاجزوا.

رامبوش: وما لنا بشجارهم؟

شواروف: هكذا دائما ياسيدى عند الشجار ينشط اللصوص ويؤدون مهمتهم على خير وجه.

رامبوش: إنه أسلوب قديم وفج.

تشينبوش: لكن نتائجه مضمونة ياسيدي... سنملاً خزانات الزيت... سنهيمن على تلك المنطقة... وستمتليء خزاناتنا بالذهب مرة أخرى.

باولبوش: فليحيا رامبوش زعيما للعصابة.

العصابة: يحيا رامبوش زعيما للعصابة.

رامبوش: (وهو ينصرف وقد تأبط ذراع باربوش)... فى عصر التقدم وما زالت أساليبكم قديمة بالية...!! افعلوا ما تشاءون... ولكن فلتكن بداية العام موعدا للعملية.

شواروف: تأمر سيدى.

رامبوش: ولا تنسوا أن تسندوا دوراً لـ «جوربوف» و«يلتسوف» فى العملية.

بيكروش: أعداء الأمس؟!؟

رامبوش: بل اصدقاء اليوم.

(منزل رامبوش... رامبوش وقد عاد من خليج الشرق مدججا بالسلاح... ملابسه وقد ملأتها بقع الزيت).

باربوش: لعلك موفق...؟

رامبوش: موفق بفضل تشجيعك لي... (يعانقها)

باربوش: أشعر بلزوجة فى عرقك .

رامبوش: إن هذا الإحساس ينتابنى منذ فترة .

باربوش: فلتأخذ حماما لتزيل هذا العرق .

(باربوش تعبت بالمذياع . . تغلقه . . . تعبت بالتلفاز . . تحاول أن

تطمئن على أخبار عملية العصابة فى الخليج . . وجه

رامبوش يملأ التلفاز . . تغلق التلفاز) .

رامبوش: حبيبتي باربوش . . لقد انتهيت من الحمام .

باربوش: (تلطم وجهها) . . ملابسك النظيفة امتلأت ببقع الزيت . .

أيضا المنشفة . . وأنت فى هذا السن ولا تستحم بطريقة

جيدة . . إن الأوساخ ما زالت عالقة ببدنك . .

رامبوش: لماذا القلق؟ . . إننى أعشق رائحة الزيت هذه .

باربوش: اذن فلتأخذ قسطا من النوم وعندما تستيقظ تأخذ حماما مرة

أخرى . . وفى المرة القادمة لا تنس أن تأخذ حجرا

لتكحت به جسدك فتخلص مما علق به من زيوت

وأوساخ .

رامبوش: حجرا . .؟! إن هذا السلاح . . أقصد . . لا أود أن أسمع

منك هذه الكلمة مرة أخرى . . إنها تقلق مضاجع

أصدقائنا فى الشرق .

(فراش رامبوش وقد امتلأ بالزيت . . يضاعفون عدد المراتب . المراتب

الجديدة تمتليء بزيت جديد) .

باربوش: أصبحت لا أحتمل هذا الزيت .

رامبوش: ولكنى أعشق رائحته .

باربوش: تعشق رائحته؟!!

رامبوش: بل أدمنها .

باربوش: المراتب التى تنام عليها امتلأت بالزيت .
رامبوش: ضاعفى عدد المراتب .
باربوش: فعلت وامتلأت المراتب الجديدة بالزيت .
رامبوش: من الليلة سأنام على مشمع من البلاستيك للمحافظة على
المراتب
باربوش: يجب أن نضع حلاً لهذه المشكلة .
رامبوش: إنها اثار السفر يا عزيزتي .
باربوش: آثار سفر وتستمر عدة شهور؟!
رامبوش: شيء غريب حقاً ولكننى كما قلت لك . . أدمن رائحة هذا
الزيت .
باربوش: سأستدعى لك الطبيب .

(يحضر الطبيب . . . يأخذ بعض العينات من على جسد رامبوش . .
يرسل بها إلى المعمل . . يأخذ منه بعض البيانات).
الطبيب:(يفحص ملمس الزيت ولونه) . . إنه زيت بترول .
رامبوش: زيت بترول . . .؟!
باربوش: بغض النظر عن نوع الزيت . . ما هو مصدره؟
باربوش:(تلطم وجهها) . . يعرق بترولاً . .؟!
الطبيب :أجل هذه أول مرة يعرق فيها إنسان بترولاً . .!
باربوش: وهل هناك أمل فى العلاج؟
الطبيب: إن العلاج سيأخذ وقتاً ، حيث نحتاج لمزيد من الفحوصات
وربما نفشل فيه .
رامبوش:لا تقلق فأنا أستمتع بهذا العرق أو الزيت . . كما أننى
أصبحت أدمن رائحته .
باربوش:(تبكي) . . ضميرى يحدثنى بأن هذا العرق نتيجة للزيت

الذى تسرقه عصابتنا من الخليج .

رامبوش: منذ متى يحدثك ضميرك؟ .. لا تتحدثى بهذا الاسلوب
أمام أحد وإلا فسلوكك وفصلونى من العصابة .. لا تلق
بالأ لحدثها أيها الطبيب فإنها مجهدة .

باربوش:(مستمرة فى البكاء) أرجوك أوقف عملية الخليج هذه .

رامبوش: قلت لك إننا فى أمس الحاجة لهذه العملية .. كما أننى
أعشق ملمس هذا العرق وأدمن رائحته .

باربوش: إن الوضع أصبح فى غاية السوء .. ها أنت تود النوم على
مشمع مثل الأطفال من أجل هذا الزيت اللعين .

رامبوش: إنه عرقى يا باربوش .

بابروش: كل شيء فى المنزل أصبح لرجا .. الاثاث .. الحوائط ..
أدوات المطبخ .. عمال الصيانة أخبرونى أن شبكة الصرف
فى البيت قد امتلأت بالزيت .

الطبيب: كل هذا لا يقلق .. الخطورة أنك أصبحت قابلا
للاشتعال .. أرجوك ابتعد عن النيران وإلا حدثت كارثة
لا تحمد عقباه .

بابروش:(تنهار فى البكاء وتقطع ملابسها) .

الطبيب: فلتضع لافتة «ممنوع التدخين» على مدخل البيت .. ولا
مانع من لافتة أخرى على صدرك وأخرى على ظهرك .

باربوش: (تركع على قدمى رامبوش) .. أرجوك .. مر العصابة
بالرجوع حتى يغادر هذا الزيت اللعين جسدك .. إنه زيت
حرام ..

رامبوش: لقد جنت .. تتحدثين عن الفضيلة والأخلاق والحلال
والحرام؟! .. أنت التى تحتاجين للطبيب وليس أنا .

عصابة رامبوش تبدأ ضرباتها الجوية فى خليج الشرق .. الاف

الطلعات الجوية.. مئات الآلاف من القتلى.. الآلاف وقد دفنوا
أحياء.. التدمير فى كل مكان... صرخات الأطفال.. أنات
الثكالى ونحيب الأرملة.. مياه الخليج والأنهار وقد امتلأت بالزيت
والدماء.

(منزل رامبوش.. رامبوش مع باربوش فى حجرة الاستقبال..
يدخل الطبيب).

الطبيب: صباح الخير سيدي.

رامبوش: صباح الزيت ياعزيزي

باربوش: عينك تحملان أخباراً جديدة.

الطبيب: اخر تقرير معملى يشير إلى أن عرق الزعيم رامبوش أصبح
خليطاً من الزيت والدم.

رامبوش: معنى هذا أن دمى سيصفى خلال أسبوعين...؟
الطبيب: إنه ليس دمك.

باربوش: دم من إذن؟! هل حللتم هذا الدم؟

الطبيب: إنه دم أموات وليس دم أحياء.

باربوش: دم الآف القتلى الذين قتلهم العصابة.

رامبوش: إن عرقى المختلط بالزيت والدم له رائحة زكية.

باربوش: رائحة منفرة..!

رامبوش: وطعمه ياعزيزي له نكهة خاصة.. إننى أعشق هذا
العرق.. لقد أصبحت مدمناً له بعد اختلاطه بالدم.

باربوش: فليرحمنا الرب.

رامبوش: أى رب يا باربوش؟!.. يبدو أنك مجهدة.

باربوش: حقا إننى مجهدة.. هل سمعت اخر نوادره يادكتور؟

الطبيب: نوادره..؟ ماذا حدث؟

باربوش: بطنه يادكتور!!

الطبيب: لا أفهمك ياسيدتي.

رامبوش: لقد استيقظت بالأمس وأنا اسمع أصداء موسيقى جميلة..

بحثت فى الحجرة عن مصدر هذه الموسيقى.. لا يوجد

أى مذياع أو تلفاز.. تحسست التليفون.. الأبواب..

لم أتعرف على مصدر الصوت.. شرعت فى استدعاء

المطافىء والاسعاف ولكن باربوش اهتدت إلى مصدر

الصوت.

باربوش: إنها بطنه يادكتور.

الطبيب: بطنه تصدر موسيقى..؟!؟

باربوش: إنه صرخات وأنات وبكاء.

رامبوش: لا تصدقها يا دكتور.. يالها من موسيقى جميلة تلك التى

تبعث من بطني. " يبدو أنك لا تصدقني.. ضع

سماعتك فوق بطني لتسمع هذه الموسيقى.

الطبيب: (يضع السماعة فوق بطنه).. حقا إنها لصرخات.

باربوش: كما قلت لك إنها أنات الجرحى وصرخات الأطفال وبكاء

الثكالى والأرامل.

رامبوش: كل شيء تغير فى حياتى حتى أنت ياباربوش!!

عصابة رامبوش تحسم عملية الخليج لصالحها.. يتوقف القتال..

تحكم العصابة هيمنتها على المنطقة . . الشهور تمر . . تجف دماء القتلى . . صراخ الجوعى وبكاء الأطفال والنساء لا ينقطع .

(رامبوش وقد عاد عرقه إلى سابق عهده . . زيت بدون دماء).

رامبوش: (يصرخ) . . أريد دم . . دم . . دم . . دم .

بابروش: أحمد الله أنك قد شفيت من هذا العرق الدموي .

رامبوش: لقد أصبح عرقى زيتا بدون دماء .

بابروش: هذه نتيجة طبيعية بعد أن جفت دماء القتلى .

رامبوش: إننى أتألم فى غياب هذا الدم . . لقد أدمنته

ياباربوش .

بابروش: لا تحزن يا حبيبى . . لقد أرسلت للطبيب ليعطيك حقنة

دم لتخلص منه مع عرقك الزيتي .

رامبوش: (يصرخ متألماً) . . إننى أريد دم أموات وليس دم أحياء .

بابروش: ولكن دم الأموات قد جف . .

رامبوش: إذن فلنقتل المزيد حتى يمتلأ عرقى بدمائهم .

بابروش: إنك تدمن القتل .

رامبوش: أجل أحب القتل . . إلا أننى أيضاً أعشق الدم . . أحب

رائحته أتلذذ بطعمه عندما يختلط بعرقى ويسقط على

لساني .

بابروش: إن حالتك أصبحت سيئة .

رامبوش: إلى بحقنة الدم . . . (يتلوى من الألم) .

بابروش: إنها دماء أحياء .

رامبوش: لا مانع حتى نقتل المزيد بسرعة أرجوك .. إننى أتألم ..
أريد دم .. دم .. دم .. دم.

باربوش: لك الله يا عزيزي.

رامبوش: الله مرة ثانية .. الأفضل ان تستدعى العصاة للقيام بعملية جديدة.

(مبنى البنتاجوش مقر عصاة رامبوش .. قاعة الاجتماع وقد اجتمعت العصاة).

رامبوش: كما أخبرتك .. نود القيام بعملية جديدة.

شواروف: يمكننا مواصلة عملية خليج الشرق التى أمرت بوقفها.

بابروش: عملية جديدة؟! إن الخليج ما زال يعاني!

رامبوش: إذن فلنجث عن مكان آخر .. وليكن خليج «سرت» بدلاً من الخليج السابق.

بيكروش: لقد فشل رامبو من قبلك فى عملية خليج سرت.

رامبوش: ولهذا السبب فقد اخترت هذا المكان .. كما أن رئيس

الجمهورية المطللة على خليج سرت دائم الهجوم فى

أحاديثه على عصابتنا.

بيكروش: أصدقاؤنا يقولون انه قد تراجع عن مهاجمتنا ..

رامبوش: لا يهم .. لقد قررت العملية القادمة فى خليج سرت.

باربوش: وكيف نبرر هذه العملية؟

رامبوش: منذ متى تبرر العصابات عملياتها؟

باولبوش: لقد أسقطوا طائرة لنا منذ ثلاث سنوات.

بيكربوش: ولكننا سبق وأن اتهمنا غيرهم .

رامبوش: لا يهم . . هذا مبرر مقبول إذا كنتم تبحثون عن مبرر .

باربوش: هذا ليس مبرراً . . إنها «تلكيكة»

رامبوش: «تلكيكة» . . ما هذه الكلمة يا باربوش؟

باربوش: إنه كلمة عامية مصرية ولكنها تعبر عن موقفنا تماماً

رامبوش: بدأ الشك من ناحيتك يتسرب إلى يا باربوش . . أشك في أن دماء عربية تسرى في عروقتك .

تشيبنوف: إذن فتلكن عميلتنا القادمة ضد الجماهيرية .

رامبوش: أريد أكبر كمية من الدماء ولأطول فترة ممكنة .

(يفتح الباب . . يدخل أحد أفراد العصابة . . . يسلم بيكروش بعض الأوراق . . يتفحصها في اضطراب) . .

رامبوش: ماذا ألم بك يا بيكروش .

بيكروش: أبناء مؤسفة ياسيدي .

رامبوش: ماذا حدث بحق السماء أقصد الشيطان؟

بيكروش: العصابة المنافسة قد تمزقت إلى عدة عصابات وبدلاً من التفاهم مع شخص واحد أصبح مطلوباً منا التفاهم مع العشرات .

باولبوش: إن هذا يتطلب إعادة حساباتنا مرة أخرى .

رامبوش: لا أستطيع الانتظار . . أسرعوا بالعملية الجديدة ضد الجماهيرية . . (يصرخ ويتلوى الألم) . . أريد دم . . دم . . مزيداً من القتلى . . مزيد من الدم . . (يتلوى من الألم) .

أين الحقنة؟ . . أسرع يا باربوش . . أريد دم . . دم . . (يسقط مغشياً عليه) . .

«ذهب بوش جاء كلينتون»

بوش: أرفض هذه النهاية!

المخرج: أنا مخرج الفيلم!

بوش: وأنا «شجيع السима»

المخرج: كنت «شجيعاً للسима».. الفيلم القادم لكلينتون «شجيع السима العالمية الجديدة».

بوش: نهايتي مع السима يجب أن تكون نهاية قوية.

المخرج: يمكننا أن نعدل النهاية بدفع بعض دماء مسلمي البوسنة والهرسك داخل شرايينك.

بوش: هذه حقنة مسكنة.. أريد تجديد عملية «خليج الشرق» مرة أخرى.

المخرج: كيف ونحزن في نهاية الفيلم؟

بوش: بتوجيه صواريخي لصدام وأطفال العراق.. هكذا تكون النهاية المناسبة لـ رامبوش «شجيع السима» في آخر أفلامه.

المخرج: هذه نهاية الجبناء وليست نهاية الشجعان.. لقد انتهى دور مستر «بوش» وجاء دور المستر «كلينتون».

بوش: وماذا عن كلبى «ميللى».

المخرج: سيحل محله «سوكس».. قط مسز هيلارى.

(تسمع أصواتاً من الخارج يعيش.. «سوكس».. يسقط.. «ميللى»..)

(١٩٩٣/١/٢٩)

العالم داخل عمارة مدريد (*)

تدور الأحداث داخل عمارة مدريد . . عمارة تملك يسكن فيها كل الجنسيات والديانات والأيدلوجيات . . البدروم عبارة عن مخزن للنفايات الذرية والأسلحة النووية . . بعض الحجرات لمرضى الإيدز . . معظم السكان تحت خط الفقر . . الدور الأرضى به بعض البوتيكات والمحلات والمعارض وقد احتل الأمريكيون أغلبها . . كتب . . شرائط كاسيت للأغنيات الأمريكية . . أفلام فيديو لأحداث ما أنتجته هوليوود . . محلات ملابس أمريكية . . مطاعم للخدمة السريعة . . قاعة سينما تعرض بعض الأفلام الجنسية . . أخرى لمغامرات البطل الأمريكى «رامبوش» . . الدور الأول وقد امتلك الأمريكيون عدة شقق فيه، وامتلكت روسيا شقتين، كما أن هناك بعض الشقق محجوزة لمواطنى الدول المتصارعة للدخول إلى العالم الأول . . الدور الثانى وقد امتلكه بعض مواطنى الدول الأوروبية والأسبوية . . الدور الثالث وقد امتلكه مواطنو العالم الثالث خاصة من الدول العربية .

الدور الثالث . . باب المصعد وقد وقف عليه اثنان من جنود العم سام يفتح باب المصعد . . يخرج العم سام بقبعته الشهيرة . . يرفع الجنديان أيديهما بالتحية . . يتوجه العم سام فى اتجاه الشقة الشرقية يتبعه أحد الجنود . . الشقة وقد كتب عليها لافتة «الأمير سليم صباح» . . اثنان من جنود البحرية الأمريكية يجلسان أمام باب الشقة .
سام: جنود البحرية!! . . ما هذا التكاسل!؟!

* حول مؤتمر السلام فى مدريد فى نوفمبر ١٩٩١ فى ظل النظام العالمى الموصوف بالجديد

الجنديان: «ينتفضان ويرفعان أيديهما بالتحية».

سام: تنبها تماما.. أى بترول يخرج من الشقة سجلا كميته
واسألا عن وجهته وحصلا نصيبنا به.

الجنديان: بالتأكيد سيدي.

(يمر على الشقة المجاورة وقد أوصدت من الخارج
بالمتاريس والأقفال والشمع الأحمر.. لافتة على
الشقة «جاسم سعيد».. من خلال المتاريس تظهر لافتة
أخرى «شقة عربية واحدة ذات أعمدة جامدة»... عشرة
من الجنود الأمريكيين يحكمون الحصار حول الشقة).

سام: جنودى البواسل.. احكموا الحصار.. حذار أن يفتح الباب
أو يتسلل من الشباك أى أحد... الطعام والشراب
ممنوع.. حتى الدواء ممنوع.. لا تفسدوا النصر الذى
حققتموه.. ضيقوا عليهم الخناق حتى يموت الأطفال
ويلقى الكبار بأنفسهم من الشباك.. عندئذ نعيد النظر فى
هذه الشقة.

(سام يتجه إلى شقة أخرى.. ما زال الجندى الأمريكى
يتبعه.. لافتة.. «شقة الملكة السعيدة.. الأمير سلطان»..
باب الشقة وقد رسم عليه سيفان وعبارة «لا إله إلا الله..
محمد رسول الله».. سام يدفع الباب بقدمه.. بعض الجنود
الأمريكيين يفتحون الباب من الداخل.. يدخل سام..
يخرج بعد فترة يتبعه بعض الجنود الأمريكيين يحملون
بعض براميل البترول.. يتجه إلى الشقة المجاورة..
لافتة.. «الأمير إياد بن هاشم».. سام يقرع الباب.. يفتح
الباب).

سام: هاي

إيـاد: وعليكم الهاي . . مرحبا بالعم سام .

سام: لعلك تذكر سابق خلافي معكم .

إيـاد: هذا موضوع أنهينا من قبل .

سام: لقد وقفتم بجانب «جاسم سعيد» ضد الأمير «سليم صبح»

وهذا يهدد مصالحى فى الدور الثالث .

إيـاد: ولكنى أبديت حسن النية بعد ذلك .

سام: عيون الموساد . . أقصد عيوني المنتشرة فى الدور الثالث

أفادوا بأنكم تمدون «جاسم سعيد» بالطعام . . أكثر من

هذا تتمادى فى خداعى وتمده بالدواء ولبن الأطفال .

إيـاد: لقد أوصدتم كل أبواب وشبابيك شقته حتى إن أهله

سيموتون بالاختناق إن لم يموتوا من الجوع والعطش . .

كيف لى بعد ذلك أن أمدهم بالطعام .!؟

سام: من تلك الفتحة التى فتحتموها فى حائط الجار الموجود .

بينكم .

إيـاد: إنها فتحة قديمة ناتجة من الانفجارات التى أحدثتموها فى

شقة «جاسم سعيد» .

سام: سأستدعى بعض العمال الأمريكين لسد الفتحة . . لقد

فقدت الثقة فيكم وعليكم إثبات حسن النية .

إيـاد: وكيف يكون ذلك؟

سام: بالحضور لاجتماع التفاوض السلمى مع الأب «شيلوك» .

(ينتقل سام إلى شقة مجاورة . . الشقة وقد ازدانت بالأنوار

الكهرباذية وأقواس النصر والورود والبالونات..
لافتة «مصطفى محمد».. لافتة أخرى «ادخلوها بسلام
آمنين».. تحت اللافتة يقف جنديان من الأمن المركزي
يمسكون بالهراوات والدروع.. سام يدوس زر الجرس
الكهربائي.. صوت الجرس مصحوباً بأنغام الموسيقى
وأصوات البلابل).

سام: هاي.

مصطفى: مرحباً أونكل سام.

سام: ما هذه الزينات الجميلة التي ازدانت بها شقتكم؟

مصطفى: إنها إحدى المناسبات السعيدة الخاصة بنا.

سام: مناسباتكم السعيدة مناسبات سعيدة لنا أيضاً.. ولكنني
أعتقد أن إسقاط جزء من ديونكم شجعكم على عمل
هذه الاحتفالات.

مصطفى: بل هي عادة اعتدناها منذ آلاف السنين.

سام: لولا تحمسكم للسلام ما كان هذا الرخاء وما كانت هذه
الاحتفالات التي تملأ شقتكم العامرة.

مصطفى: ما من شك أن السلام يحقق الرخاء.

سام: يحقق الرخاء وأيضاً الاسترخاء.. ولأن بقية الأصدقاء
العرب يحبون الرخاء والإسترخاء فلعل هذا يكون مشجعاً
لهم لحضور اجتماع التفاوض السلمى مع الأب «شيلوك».

مصطفى: ربما..!!

سام: ولقد زرتك لأننى أحتاج مجهوداتك فى تشجيع الأصدقاء العرب على حضور الاجتماع.

مصطفى: سأسعى جاهدا...، لكن كيف سأشارك فى الاجتماع؟.

سام: ستشارك بصفتك مراقب.

مصطفى: بل مشارك.

سام: لن نختلف يمكنكم أن تقوموا بدور يجمع بين الاثنين .. «مشاقب» مثلا...!!

مصطفى: أنا لا أهتم بهذه الشكليات .. ولكن تذكر الضمانات التى تحدثنا عنها من قبل.

سام: أجل كما اتفقنا من قبل .. اطمئن يا عزيزي.

مصطفى: حسنا سأبذل كل جهدى فنحن نحب السلام .. وستبقى هذه الحجرة رمزا للسلام

سام: ولكن ما هذه اللافتة المعلقة عليها؟

مصطفى: إنها «سينا رجعت كاملة لينا».

(سام يتفحص الشقة المجاورة.. لافتة.. «شقة الجماهيرية».. لافتة اخرى «وحدة ما يغلبها غلاب».. تجمعنا من الباب للباب». لافتة أخرى «بنتى حبيبى البيت العربى .. من السلم الشرقى للسلم الغربى»... سام يعود إلى إحدى الشقق التى تخطاها.. لافتة.. «شيلوك يهوذا».. إرهابى سابق».. لافتة تحتها «إسرائيل الكبرى من ماسورة المياه الشرقية إلى ماسورة المياه الغربية».. سام يطرق الباب.. يفتح الباب).

سام: هاي

شيلوك: هاي .. ابنا العزيز سام! .. مرحباً.

سام: مرحباً بالأب شيلوك.

شيلوك: عيونك تحمل أخباراً جديدة؟!!

سام: كل ملاك الشقق العرب وافقوا على الجلوس معك.

شيلوك: إنه شرف لن أبخل به عليهم .. ولكن ماذا عن الضمانات التي طلبتها؟

سام: أضمنتها لك جميعاً.

شيلوك: والفلسطينيون المتفاوضون؟! ..

سام: كما اتفقنا مختارون من داخل شقتكم وسيمثلون من خلال وفد الشقة المجاورة.

شيلوك: لكن إذا ثبت اتصالهم بالإرهابي عرفات ومنظمتهم سأهدم الاجتماع .. تذكر الاجتماع بلا أية صلاحيات.

سام: ولكم حق الفيتو على أي قرار .

شيلوك: حسناً.

سام: اطمئن أيها الأب شيلوك .. كل شيء على ما يرام.

شيلوك: حتى البرتقال؟

سام: حتى البرتقال ..!!

شقة مدريد.. يبدأ ملاك الشقق المدعوون للاجتماع في الحضور.. العم سام يأخذ موقعه على رأس المائدة ويجواره يجلس تابعه «تساليونوف».. الحضور يملأون

المقاعد باستثناء مقعد واحد.. يدخل شيلوك فى النهاية
ويجلس على مقعده.

سام: باسم نظام العمارة الجديد نبدأ الجلسة .. أشكر
المستر «فرانكوليس» على استضافته للاجتماع فى شقته
وأدعوه لإلقاء كلمته.

فرانكوليس: سيدى الرئيس السادة الحضور.. مرحباً بكم فى شقة
مدريد.. ويالها من مصادفة متعمدة وسعيدة.. لقد
احتل العرب أقصد امتلك العرب هذه الشقة، فترات
طويلة من الزمان إلى أن دبت الخلافات بينهم فعادت
تلك الشقة لنا.. وها هم عرب اليوم يلتقون هنا بكل
الحب للفتاهم والتفاوض مع أبناء عمومتهم من اليهود..
أرجو ألا يعيد التاريخ نفسه وأن ينفذ المؤتمر دون أى
قتال بين الأطراف العربية كما حدث من قبل فى تلك
الشقة التى كانت تسمى بالأندلس.

سام: نبدأ أعمال الجلسة.. إن هذه الجلسة ما كانت لتنعقد لولا
النظام العالمى الجديد.. أقصد نظام العمارة الجديدة..
الواقع تحت الهيمنة الأمريكية.. إن هذه الجلسة ما كانت
لتنعقد لولا انتصارنا الباهر على جاسم سعيد مالك إحدى
شقق العربية فى الدور الثالث.. لقد انتصرنا عليه بمساعدة
باقى الملاك العرب.. إننا جئنا هنا لإعادة صياغة الدور
الثالث فى ظل نظامنا الجديد.. إن هذه الجلسة ما هى إلا
جلسة لشرب الأنخاب لتبدأ بعدها مفاوضات ثنائية بين
الأطراف.

ستالينوف: سيدى الرئيس فى ظل نظام العمارة الجديد تعلمون ما حاق بنا فى شقتنا . . أزمة اقتصادية طاحنة . بعض أصحاب الحجرات يريدون الانفصال بحجراتهم عن الشقة . . مخزون قمح فى الشقة لا يكفى عدة أيام رغم السكان اليهود الذين سمحنا لهم بالسكن فى شقة الأب شيلوك . إن جزءاً من ثمن هجرة هؤلاء اليهود لم تصلنا حتى الآن .

سام: عزيزى ستالينوف نحن ماجئنا لهذا . يمكننا التحاور فى هذا الموضوع فى جلسة مفردة . . السيد مصطفى محمد .

مصطفى: بسم الله الرحمن الرحيم .

شيلوك: أوبجكشن . . اعتراض

سام: إنه لم يتحدث بعد .

شيلوك: بل قال بسم الله وهذا إقحام للدين فى السياسة . . كما أن هذا يعتبر إرهاباً .

سام: أكمل يا سيد مصطفى .

مصطفى: لن نذهب بعيداً فى عمق التاريخ .

شيلوك: فيتو . . اعتراض .

سام: ماذا حدث أيها الأب شيلوك؟

شيلوكك: لقد تحدث بالعربية والاتفاق أن يكون الحديث بالانجليزية .

سام: فى الجلسة الافتتاحية يمكن الحديث باللغات الأم .

مصطفى: إننا نقبل بحكم المحكمة رقم ٢٤٢ ،

شيلوك: هذا غير ممكن .

سام: حقا إنه شيء لا يطاق . . ماذا حدث ياسيد شيلوك؟
شيلوك: اتحاد ملاك العمارة، ممثل في الاجتماع وهذا لا يتمشى مع الضمانات التي قدمتموها إلى .

سام: اتحاد ملاك العمارة غير مثل .

شيلوك: المترجمون يعملون في اتحاد الملاك .

سام: سنصدر قراراً بفصلهم .

شيلوك: فلنوقف الاجتماع حتى يتم فصلهم . ●

سام: اعتبرهم مفصولين من الآن .

مصطفى: لقد اعتدى السيد شيلوك على جيرانه العرب واحتل بعض الحجرات من الشقق المجاورة وحرك بعض الحوائط ونحن نطالب بعودة هذه الحجرات إلى أصحابها . . لقد أعاد السيد شيلوك حجرة سيناء لنا في مفاوضات سابقة، والآن نطالب بخطوات أكبر في اتجاه السلام شكراً .

شيلوك: لقد التزمنا بحكم المحكمة رقم ٢٤٢ الذي يلزمنا برد حجرات وليس كل الحجرات ولقد أعدنا حجرة سيناء إلى السيد مصطفى . . إذن فالحديث عن هذا الحكم أصبح غير ذي موضوع (يدخل بعض العمال ويضعون عصير الليمون أمام المجتمعين) .

شيلوك: فيتو .

سام: هل تعترض على نفسك؟

شيلوك: بل أعترض على الليمون ياسيدي .

سام: إنه مفيد لنزلات البرد.

شيلوك: أنا لا أشكو من البرد ثم إننا اتفقنا على شراب البرتقال.

سام: هذا ليس أوان البرتقال.. دعنا نكمل عملنا.. السيد إياد بن هاشم يتفضل بالحديث.

شيلوك: فيتو.. أعترض.. أنا لم أنتهى من الحديث.

سام: تفضل.

شيلوك: الابن العزيز سام.. الاشقاء العرب.. عفواً.. الرفيق ستالينوف.. لقد قضينا عمرنا مضطهدين من كل سكان العمارة إلى أن عادت إلينا شقتنا فى الدور الثالث إلا أن المحكمة ظلمتنا بتقسيم شقتنا بيننا وبين الفلسطينيين.

فادى الشاعر: (بصوت خافت).. أفاق!!

شيلوك: ورغم قرار التقسيم الظالم لشقتنا فقد اعتدى جيراننا العرب علينا داخل شقتنا فاضطرونا لاستعادة بعض الحجرات التى احتلوها.

مصطفى: هذا قلب للحقائق.

سام: أرجو عدم المقاطعة.

شيلوك: إننى لم أت إلى هنا لمبادلة السلام بالأرض.. أنا لا أحتاج إلى أى سلام من الجيران إن ما أملكه من سلاح يحقق لى السلام ورغم هذا فأنا لا أمانع فى أن أتفضل على جيرانى بالسلام فى مقابل..

سام: أى مقابل؟

شيلوك: الابن العزيز سام تعلمون أن شقتنا متنازع عليها لذا لم أتمكن من إدخال المياه والكهرباء والغاز والزيت إلى الشقة.

سام: والمطلوب؟

شيلوك: مجرد ثلاث وصلات مياه من الجيران العرب .

ستالينوف: ألا يكفيكم وصلة مياه واحدة؟

شيلوك: إن أفواه المهاجرين الذين أرسلتموهم تحتاج إلى الطعام . .

والأرض تحتاج إلى المياه حتى يزرع هذا الطعام . . ثم إن

مهاجريكم يموتون من البرد القارص لذا فإننا نحتاج إلى

بعض الغاز وزيت البترول من الأصدقاء العرب .

فادى الشاعر: إننا نرفض مناقشة هذه الطلبات قبل حل مشكلة

الحجرات التى احتلها شيلوك .

شيلوك: بل أنتم الذين انتزعتهم بعض حجراتنا .

سام: فلنقل الحجرات المتنازع عليها .

إياد: هذه الحجرات يجب أن تعود أولاً .

شيلوك: كما قلت لكم أنا لم أت لهذا .

مصطفى: فلتبد حسن النية بوقف أى تغييرات فى الحجرات التى

انتزعتموها من العرب .

شيلوك: إن هذه التغييرات لا يمكن أن تتوقف . . إن هؤلاء المهاجرين

من شقة ستالينوف لا يجدون مكاناً لنومهم . . وبالمناسبة

إن الأموال التى اعتمدها لنا ياسام بهذا الخصوص قد

تأخرت كثيراً .

سام: ستجد هذه الأموال قد سبقتك عند عودتك لشقتك .

فؤاد كنعان: فلنعد إلى موضوع الحجرات التى انتزعتها . . لقد قمتم

باحتيال الحجرة الجنوبية من شقتنا وهذه الحجرة تحتوى

على محبس المياه .

شيلوك: إذا أقنعت إخوانك بإعطائي وصلات المياه المطلوبة، ربما أتنازل لك عن جزء من الحجرة .

عبد الشافي الحسيني: إن حكم المحكمة رقم ٢٤٢ يلزمكم بإعادة حجرة غزة والحجرة الغربية، وحجرة الجولان إلى أصحابها . . أيضا حجرة القدس يجب أن تعود للعرب .

شيلوك: بإصراركم هذا على مناقشة موضوع هذه الحجرات تصلون بالاجتماع إلى طريق مسدود .

مصطفى: لا يمكن الجمع بين السلام والاحتفاظ بالأرض .

شيلوك: لن أقدم أكثر مما قدمته .

ستالينوف: إنك لم تقدم شيئاً يا عزيزي .

شيلوك: بل قدمت الكثير .

سام: فلتقدم شيئاً من الأرض مقابل السلام .

شيلوك: لست في حاجة إلى هذا السلام . . أيضا لست في حاجة إلى هذا الاجتماع .

فادي الشاعر: إن هذا التهديد ينسف الاجتماع .

شيلوك: بل إصراركم هو الذي ينسفه .

كنعان: نحن نجلس في اجتماع سلام وأنصار شيلوك يهدمون شقتنا الآن . . لقد قطعوا التيار الكهربائي وأشعلوا فيها النيران .

(يسمع شغب في الخارج وصيحات مرتفعة) .

سام: ما هذا الشغب؟ أدخلوا صاحب هذا الصوت المرتفع .

(يدخل أحد اليهود) .

سام: ماذا بك؟

إسحاق كاهانا: إن شيلوك هذا غير مفوض للحديث عنا. . أخرجوه من هنا لأجلس مكانه.

سام: كلا فلتخرج أنت. . ضعوه فى مكان أمين حتى ينتهى الاجتماع.

الحسيني: كما قلت من قبل غزة والحجرة الغربية وأيضاً حجرة القدس.

شيلوك: تقصد أورشليم.

الحسيني: بل «أور سالم» مدينة سالم. . مدينة أجدادنا الكنعانيين.

شيلوك: لا أستطيع أن أقدم لكم سوى حكم ذاتى تنظمون به شؤونكم المعيشية من مياه كهرباء ونظافة وخلافه فى مقابل وقف الانتفاضة.

الحسيني: الحكم الذاتى لا يكفى. . والانتفاضة لا نستطيع وقفها.

شيلوك: ان أطفالكم الارهابيين يرموننا الحجارة ويضربوننا بالسكاكين لذا سنتعامل معهم بالرصاص.

الحسيني: منذ زمن بعيد وأنتم تتعاملون معنا بالسجون والرصاص والحصار. . إنكم شعب متقدم تكنولوجيا لماذا لاتسكنون فى الدور الثانى أو الأول؟

شيلوك: تذكر أننى الذى وافقت على تمثلك للفلسطينية وإن اسرائيل مازال فيها أماكن شاغرة بالسجون.

الحسيني: إننى أتحدث هنا نيابة عن كبير الأسيرة الفلسطينية. . وهذا

دليل على وحدتنا كفلسطينيين داخل الحجرات المحتلة
وخارجها.

شيلوك: إنك بهذا تفسد الاجتماع.

الحسيني: الفلسطينيون خارج شقتنا يجب أن يعودوا إليها. . ورغم
هذا فمازلت أقول كما قال عرفات (لا تدعوا غصن
السلام يسقط من يدي).

شيلوك: (يحك برجليه في الأرض. . يخلع طاقيته ويلقى بها
أمامه). . (يصرخ) إننا لم نتفق على هذا. . لم نتفق على
هذا. . أنا مضطر للعودة لشقتي لألحق بأجازة السبت.

سام: مازلنا صباح الجمعة والصعود الى شقتك بالمصعد لا يأخذ
دقائق.

شيلوك: لعل المصعد يتأخر بي. . ثم أنى أود معاينة بعض
التعديلات التي نقوم بها في الحجرات. . تذكروا
الاجتماعات القادمة في شقتنا. . سأحاول جاهداً تقديم
بعض الشراب لكم في هذه الاجتماعات.

فادي الشاعر: ألم أقل لكم أن شيلوك إرهابي سابق. . هذه صورته
منشورة في الصحف هذا المتحدث باسم السلام كان
متهماً باغتيال مبعوث السلام الموفد من الأمم المتحدة.

سام: إن الوقت الآن مناسب للنتام الجراح فلا تفتحوها. . ان
هذا الاجتماع هو اجتماع الفرصة الأخيرة. . لقد قدمنا
ضمانات لجميع الأطراف للمساعدة على انعقاد
الاجتماع. . صحيح أن هذه الضمانات يعارض بعضها
بعضاً. . الا أن الاجتماع قد عقد وهذا كان هدفاً في حد

ذاته للاعتراف بالأب شيلوك .. لقد جئنا بكم إلى مائدة الاجتماع وأعتقد أن دورنا قد انتهى هنا .. ولكن تذكروا ما حدث لأخيكم جاسم سعيد الذي يموت من الجوع الآن .. يمكنكم متابعة المفاوضات مع شيلوك على انفراد وفي أى وقت لاحق .. المهم أن الحاجز قد كسر واللحام بينكم قد تفكك .

(يخرج سام وتابعه ستالينوف .. يشرب العرب الليمون .. يتحاورون .. يتبادلون الاتهامات .. يتقاتلون .. يصرخ فرانكوليس نادماً على دعوتهم للاجتماع فى شقة مدريد).

(١٩٩١ / ١١ / ١٢)

الفهرس

٣	- مقدمة .. دكتور محمد عباس
٨	- حول الكتاب .. دكتور مجدى قرقر
١١	يوميات كفر البلاص
١٢	- على شباك الترشيح
١٩	- انتخابات آخر مزاج
٢٦	- استفتاء آخر مزاج
٣٩	- بوش وكليتون فى معركة المحليات
٥٣	- كأس المحليات
٥٦	- جمعية عموم كفر البلاص
٦٢	- بين البلدى واليوسفندي
٦٥	- نظرية التقريب فى اقضاء الغريب
٦٧	- الكر والانسحاب فى معركة الانتخاب
٧٠	- الغش فى الحسينية
٧٢	- حوار فى بلاد الأصدقاء
٧٦	- وظائف خالية
٧٨	- «إستنخاب» مجلس المصطبة
٨١	- الانتخابات السرية لمجلس المصطبة
٨٥	تحت البلاطة
٨٦	- طلب إحاطة
٨٨	- جنرال موتورز

٩٦	- سيمفونية الضجيج
١٠١	- الوزارة ووكسة برشلونة
١١٣	- الضيف الثقيل
١١٧	- مجلس السرس
١٢٠	- دنيا البرقيات
١٢٧	- إنتفاضة الآثار
١٣٥	حكايات رامبو
١٣٦	- باى باى «رامبو»
١٤٣	- «رامبوش» يقهر «دوكوماندو»
١٤٦	- رامبوش مدمنا
١٥٨	- ذهب بوش جاء كلينتون
١٦٠	- العالم داخل عمارة مدريد

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>